

UNIV. OF
TORONTO
LIBRARY





P
212 Or QS
F

PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

111

IV^e SÉRIE. — VOLUME XII

TARIKH ES-SOUDAN

TEXTE ARABE

ANGERS, IMP. DE A. BURDIN, 4, RUE GARNIER.

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH ES-SOUDAN

PAR

ABDERRAHMAN BEN ABDALLAH BEN 'IMRAN BEN 'AMIR ES-SA'DI

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes.

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE
DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

—
1898

412110
12.543

DT

108

.1

S3

1898



172.
5 257
c
10

صحيفة

١٦٨	البناب الرابع والعشرون — ذكر الباشا محمد طابع
١٨١	البناب الخامس والعشرون — ذكر الباشا عمار
١٨٤	البناب السادس والعشرون — ذكر بلاد ماسنة
١٨٩	البناب السابع والعشرون — ذكر الباشا سليمان والباشا محمود لنك
٢٠٢	البناب الثامن والعشرون — ذكر افات ومحن في مدينة مراکش
٢٠٩	البناب التاسع والعشرون — نبذة في تاريخ الملوك السعدية
	البناب الثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والفقهاء والاخوان من
٢١٠	مجيئ الباشا جودر الى عام ١٠٢١
٢٢٠	البناب الحادى والثلاثون — ذكر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩
٢٣٠	البناب الثانى الثلاثون — سياحة مؤلف الكتاب في بلاد ماسنة
٢٣٢	البناب الثالث والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢
٢٣٧	البناب الرابع والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢
٢٤٧	البناب الخامس والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
٢٩٤	البناب السادس والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
	البناب السابع والثلاثون — ذكر من تولى امور البلاد من السودانيين من مجيئ
٣٠٣	الباشا جودر الى عام ١٠٦٣
٣١٥	البناب الثامن والثلاثون — تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥

انتهى

فهرست الكتاب

صفحة

٢	الباب الاول — ذكر ملوك سغى
٥	الباب الثانى — ذكر اول سن وهو على كلن
٧	الباب الثالث — استيلاء كتكن موسى على مملكة سغى
٩	الباب الرابع — ذكر مملكة ملى
١١	الباب الخامس — ذكر جنى ونبذة من اخبارها
١٦	الباب السادس — ذكر العلماء والصالحين والقضاة الذين سكنوا مدينة حنى
٢٠	الباب السابع — ذكر مدينة سبكت ونشاتها
٢٥	الباب الثامن — تعريف التوارق
٢٧	الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا مدينة سبكت
٣٧	الباب العاشر — نبذة من كتاب الذيل لاجد بابا
٥٦	الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى
٦٤	الباب الثانى عشر — ذكر الظالم الاكبر سن على
٧١	الباب الثالث عشر — ذكر امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر
٨١	الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد بنكن
٩١	الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد
٩٥	الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا الحاج محمد
١٠٠	الباب السابع عشر — ذكر اسكيا دارود وغزواته
١١٤	الباب الثامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود
١٢١	الباب التاسع عشر — ذكر اسكيا محمد بان ابن اسكيا داوود
١٢٥	الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا داوود
١٣٧	الباب الحادى والعشرون — ذكر بجى الباشا جوهر الى بلاد السودان
١٤٩	الباب الثانى والعشرون — ذكر اسر الاسكيا محمد كاغ
١٦٣	الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب الباشا محمود بن زرقون

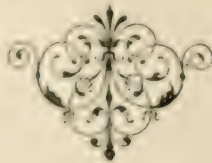
والف وبيعوا ابنه السلطان' مولاى العباس ساعتك' فجاء على وفق المراد
وظهرت منه البركة فى الساعة والحين وفى السادس' عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجى فى جنى ومن عند سرىا الكمال
بن سرىا بكر صاحب كنعن واخبروا ان الابد الحاسر الحارجى جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنعن يريد قتل سرىا المذكور والتغلب على ذلك البلد لقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماتى مع نحو ثلاثين رماة
حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فقتلوا فنصر الله الكاهية المذكور
وسرىا عليه فهزموه مع جيشه الارذالين الحاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بعون الله وقوته فولوا مدبرين خائنين اهلكهم الله
ودمره تدميراً وتيره تسييراً وراح العباد والبلاد منه بمنه وكرمه . ثم وكل بحمد
الله تعالى وحسن عونه .

1. Ms. B : انططان.

2. Ms. B : ساعتك.

3. Ms. A : le mot على manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais ; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.



وشيخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند غمحمّد والفقير عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقيه القاضى سيد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد مجيئه من مراکش فحصل عدة فنون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته فى اعلى عليين بمّنه ، وفى ليلة الخميس العاشر من الصفر توفى سيد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بغىغ الونكرى وصلى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى ضحوة الخميس فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء ودفن فى جوار ابائه واقاربه واهل بيته فى مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تم انقراضهم آتاه الله وآتاه اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته فى اعلى عليين ونفعنا ببركته فى الدارين امين ، وفى ليلة السبت الحادية عشر من الربيع^١ النبوى توفى اخونا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلى عليه ضحوة فى الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن فى جوار اهل بيته فى مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاحد السادس^٢ عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مراکش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للبasha محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان^٣ مولاي محمد الشيخ توفى فى الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

1. Ms. B : الرابع.

2. Ms. A : السادس.

3. Ms. B : سلطان.

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد عجمود قوافقوا واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العالجى فى بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان توفى فى بلد مراكش وتولى ابنه مولاي العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس^١ الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً ميناً ، وفي يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرم الحرام فاتح عام السادس والستين والالف توفيت عمتنا وجارتنا الشريفة نانا أم بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحنفى (١٨٨) وصلت عليها عند الجامع الكبير ودفت فى جوار والدها فى مقابر ذلك الجامع فحوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفي ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفى شيخنا ومحبنا وصاحب والدنا الفقيه الامام محمد كورد^٢ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلاتى عن اربعة وثمانين سنة وصلى عليه اتقاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء فحوة الاحد ودفن فى جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب والدنا حينئذ فقبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فتهاه والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فتركه ثم رجع لتبكت نانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاخذ عن اشياخ والده عدة منهم الفقيه القاضى محمد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

1. Ms. B : الغرائس.

2. Ms. B : كور.

المشي فخالقوا عليهم واجلبهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فعزلوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطنة تسعة اشهر وخمسة ايام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاهما الثمانية والهملاجيين^١ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد بن احمد بن سعدون الشاطبي وولوه باشا لان الباشا محمد بن موسى بعث اليهم يومئذ ليصاح بينهم فاخذوه وولوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور ولايته للشراقة الذين هربوا الى ارض بر وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتلوا امره ، وفي هذه الايام جاء توارق الحजर الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخوانهم توارق المدن فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت وبابا الكنى رئيس ادورفن واملوس وابن اخت وندك محمد الكعوى وتسلف هو وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمد واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفى الكاهية محمد العرب بن علي في ارض بر في بلد كيم وتاخروا فيها لاجل بيس ماء البحر وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

1. Ms. C : المهلاجيين.

2. Ms. B : سعدون.

ارحلوا من توى ووزلوا فيها بمكنوا هنالك نحو خمسة اشهر فرجموا الى تندرم
 فنعهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبتها بامر صاحب الامر الباشا محمد
 بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر ووزلوا فيها ، وفي يوم الخميس التاسع عشر
 منه توفى القائد عبد الكريم بن العبيد في مدينة كاغ^١ صرفه هنالك الباشا محمد
 بن موسى ليحضر حتى يتفصل اهلهما مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
 ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
 المفاصلة فيها . وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفى الباشا
 يحيى فضلى^٢ عليه القاضي عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجنائز عند الظهر
 ودفن في مقابر سنكري ، وفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة
 جاء البشوطان من جنى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى^٣ فاخبر فيه
 ان^٤ اصحاب جنكى طاحوا على قارب ملح^٥ في الطريق وقتلوا فيها خمسة
 انفس ثلاثة دراوى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٦
 منها مالا كثيرا فطلب اهل جنى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاعتم
 الحيش الذين تنبكت لذلك غما شديدا وكادوا ان يمتدوا من الفيظ فعزموا ان
 يسيروا اليهم بالحنة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يجرون الحال
 ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) ففقطعوا ثمانين رجلا فجهزوهم
 واخرجوهم فلما وصلوا المرسى نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يحبهم^٧

١. Ms. A : كاغو . — Ms. B : كاعو.

٢. Mss. A et B : فصل.

٣. Ms. A : الفرج.

٤. Ms. A : الى.

٥. Ms. A : سلخ.

٦. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك.

٧. Ms. A : يحبوهم.

ثلاث سنين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفى الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى^١ عليه الفقيه محمد بغيع الونكري عند مسجد محمد نض بعد صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشراقة الباقية في جنّى ونزلوا في جزيرة توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حدّ ان لا يأتى معهم الى تنبكت لآته راس الفتنة وسبها ثم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى فابوا وكتب لهم مراراً متكررةً لما سمع آته معهم وبعث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا ياتوا به معهم لتنبكت فخالفوا وابوا فلما قربوا قامت الطائفة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال^٢ حتى يتفانوا عن اخرهم فنزلوا في تلك الجزيرة^٣ وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصلحهم فاجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على في جنّى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنكى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر ان يأتى لاختد الصلح من جنكى فتكلّم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنّى او الى كنعع ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون^٤ الى جنّى وبقي الناس يذهبون ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبويّ عام الخامس والستين والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطائفته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل.

2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة.

3. Ms. A : الجزيرة.

4. Ms. B : الونكريون.

الكاهية محمد بن رح وزعم اصحابه انه سبب الفتنة بينهم وبين جنكى ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سوءاً وهو قبل صاحب رأى وتدير للجيش^١ بحاضرة جنى بحيث لا يخطئ رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مرد له ، وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توفى وصار الى دار الآخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طاقة من السرية الشراقية من جنى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطووعه^٢ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطاقة من جنى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضا ورد الكتاب من عند القائد على بجنى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الخلق السودانيين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء ، وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبكى الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان^٣ اسكيا داود توفى على سريرته فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة ، وفى يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فاتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعتئذ وفى غده سرح المعزول الباشا يحيى بعد ما لبث فى السجن

١. Mss. A et B : الجيش.

٢. Lacune dans le ms. C depuis : الآخرة.

٣. Ms. B : فبطووعه.

٤. Ms. B : lacune depuis اسكيا ان jusqu'à رجب.

المقاتلون جميعاً الى مدينة جنّى^١ ينتظرونها والقتال بينهم في بلد شوّ قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٢ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثانى والعشرين من الشهر المذكور توفّى القائد مولود^٣ بن الحاج سلام الغريانى في حاضرة تنبكت وصلى عليه الفقيه محمد بغغ الونكرى عند مسجد محمد نض ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمّنه ، وفي يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى والكواهى من جنّى واخبروا فيها ان الباغى جنكى بعث كتابه لحمد امّنه صاحب ماسنة أنّه دخل في حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهى وغيرهم في طلب العفو منهم وان يكون وسيلة له في ذلك فكّتب لاهل جنّى بذلك وبعثه لهم مع كتاب جنكى فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حدّ ، وفي غرة جمادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسى رجعوا اليهم طائعين وبقي وحده في ارض اسكيا ردّ الله كيده في نحره ، وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ورد كتاب اهل جنّى بحجة مرّسولهم واخبروا فيه ان جنكى ردّ صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنّى للباشا احمد بن حدّ واخبروه ان جنكى ابو بكر خرج من شوّ وجاز الى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسر محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنكى يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم ثانياً أنّه قال لا يقبل ذلك الصلح وانه لا يدخل جنّى ابداً ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : حتى.

2. Ms. B . جيشه.

3. Ms. C : ملوك.

4. Ms. A : للبا احمد.

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده ومما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد
كبير فى السلطنة لما ايس اهل جنكى من اخيه المخالف وكان ذلك فى يوم
السبت¹ التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفى يوم
الثلاثاء² الثانى عشر منه جاء بشوطان³ فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب
الشمال الى تنبكت بالصرخة على المخالف جنكى بعنهما اهل جنكى لطلب الاغاثة
فى قتاله وفى الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بعث
صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد المحلة لهم فى تلك الاغاثة وجعل عليهم
الكاهين النحيتين الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية
سعيد ابن احمد اصبح فتوجهوا اليهم فى القوارب بالتاريخ المذكور فى حال امتلاء
البحر ، وفى ليلة الخميس الحادية عشر من صفر فى العام المذكور وصل ماء
البحر معدك وهو ثان وعشرون من دجنبر فى ولاية الباشا احمد بن حد وفى
يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى فى هذا العام ورد البريد من
عند اهل جنكى بكتبتهم الى الباشا احمد واخبروه⁴ انهم مع الاغاثة من اهل
تنبكت اقتتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلاً ونهاراً ما نالوا منه نيلاً
ومات فى المعركة بينهم اربع رماة فطلبوا منه ثانياً ان يمدّهم بالمحلة ورجع

1. Ms. B : السبت manque.

2. Ms. A : الثلاثاء.

3. Ms. A : شوطان.

4. Ms. B : واخبره.

عزيز عند جودار ويحبّه كثيراً فسعى به الوشاة عند الباشا وذكروا ان
خراج الارض كلها بيد حدّ سبع سنين يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار
فيها ولو مرة واحدة فانضمره سليمان وساله عما عند العمال وقال دفع^١
الجميع تحت نظره وتبرّء واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمان بمضرتة ولما
رجع حدّ لداره بعث له ستمائة مثقال هديّة واربع جوار عاليات اشتراهم بمائتين
مثقالاً واربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً^٢ فقويت التهمة فيه
وسجنه ولم يخرج من السجن الا اعطاه خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكثر
في السلطنة الى ايام الباشا محمد الماسّي فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع
امواله وولّى تدكّرت ولما توفّي انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في
شهر الربيع النبوي الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والخمسين (١٨٤)
الذي مات فيه ومكث فيها نحو^٣ اربع وخمسين سنة وفيها ايام بنجك وتدكّرت
فولّى الباشا حميد الحيوتّي سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم ،
وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ^٤ نهار الثلاثاء لخمس
خلون من ذى الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله ربّ
العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره.

2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً.

3. Ms. A : le mot نحو manque.

4. Ms. A : بتاريخ.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزله وتولى اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد
بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد سرك اجي ومشي مع اخيه
اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولى السلطة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت
فعزله وتولى وهو الذي فيها اليوم .

واما اول سلاطين توارق مغشرون الذين تولوا على ايديهم فاونسب بن محمد
بن^١ اليم بن الكلنقى وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر
واونسب اولاد محمد اليم بن الكلنقى فنشأوا فى تنبكت حتى صاروا كاهله فنج
محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اونسب فنشأ فى ديار اولاد سيد محمود من
صغره لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله فخرج
لهم عدواً ميباً وقاتلهم فى قنة القائد المصطفى التركى وخرق بيوتهم فى بيع
اخوته بالدنيا فولوه على قبيلته بعد ما امتنع مغشرون كى اكطل من طاعهم ثم
اتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك وذكر له انه يريد ان يولى ابنه اكترز على
من كان فى راس الماء من قبيلته ويتولى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضى
له بذلك فقسم مطلبهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كل
واحد من الفريقين ولما توفى اونسب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود
كبن ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم .
واما اكترز فهو فيها الى العام التاسع بعد الالف عزله الباشا سليمان لما سجن
حد بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولى اخاه بنجك السلطة ومكث
فيها عاماً واحداً ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطة ورد اكترز المذكور فيها
وسبب سجن حد المذكور توليته على العمال بامر الباشا جودار فجعله عامل
العمال وهم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولى قبض خراج الارض منهم لاه

1. Ms. A : le mot بن manque.

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين وانفق عليهم حتى جازت الغلاء يذبح كل يوم ثمانية دواس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لهمها مع مائتين الفاً ودعة واقام لهم الف بقرات حلابات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فكث في السلطنة سبع سنين فتوفي وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقربائه وكبراء جيشه ما لا يحصىه الا الله ولا يجوز عليه يوم الا ويقتل فيه روحاً وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضعف قومه وكاد ان يفنيهم وحتى عزم على قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل الخزن على قتاله فكاتب الباشا سعيد ابن علي لاهل كاغ ان يمدوه^١ بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده ودخل في السلطنة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في المحلة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد سر ك اجى بن اسكيا داوود ثم عزلوه فهرب الى تنبكت وولوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دنكتيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في طلب الاغاثة وبادر اهل سنى وولوا اسكيا مار شندن بن فارى منذ حامد بن بلع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وعال الدومسى في جيشه فقتلوا مع اسماعيل ومات فيها^٢ برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثم عزل اهل سنى مار شندن^٣ وولوا اسكيا نوح بن

1. Ms. B : يمدّه.

2. Ms. B : le mot فيها manque.

3. Ms. A : سندن.

ثم ابن اخيه عمر بن الحاج فات في غزوة^١ لولامي ثم الحاج بن اسكيا هارون
قتله اتوارق في الغزوة^٢ عند دسكي^٣ ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذي فيها
اليوم ،

واما بنك فرم الاول فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتأخر فيها ثم ابنه
الحاج فكث فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج
محمد مكث فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم
الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد
الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذي فيها اليوم ،

واما الاساكي بعد قدوم المحلة في دند فاولهم اسكيا نوح فلبث في الساطنة
سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الا الاشتغال بالحرب والقتال حتى
ملّ منه اهل سني لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعبالهم فعزلوه وولّوا اخاه
اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود فامر اخاه محمد سرك اجي بن اسكيا داوود ان
يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشي معه في ذلك خيار جيشهم فخالف
على^٤ المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها الا قليلاً فسمع في ليلة واحدة
اصوات الاطفال يلعبون فظن ان اهل سني هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب
فوّلوا اخاه اسكيا هارون دنكيتيا بن اسكيا داوود وفي آيame جاء دند فاري
باراً الى بلاد جني فقاتل مع اهل المحزن عند جبل كرومات في السلطنة فبايعوا
اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسموداً عليهم فقام بهم احسن
قيام آيame غرّ منعمون بالهنا والخير والبسط فطارات غلاء في آيame ودامت سنة

1. Ms. B : عزة.

2. Ms. A : هرون.

3. Ms. A : العزوة.

4. Ms. B : le mot على manque.

من اهل سغى الى الباشا محمود بن زرفون وهو أول من هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجعلك اسكيا قال لست اهلاً له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود ببكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فمرحه فلما جاء قال هذا هو كرمين فاري وأما أنه فبك فرم فولى الثلاثة أولئك المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد ،

وأما كرمين فاري الأول فبكر المذكور مكث فيها نحو سبعة عشر عاماً ثم الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردالته ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

وأما بلمع الأول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان ثم محمد بان بن محمد هيك ابن فرن عمر كمزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبضه اهل سغى فى غزوة دند فاري وذهب به الى عند اسكيا هارون دنكتيا فى لولامى فبقى هالك الى ان توفى ثم مارنك ثم بكر ولد فامع فعزل لردالته ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشرين.

4. Ms. A : les mots ثم et توفى manquent.

ثم القاضي احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضي محمد بن مرزوق
مولى الهوارى وهو الذى فيه اليوم .

واما اول الائمة الذين تولوا على ايديهم^١ للجامع الكبير فى نيكى فالامام^٢
محمود بن الامام صديق ولاءه القاضي^٣ محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن
بعد وفاة اخيه الامام احمد فى يوم الاثنين الخامس^٤ والعشرين من رمضان
فى العام الخامس بعد الف فكتب بذلك للبasha جودار وهو فى المحلة فى
اسقى^٥ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث فى الامامة ستة وعشرين
سنة (١٨١) وتوفى وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد دك
الفلاى فتولى فى العام الثانى والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين فى ايام
القائد يوسف بن عمر والقاضى سيد احمد فتوفى وتولى بعده الامام سيد على
بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى فى شهر رجب والله اعلم فى العام
الخامس والثلاثين والالف فمكث فيها ستة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفى نضوة
الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام فى العام الثانى والخمسين والالف فتولى
بعده بهذا التاريخ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد
كداد الفلانى وهو الذى فيها اليوم .

واما اول الاساكى وكبرائهم الذين تولوا على ايديهم فى نيكى فاسكيا سليمان
ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كمزاغ

1. Ms. B : يديهم .

2. Ms. B : فالقاضى .

3. Ms. B : الفيا .

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضى .

5. Ms. B : سقى .

6. Ms. B : lacune depuis فتوفى نضوة jusqu'à .

ثم عزله الباشا يحيى بن محمد الغرناطي فولّاهما القائد عبد القادر ملوك
وفي سابع ولايته توفّي فردّ فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ثم عزله الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسي فولّاهما القائد على بن عبد العزيز
الفرجّي وهو الذي فيها اليوم ،

أما أول القضاة الذين تولّوا على ايديهم في تنبكت فالقاضي محمد بن احمد
بن القاضي عبد الرحمن ولّاه الباشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيّد محمود رحمه الله تعالى فتولّى وهو ابن خمسين سنة وتوفّي وهو ابن
خمس وستين سنة فكث في القضاء خمس عشرة سنة ثم القاضي محمد بن اند
غهمحمد بن احمد برى بن احمد بن القاضي اند غهمحمد ولّاه الباشا محمود لك
فتولّى وهو ابن ستين سنة وتوفّي وعمره اربعة وستون سنة فكث في القضاء
اربع سنين ثم اخوه القاضي سيّد بن احمد اند غهمحمد ولّاه الباشا محمود لك
ايضا فتولّى وهو ابن خمسين سنة فتوفّي وعمره سبعة وسبعون سنة ومكث في
القضاء سبعة وعشرين سنة ثم القاضي محمد بن محمد بن محمد كرى ولّاه الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاظمي فتولّى وهو ابن خمسين سنة
فتوفّي وهو ابن سبعة وستين سنة ومكث في القضاء سبعة عشر سنة ثم القاضي
عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولّاه الباشا احمد بن الباشا حد فتولّى وعمره^١
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذي فيها اليوم ،

وأما أول القضاة الذين تولّوا على ايديهم في جنّي فالقاضي احمد الفلالي^٢
ثم القاضي مودب موسى داب ثم القاضي العدل احمد تروري ثم القاضي سعيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

الكريم الجرار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الزبيع النبوي في العام الرابع والثلاثين والالف فثكت فيها عامين ثم عزله في شهر الحرم الحرام الفتح للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولّاها الحاكم على بن عبيد أيضاً فثكت فيها ثمانية اشهر فانعزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل على بن عبيد المذكور وولّاها سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفي الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انعزل الباشا ابراهيم الجرار فتولّى الباشا على بن عبد القادر فردّ على بن عبيد في الحكومة فثكت فيها سبعة اشهر أيضاً عزله لمغاضبة وقعت بينهما وذلك في شهر الزبيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن ذرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولّا الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بعدما رجع من عمالته ففتنير الفلانيين فعن قليل توفي فردّ ملوك المذكور فيها وبقي الى عزل الباشا على ووبته ثم عزله (١٨٠) الباشا سعود وولّاها القائد احمد بن حم بن علي الدرعي ثم عزله الباشا سعيد بن علي المحمودي لكثرة شكايه الناس به عنده من الظلم والخور والتعديّة فولّاها القائد محمد بن الحسن التارزي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزعري فولّاها القائد على بن رحمون المنبهي ثم عزله فولّاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعي ثم عزله فولّاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاها القائد محمد بن ابراهيم شمر^١

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B : تعاضفة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ولآها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مرآكش القائد احمد بن يوسف العالجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولّاها وبقي فيها الى العام التاسع عشر بعد الف جاء القائد على بن عبد الله التلمساني مدينة جنّي فعزله وولّاها الطالب محمد البلالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر خرج منها جنون صابه فيها وبقي البلالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزل وتولّاها على بن سنان قائداً ثم عزل ورجع البلالي حاكماً فيه ثانياً وتاخر فيها نحو خمسة اعوام في مدة الباشا على بن عبد الله فلما تولّى الباشا احمد بن يوسف عزله وولّاها احمد بلّ حاكماً ولم يسعد فيها فعزله في سبعة اشهر وولّاها ملوك بن زرقون قائداً فعزله الباشا حدّ وولّاها عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قائداً على الجيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقي كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان تكون فيها فتنة ثم اظفا الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه وولّاها على بن عبيد حاكماً^٤ فوافق بأيام شداد صعاب من بقايا الغلاء الفائلة فكابد فيها المشقات فجّد واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والمونات على التمام والكمال فطلب الاقالة فاقاله^٥ الماسي ثم ولّاها يوسف بن عمر القصريّ قائداً فكث فيها سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولّى المرتبة العلية بتبكت بقدرة الله الباري^٦ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فور ولايته ردّ القائد ملوك في جنّي قائداً فيها ومكث هنالك عاماً كاملاً فعزله وولّاها القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العالجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة الشهر.

4. Ms. B : lacune depuis اظفا الله jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot فاقاله manque.

6. Ms. B : البار.

أما الحاكم الأول في مدينة جنى عند مجيئ هذه الحلة فعلى العجمي وهو
 بشوط فوق على اليمين للبasha جودار خلفه القائد مامي بن برون على جنى
 حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فاري بكر في اواسط العام المكمل
 الالف ومكث في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالا عظيماً
 وقيل انه حصل في عام واحد ستين الفاً ذهباً ثم امر السلطان مولاي احمد
 الذهبي ان ياتي اليه في مراكش وان يكون باقاس الدرعي حاكماً في ذلك البلد
 فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكث باقاس المذكور في الحكومة تسعة
 اشهر فأت ' فجعل البasha جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان
 مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فولّى
 جودار حكومة الارض وولّى منصور حكومة الجند ثم زمن السلطان ان يتولّى
 حكومتها سيد منصور فانعزل بارضوان ولما جاء البasha سليمان عزل سيد
 منصور المذكور ورد الحكومة لبارضوان فتولّاها مرتين ثم عزله فتولّاها بن
 برهم الدرعي ثم مات فتولّاها العرب والد موم اسم امه وهو مولد تنبكتي
 ونسبه من جهة ابيه شباني تبع اهل الحزن وخدمهم فصاب عندهم جاها
 عظيماً فجعله البasha سليمان حاكماً في تنبكت ثم جمعه حاكماً في جنى فكانت
 فيها اربعين يوماً فأت قيل سحر قيل اصاب بالعين لانه رجل اسمر اللون
 جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فتولّاها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان
 جاء البasha محمود لك فزله لكثرة ظلمه وجوره فتولّاها منصور السوسي ثم

1. Ms. B : بقا.

2. Mss. : الباشا.

3. Ms. B : lacune depuis مات ثم jusqu'à اسم امه.

4. Ms. B : les mots قيل سحر manquent.

5. Ms. B : قليل.

ودولة الاحمدية الهاشمية المنصورية الملوية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وآيامهم وتواريخهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعلق بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسنة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين والالف
والذى فى المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حد بن يوسف الاجناسى
والذى فى المقام من ملوك سنى فى تنبكت اسكيا الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد ابن ابى
بكر^٢ والذى فى المقام من ملوك السودان اهل جنى جنكى ابو بكر ويقال له
انكبعلى فى كلامهم بن جنكى محمد يئب بن جنكى اسماعيل فيخالف على اهل
المخزن بمدينة جنى وتعلق^٣ فى البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة فى ذلك والذى فى المقام من الفلانيين اهل ماسنة فدنك
حمد امنة ابن فدنك ابى بكر يام بن فدنك حمد امنة ، ولتذكر الان ترتيب
القياد والحكام فى مدينة جنى وترتيب القضاة والايمة وسلاطين التوارق فى
تنبكت من مجيئ الحملة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك نقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ماتقدم ومضى ان كنا فى قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بمنه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.

2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج
، بن اسكيا الحاج محمد بن بى بكر.

3. Ms. B : تغلى.

4. Ms. B : ما يصب اليه عاقبتهم ما .

5. Ms. B : من .

6. Ms. B : الموال .

عثمان وتوفي معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما في
مسجد محمد بن نض فغلظ محمد بنع في الكلام لما بنا احمد بن حد قبل الصلاة عليهما
وقال له كل ساعة تهلكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب
ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثم صلى عليهما ودفنا
في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة
خديجة بنت عمر بن محمد وصليت عليها فدفنوا الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير
رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والعصر السادس من شوال
توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوسية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند
الجامع الكبير ودفنت في جوار والدنا رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما
ونور ضريحهما واكرم مثواهما واسكنهما في الفردوس الاعلى بلا حساب ولا
عقاب بجاه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب
الشمس السابعة من ذي الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت اختنا
حفصة ناع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في
جوار الوالد رحمها الله وعفى عنها امين ،

الباب السابع والثلاثون

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسر من اخبار ملوك اهل سفي
ونبذة من ذكر قيعغ واهل ملو وملوك جنى ولشاتها ونشاة نيكك ومن ملكها

والستين والالف توقى اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد
جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه ، وفي
احدى وعشرين من شوال توقى القاضي احمد بن^١ القاضي موسى داب في
مدينة جنى ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة فتولى القضاء بعده اخوه
عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفي اواسط
الصفر في العام الثانى والستين والالف توقى القائد محمد العرب بن محمد بن
عبد القادر (١٧٧) الشرقى الراشدى ودفن^٢ في مقابر الجامع الكبير ضحوة ،
وفي سابع وعشرين منه توقى اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن على بن
احمد التلى وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الولي الفاضل
الفقيه الامين ابى احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفى عنه بئنه
وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثانى من الربيع الثانى والستين
والالف توقى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بئنه ،
وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توقى القاضي عبد الرحمن في جنى ومكث
في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه ، وفي شهر
جمادى الاولى منه قلد اهل جنى^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهوارى سدده
الله بئنه ، وفي صبيحة الخميس الثانى من ذى الحجة الحرام المكمل للثانى والستين
والالف توقى مولانا شعبان وصلى عليه ضحوة عند الجامع الكبير ودفن في منابر
رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بئنه^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر اول يوم
من الربيع النبوى في العام الثالث والستين والالف توقى البابا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : ودفن.

3. Ms. A : le mot جنى manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سدده الله بئنه.

ودفن في جامع محمد نض رحمه الله تعالى بمتة ، وفي يوم الجمعة العاشر منه توفى
 الباشا مسعود بن منصور الزعري في السجن عند كروكي في الحجر ، وفي أول
 ليلة من الصفر توفى مفترن كي عبد الرحمن المعروف باكزدر وخلفه في مقامه
 سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيوتي . وفي جمادى الاولى توفى ابن
 محمد الطيب عند أمه حليلة نقل الله به الميزان امين . وفي ليلة السبت العاشرة
 من ذي القعدة ' توفى الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في ضحوته في
 مقابر سنكري رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين . وفي يوم الاثنين
 الخامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين والـف توفى اخونا
 احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه
 الله وعفى عنه بمتة ، وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفى الاخ العزيز
 والصاحب المحب الحنين من عهد الطفولية الفاضل الدين الفقيه محمود كمت
 بن علي بن زياد في بلد بينا ودفن هنالك غفر الله له ورحمه وعفى عنه
 وجمع شمانا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمتة وكرمه امين ،
 وفي ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التاسع والـخمسين والـالف توفى
 الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد الغرناطي وووري
 في الرو بلا صلاة ولا غسل ، وفي شهر رجب عام ستين والـف توفى القائد
 عبد القادر بن ميعون الشرقي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
 بمتة وكرمه امين ، وفي ليلة الخميس الحادي عشر من رمضان توفى القائد علي
 بن رحمون المنهبي في كندم واتى بجنازته الى سبكت ليلة الجمعة فصلى عليه السيد
 الفضل الفقيه محمد بن احمد بغض الوكرى عند جامع الكبير وذلك بوصية
 منه ، وفي ضحوة الاربعاء الثاني والعشرين من الربيع النبوي في العام الحادي

وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة من شوال توفى الشريف يوسف بن الشريف على بن الشريف المزوار رحمه الله ونفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكملة للخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد بن الامين بن ابى بكر كعت في بلد بينا ففسلته وصلى عليه في المصلى فحوة العيد ودفن هنالك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي ليلة السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين والالف توفى اخونا الامام بن سنبر الدرجى في بلد بينا ففسلته فحوة السبت وصلينا عليه ساعتئذ ودفن هنالك رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوى توفى اخونا ومحبنا سيد الحس الكاتب بن على بن سالم الغصونى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمته ، وفي شهر رجب والله اعلم توفى اخونا ومحبنا الفقيه صالح بن سعيد سلتكى في بلد تندرهم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السابع عشر من شوال توفى صهرى¹ سيد على بن احمد الادريسي في بلد بينا رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم السبت عند الزوال الخامس من ذى الحجة الحرام المكمل للسابع والخمسين والالف توفى المحب النافع الشريف محمد بن الشريف الحاج وصلى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفعنا به في الدارين امين ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والخمسين والالف توفى الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانى وصلى عليه فحوة الخميس

1. Mss. A et B : شهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

وعفي عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين . وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا ونافعا اسكيا محمد بن بلع^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داود رحمه الله تعالى وعفي عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال توفى المحب النافع والساحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد بن القاضي محمد بن ابن الفقيه سب مرهم قاضي ماسنه رحمه الله تعالى وعفي عنه وغفر له وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في العام الثالث والخميس والالف توفى محبنا ثم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قياد جنكى رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمته ، وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الحرام المكمل لثالث والخمسين والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سعة^٤ المعروف بموركييا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الآخرة في العام الرابع والخمسين والالف توفيت العمّة ام نانا بنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمها الله تعالى بمته ، وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرّة المحرم الحرام في العام الخامس والخمسين والالف^٥ توفيت ابنتى في بلد فوتن دفنتها هناك وانا في حال السير في السفر تعالى الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخونا ومحبنا وصهرنا من الجانيين محمد بن الشيخ المختار تمت الوكرى في بلد بينا ففسلته ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه امين .

١. Ms. B : الفراديس .

٢. Ms. B : بلع .

٣. Ms. A : ابن عبد الله .

٤. Ms. B : سعة .

٥. Ms. B : بعد الالف .

الشریف بن المزوار فخرج روحها متبسمة^١ ورأسها على ركبتي وصليت عليها^٢ بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جنى^٣ رحمها الله تعالى ونفنا بها في الدارين امين وذلك في العام الحسین بعد الالف ، وفي ضحوة^٤ السبت الرابع من ذی القعدة الحرام في هذا العام توفي اخونا الامین بن علی بن زیاد رحمه الله تعالى وعفی عنه بمنه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام الحادی والحسين والالف^٥ توفي جنبي عبد الله ابن جنبي ابی بكر وصلى عليه في المصلى ودفن في الجامع الكبير في جنى^٦ ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه توفيت زوجتي كاك بنت المختار تمت الوكبرى ودفنت في الجامع الكبير في جنى^٧ رحمها الله تعالى بمنه ، وفي ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام الثاني والحسين والالف توفي امام الجامع الكبير الامام سيد علي بن عبد الله سر بن الامام سيد علي الجزولي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنه ، وبهذا التاريخ تولى^٨ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلاقي امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع والعشرين من جمادى الاولى^٩ توفيت اختي^{١٠} عائشة بنت الوالد عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفي الجار النافع المرضى عنه الحاج عبد الله بن علي الادريسي المعروف بمسكار رحمه الله تعالى برحمة واسعة وغفر له

1. Ms. A : عليه.

2. Ms. A : وجنى.

3. Ms. A : وضحوة.

4. Ms. A : بعد الف.

5. Ms. A : توفي.

6. Mss. : جماد الاول.

7. Ms. B : اخي.

وبينه وما وصلهم^١ إلا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه نعم الاخ النافع هو ورجعت الى بنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك ، وفي يوم السبت السابع عشر منه توفى اخونا على بن الوالد^٢ عبد الله ابن عمران في جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين ، وفي صبيحة السبت الرابع والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد معيا بعد ما خرج من داره وركب فرسه وقصد القصبة لسرد الجامع الصحيح للبخاري في دار السلطة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم ختم الجامع المبارك فحتمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى برحمة واسعة امين ، وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخونا مرزوق بن حمدون الوجلي في جنى رحمه الله امين ، وفي اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن التارزي قتله الباشا مسعود كما مر وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضاً الباشا مسعود كما مر ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي الدرعي قتله الباشا مسعود كما مر ، وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنبل المعزول في بلد كير جينو قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم المروسي وقتلوا كثيراً من خيار اصنهاجين الساكنين هنالك وافسدوا فيها فساداً عظيماً ، وفي يوم الخميس عند الزوال في شهر جمادى الاخرة توفيت محببتنا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B : وصلهم.

2. Ms. B : انوالد manque.

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان في العام الخامس والاربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من رجب في العام السادس والاربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح ونكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بتمه وغفر له وعفى عنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والاربعين والالف توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يَمَزْغُرُ الودائي رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك المحب الناسك الشريف فائز بن الشريف احمد في اكرز رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والاربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق ابراهيم ابن الفقيه احمد بغيغ الونكري رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَفَنُّ التوائى في مدينة حنّ ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بتمه ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبنا النافع كلشع محمد اسر بن هيكي محمد ناي^٢ في بلد كنتى ولما احتضر بعث الى اهله في بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منى ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام فوصل الى مرسل بعد هددو من الليل لكي احضر عنده حتى يقضي الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساءتد بعد التكلف لاجل الاخوة والمحبة بيننا

1. Mss. : اسحق.

2. Ms. A : فای.

آخر رمضان منه توفى اخونا وصديقنا^١ من حين الطفولة حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته ، وفى اوائل ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى الجار المحب الشريف محمد بغيغ بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى رحمه الله تعالى ، وفى اواسط رجب فى العام الثالث والاربعين والالف توفى اخونا ومحبتنا محمود بن عمر الحرار ، وفى ثانى يوم وفاته توفى اخونا ومحبتنا الفع ابكر الفلانى كلاهما فى مدينة حنّى ودفنا فى مقابر^٢ الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما ، وفى اوائل الربيع النبوى فى العام الرابع والاربعين والالف توفى الباشا سعود بن احمد عجرود الشرق ودفن فى جامع محمد نض وفى اوائل ذى القعدة الحرام توفيت اخى ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران فى مدينة حنّى بعد صلاة العشاء الاخيرة فى النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليثد فى الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفى فحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفى^٣ الفقيه العالم العلامة ابو العباس القاضى سيد احمد بن اند غم محمد بن احمد برى^٤ ابن احمد بن القاضى اند غم محمد رحمه الله تعالى ونفنا به امين ، وفى (١٧٣) اوائل الصفر توفى الباشا عبد الرحمن بن انقائد احمد ابن سعدون الشاطى ودفن فى مقابر الجامع الكبير فى جوار ابيه وفيه توفى الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفع كم بن ولى الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغدامسى^٥ وصلى

1. Ms. A : صديقا.

2. Mss. A et C : le mot مقابر manque.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis سعود.

4. Ms. A : برى.

5. Ms. B : نغدامس.

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثمانى والاربعين والالف الى اخر العام
الثالث والستين والالف ، من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى فى عشية
الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثانى والاربعين والالف والقائد محمد بن
مسعود ضرب عنقهما فى الر وامر بذلك الباشا على بن ' مبارك الماسى باتفاق
الجيش كلهم ، وفى ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد بن موسى السباعى
فى بلد جنى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهى الخمسة ، ومضى حدود هذا
العام توفيت عمنا ام حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه
العالم الصالح التقي الخير الفاضل² الشيخ بوب كار الفلانى من قبيلة سفمير
رحمه الله ونفعنا به امين ، وفى اواسط³ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون
الشاطمى ودفن فى مقابر الجامع الكبير ، وفى عشية الخميس الثالث عشر من
جمادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون فى
القصبة صبراً بحضور الكواهى الخمسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلى عليه ودفن فى
الجامع الكبير فى مدينة جنى ، وفى اواخر جمادى الاخرة منه توفى اخونا
وحبنا باير⁴ كرى بن ابى زيان⁵ التوانى فى جنى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفى

1. Ms. A : بن .

2. Les mots الخير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : اوسط .

4. Ms. A : باير .

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

نالوا منه نيلاً فولوا راجعين وتبعهم اعل المذكور برميم^١ الكفار الذين معه
بالنشاب كل ليلة الى كوكبا^٢ ففارقهم ثم اتى بغزوه الى ارض اشرف فغار على
جميع من كان هنالك^٣ من العرب والتوارق وسارق^٤ اموالهم فنبعوه قليلاً ثم
خافوا من شره فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور^٥ وفي هذا
الشهر خالف جنكى انكبعلى على اهل جنى ومكث في بلد شو^٦ عند ماتك ثم
جعل الله عاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثانى في هذا
العام رسى اخونا الفقيه محمد سعدى بن الوالد^٧ عبد الله بن عمران مرسى^٨
كبر قد جاء من جنى لقدح عينيه عند محبى الطيب ابراهيم السوسى وطلع
(١٧٦) البلد ليلة السبت وانزله الباشا احمد بن الباشا حد في داره فاكرمه
وابر به^٩ غاية المبرة والاكرام فتسبب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه
واخرجه من ظلمة البصر ولبت في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة ايام فاعطى الباشا
احمد الطيب^{١٠} من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلاثاً ذهباً ثم اعطاه هو عند
رجوعه لوطنه جنى اربعين حجرة ملحاً وكساء كسوة فاخرة فخرج من تنبكت
بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب اغرد في العام المذكور
وما تاخرت^{١١} والدته في الحياة بعد ذهابه آلا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً ،

1. Ms. A : برميم.

2. Mss. : كوكى.

3. Ms. A : من كان مع هنالك. — Ms. B : من هنالك.

4. Ms. B : سافر. — Ms. C : ساق.

5. Lacune dans le ms. C depuis قليلاً.

6. Ms. B : الوليد.

7. Ms. B : في مرسى.

8. Ms. B : 4.

9. Ms. A : انطوب.

10. Ms. A : وما خرت.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام الثالث والستين والالف توفي الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد الكريم بن العبيد من القيادة في جنّي وولّى القائد علي بن عبد العزيز الفرجي تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف ، وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من الصفر عام اثنين والستين والالف وصل على ماء البحر مغدك وهو ثمان وعشرون يوماً من فبراير ولكن ما وصل الموضع المعهود الذي ينتهى اليه عادة بل وقف عند مرمى^١ يند هذا امر^٢ غريب الذي لم نره ولم نسمع به أنه جرى قبل وهو من حوادث الزمان وغرائب^٣ ، وفي أيامه انفتح^٤ ابواب الفتنة من كلّ جهة ومكان كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنّه ، وفي اواخر^٥ ذى القعدة الحرام من المام الثاني والستين والالف خالف الشيخ اعلّ الدومسي^٦ على اهل كاغ وهرب منهم الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب^٧ والتوارق والفلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف حرك اليهم القائد منصور بن مبارك السّواف قائد كاغ بجيشه فقبهم للاغاة^٧ من اهل تنبكت خمسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد المداسني فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً واما اعلّ فما

1. Ms. C : مرمى.

2. Ms. B : هذا من.

3. Ms. B : الفتح.

4. Ms. B : وفي آخر.

5. Ms. C : اهل الدومر.

6. Ms. B : العروب.

7. Ms. C : الاغاة.

بلاد بر حتى عمى هنالك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ والله اعلم . وفي
 اوائل رمضان في العام التاسع والخمسين والالف وآلها عبد الكريم بن العبد
 الدرعي قائد^٢ وفي أيامه توفى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي كما مر وكذلك
 القائد على بن رحمون المنهبي^٣ ، وفي يوم الاثنين آخر يوم من شوال عام احد
 وستين والالف عزل الباشا يحيى بن محمد الغرناطي ومكث في الولاية ثلاث سنين
 واربعة وعشرين يوماً ، فتولى الباشا احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسي
 في ضحوة الثلاثاء غرة ذي القعدة الحرام في العام المذكور باتفاق الجيش فكل
 رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلهم ولكن ليس له معالي
 المهمة واخرج الجيش بيت المال من يده وجعلوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
 الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٤ المذكور في المشور السعيد
 فتكفل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التلي من التلمين
 الناقص^٥ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد العرب بن
 محمد بن عبد القادر الشرقي الراشد توفى في اواسط الصفر في العام الثاني
 والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفى اخونا ومحبنا الامين القائد
 بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بئنه ، وفي ظهر الاربعاء الثاني من
 الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفى القاضي محمد بن محمد بن محمد
 كرى رحمه الله وعفى عنه بئنه فتولى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
 عشر سنة وفي ضحوة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلّد القضاء الفقيه ابا
 زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا في المشور السعيد سده الله تعالى ووفقه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : التلمين الناقص.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تأخروا معه في بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الاشياء وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم^١ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فعزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمن وما زال بعضهم في قلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله تعالى بفضله وكرمه عافني وشفاني عظم الله به الكفارة بجاء نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرز في يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبتنا فيها ليلة السبت وفي غده استاذنته في الوصول لداري لاجل ذلك المرض فاذن لي وركبت بعد صلاة العصر وبت ليلة الاحد في قرية امظغ لعدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحته وصلت البلد ودخلت داري^٢ وادركت عيالي كما احبّ فله الحمد وله الشكر وتاخر هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في نفس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل الغم والكرب^٣ وكيفما تولى بدأ بالشراء لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخالفوا عليه ونبدوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام^٤ الوصول اليهم للانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السبيل الى ذلك ثم عزل القائد محمد شمّر^٥ من قيادتها فامر بمجيئه^٦ اليه فجاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فعزل منها وسجنه في

1. Ms. A : فوادعهم.

2. Ms. A : دار.

3. Ms. B : الكروب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : شمّر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهل علينا الشهر المعظم^١ المبارك رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين ، ثم خرج من تنبكت لحركة بنب فحوة السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام احد وستين والف وازلنا في ذلك اليوم في جزيرة زنتا ايضاً وتاخرنا فيها عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اثنى عشر يوماً من جمادى الاخرة وقد استهل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما افسد^٣ فيها المخالفون من البراييش والتوارق فتكسب للجيش الذين كانوا بمدينة كاغ ان يلتقوه بزَمْكِي وهو موضع معروف بنب من جهة المشرق فاجابوا وانعموا وقادهم يومئذ رابع بن عيسى الكوش فوصلناها في سبع مراحل وازلنا فيها فحوة الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر منه البراييش والتوارق وتفرقوا شذر مذر فبعث لهم بالامان مراراً متكررة فلم يجيبوا حتى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسي وهو والى البلد يومئذ فامتنعوا وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيبوا دعوتهم لانه غدار وقد كان حزن على قتل ابراهيم الرعوانى ما زال في قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ جاء في طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجبل وما رضوا بالجئى بالخالفه البينة حتى كادوا يقتتلون وزعموا ان القائد رابع واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) معهما على نية واحدة هم الذين مكنوه في الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه في هذه

1. Ms. A : المعظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففر.

5. Ms. A : القائد.

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طويلاً من النقل والسائمة فتحرّك مرتين
مرّة الى كاغ ومرّة الى بنب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد
في الناس من الشر والتوجّه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين
السادس من جمادى الآخرة عام ستين والّف الى جزيرة زنتا بعد ما قتل
الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلى في ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع
والخمين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدوّ
المقتول ولا من صديقه فكث في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر
من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا بنب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان
مرحلات وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه
الى كاغ وفي نخوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كبنك وعلى بلد توصّا
وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه نزلنا على بلد برمّ والتقينا مع اهل كاغ
نخوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة نزلنا تُندب واقفنا فيها ثلاث ليالى
من وراء البحر وفي يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها
نخوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل
فيها ما فعل واستهلّ علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم
الاثنين الخامس والعشرين منه واستهلّ علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد
توصّا عند جبل دار ووصلنا بنب نهار الاربعاء الخامس منه واقفنا فيه سبعة
أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثاني عشر ووصلنا مرسى
دعّى يوم الاحد السادس عشر^٣ منه واقفنا فيها اربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

سلموا فيه وأنهم متبرءون منه طالين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا^١ على بعضهم وغنمنا منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطعنا عليهم المال ورجعنا سالمين غانمين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلامة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنز^٢ فان رايتهم فيهم الفرة فلا تتركوهم^٣ بل اقلوهم قتل عاد وثمود لانهم غدّارون خاشون ما فيهم امان بكل وجه ان كنتم تقدر^٤ون ذلك بانفسكم^٥ فعلى بركة الله تعالى وآلا فاكتبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش^٦ ببغ^٦ ان يمدكم بكل من كان معه من الرماة والعرب لا تفشوا سرهم حتى يتمكنكم الله فيهم ليلا ياخذوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم ولياً ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والخمسين والالف في مرسى كرتز في خديم المقام العالي المحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بمّنه وكرمه انتهت الرسالة ،

وبقي في ذاك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والخمسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر ، فتولى ساعد الباشا يحيى بن محمد الغرابي^١ باتفاق الجيش فكان قاضياً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكلماً في العلماء الشرفاء اهل البيت وفي اولى الفضل كلهم بالسوء نمماً خلاطاً ويغري بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

١. Ms. A : غرنا

٢. Ms. D : تتركوهم

٣. Ms. A : نصرون

٤. Ms. A : بانفسهم

٥. Ms. D : انكرش

٦. Ms. A : ببغ

حتى وصل بنا السير الى سفح الجبل بعناية من بيده القوّة والحيل وسلكتنا
 منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرنا
 لاربها من مشارقها الى مغاربها من صاحب هنبر^٢ ودعنا وفي فاجابوا
 دعوتنا واما ابوا لسطوتنا حتى اتصلت الاجابة لصاحب كرو وغيره فنزلوا الينا
 وحضروا لدينا مذنين راغبين مذللين راهبين فوجدوا مولانا نصره الله تعالى
 البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٣ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من
 جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كل عروة^٤ الا عرى طاعتنا فطلبوا منا الامان
 على مهجهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فنهضوا معنا الى
 لحاق ذلك الابد الحاسر واخذنا في اثره حتى قاربناه فلما تيقن بالهلاك رمى
 نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الحياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٥
 وحيداً تفرق عنه اتحابه واتباعه وتشتت عنه اهله واشياعه فوّلج عليه^٦ في ذلك
 الغار الاسود والنسور جيشنا المويّد المنصور حفاة مشاة لما توقّد فيهم حينئذ
 (١٦٨) من غضب النجدة والجرأة فاغمرين^٧ اشدّاقهم رافعين اعناقهم مبدئين
 انياهم ومخاليهم حتى اتروا به منتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها في ايدي
 المشركين فلما رأى أنّه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت
 بعث المرسل الى صاحب دعنا في طلب العفو منا وانه نائب لله ولرسوله
 وللسلطنة فعفونا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه اتهم

1. Ms. B : قبلنا لاسلاف.

2. Ms. A : manque هنبر.

3. Ms. A : ارادتم.

4. Ms. B : العورة.

5. Ms. A : اسفردا.

6. Ms. B : عليه.

7. Ms. A : باغمرين.

في كيس بجهة كرم^١ وخسروها^٢ خرجنا^٣ بالمحبة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدهما الاطلاع على امكتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البعد والمسافة بركابنا وارجلنا وحوافر خيلنا دفماً^٤ لما قد عسى ان يتوهمه الغي^٥ الاحق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضعفنا^٦ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم الغي الظالم بل من صبر السلطنة وتانيها حتى تبطل^٧ البطشة الواحدة فتمحو^٨ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة الثاني من الشئين^٩ ضيق الحال وخلو الدار^{١٠} من المال لا اخلاها الله تعالى من الحيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع وتزول وتغيرات وحول والارزاق تغور وتغور وترقد وتنور وهذان الشيان اخرجاني فيها فلما انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالى وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالي وحملنا على ظهور الدواب^{١١} بعون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابد الحاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^{١٢} نقطع اكمة واجاماً ونشد عزيمة واحزماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : حمروها.

2. Ms. B : lacune depuis بالمحبة jusqu'à بانفسنا.

3. Ms. A : ارحلنا.

4. Ms. B : لا.

5. Mss. : الغي.

6. Ms. A : ضعفنا.

7. Ms. B : تبطل.

8. Ms. B : فتمحو.

9. Ms. A : واخلوا به ار.

10. Ms. B : الدواب.

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال.

وبتنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه ووصلنا مرسى كُرْزُفَى ضحوة الخميس اخر يوم من الشهر واستهل شهر رجب بليلة الجمعة ويوم الجمعة غرة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرني ان اكتب لهم الجواب في ذلك فالله تعالى يسامحنى ما اودعته فيها من الاقوال المزخرفة ونصه ،

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الابرار المكرمين الاخيار المعظمين الانجاد المرعيين الاسناد المرضيين القائد منصور بن مبارك الدرعى وكافة من معه من القياد والكواهي والمقدمين والبشوظات وضباشيات وسائر الولضاش رعاكم^١ الله وانجدكم واعانكم وسددكم واصلح بمنه كافة احوالكم وبلغكم من جميع الخيرات والمسرات بمناكم^٢ واما لكم سلام تام عميم عليكم ورحمة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله^٣ المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد وله الشكر^٤ وعن ما تشوقهم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧) مسطور في كتابكم الكريم الذى ورد علينا صحة مراسيلكم في مرسى كُرْزُفَى فادركنا في كل ما تجبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والنعم السابقة الفاخرة من المولى الكريم ذى الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفتير^٥ الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاهم.

2. Ms. A : مناكم.

3. Ms. B : الله manque.

4. Ms. A . السكر.

5. Ms. C : سفتير.

نزلنا على ما ءكرم وبنا عليها ليلة الجمعة وفي^١ غد ارتحلنا متوجهين هببر والتقينا بالبريدين في الطريق بنجر (١٦٦) هروب هببركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الآخرة فنزلنا^٢ هنالك وفي غده بعث لصاحب الامر في طلب الامان فاعطاه ذلك وآتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الخدام وشقوق التوارى ما قطع فشرع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والموافقة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يعزله ويؤلى عليهم اخاء يوسف بن هببركي موسى كرو فولاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثم بعث السرية هنالك على بعض الفلانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاحذنا هنالك عشرة ايام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هببر فنانيتهم^٣ وحبرهم وخواتيمهم وتهايمهم وصديراتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما تالاهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشرو ونزلنا في مقابلة بلد كوى^٤ وقد بقى كثير من الخيل في الطريق لعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتعتهم واثاثهم والمنزل الذي نزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنْكَ كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر في القارب ومضى اصحاب الخيل بساحل البحر وبنا ليلة الثلاثاء^٥ عند المقطع بقرب بلد يَب وفي غد قضنا

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : فزلها.

3. Ms. C : فلانيسهم.

4. Ms. C : كرى.

5. Ms. A : الثلاثاء.

فجددنا في السير بعد ما تاهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سانوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد باغ^١ غاية القصوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان^٢ اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فنزلنا في فمهم عند الزوال وبتنا هنالك ليلة الخميس وفي غد نخوة بعث السرية في اثره فولجوا في تلك الغار وباتوا^٣ في اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نيلاً^٤ وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل دغنا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثني بعض الطلبة^٤ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انها لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدثني بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليلالى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عم ديار البلد كلها فتشوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفتيش والبحث عنه حتى اتموا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فما كان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية فغاروا على بعض الفلانيين فغنموا قليلاً من البقر ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنب فضل يومئذ بعير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فنزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرتاو وبتنا هنالك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادة الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا ، au lieu de : بلغ .

2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان .

3. Ms. A : باتوا .

4. Ms. A : طلبه .

بعد طلوع الفجر وانا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حش طبلهم من جهة القبلة فاخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا^١ بنجر سلامتهم وهروب الفلانيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً^٢ ثم التقينا بانفسهم وفي اخر وقت الضحى نزلنا في مقابلة^٣ بعض قرية المشركين اهل الجبل في احراهم وبتنا هناك ليلة الاحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دعنكاكى^٤ فارى يريد الى صاحب الامر بطلب الامانة في الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالخبر بعد ما نزلنا على ماء بَنَكْ ذَيْب (١٦٥) في مقابلة جبل^٥ لَبْ وبتنا هناك ليلة الاثنين وفي العشي جاء دعنكاكى المذكور فلم ودعا فرفع التراب على راسه واخذ العهد في الامان لنفسه ولصاحبه هنبكى الهادى ابن هنبكى موسى كروا في انفسهما^٦ واهلهما وبلدهما فساله عن هنبكى المذكور فقال عن قريب يحجى فاكرمه صاحب الامر غاية الاكرام وبتنا هناك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين الى وراثنا في طلب المحارب حمد بلل ونزلنا في مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^٧ مكة لجهة اليمين من جبل ناي وفي عشيته جاءنا هنبكى المذكور وبتنا هناك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس في امر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فمن قليل تلقينا مع الجسوس فاخبرنا بمكانه وانه بقرب مَنَّا^٨ ومعنا دعنكاكى المذكور

1. Ms. A : اتو.

2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.

3. Ms. C : دعنكع كى : et plus loin.

4. Ms. C ajoute : ون.

5. Ms. A : انفسهما.

6. Ms. C : كذا والله اعلم : puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : ما manque.

العمودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئاً قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل ناي عند وقت الظهر فمجز الناس وتخاف كثير من الحيل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه ونزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعث الطليعة ساعئذ للتجسس على من كان فى تلك الجهات لكي يغير عليهم فأتى بالحجر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبتنا على ذلك الماء^١ وفى صبيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس معنا ماء والماء الذى نعت لنا الفيناى قد يابس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف الا الهلاك من العطش ودخل الرماة يغتابونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى الغابة ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكسّفها مع حمية الشمس ساعئذ فساقمهم الحّدّام معنا الى وقت الظهر فى حال الياس والتنوط اذا نحن بضاية^٢ من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها^٣ ردت بعد ما اخرجت لاجل فرج^٤ بعد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الجبال فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبتنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

١. Ms. B : على ذلك الجهات .

٢. Ms. C : بضاية .

٣. Ms. B : كما .

٤. Ms. A : فرج .

الشریف الحاج الحسنى وصلى عليه بعد صلاة الظهر فى الجامع الكبير ودفن فى مقابرہا رحمہ اللہ تعالى ونفصا فى الدارين ببرکته ، وفى اواخرها توفى الشيخ عبد الرحمن اکندر^١ بن اوسب التارکى سلطان مغشون فى حلتہ فى راس الماء فخلفه سبطه ابو بکر بن ورمشت^٢ ، وفى ليلة الخميس بن المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع ، الحسين والالب توفى الباشا احمد وصلى عليه فخوة الخميس عند مسجد محمد نض ودفن فیہا رحمہ اللہ تعالى وعفى عنه بمته وبعد الرجوع من دفنه اتفق الجيش ساعتئذ فلولوا الباشا حميد بن عبد الرحمن الحيوتى كان نجيس السعد بنجيس الجدايس باهل لولاية ولا له فیہا اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء ونقى لا له قول ولا فعل فدخل بذلك فى سلطنتهم فساد كبير وهو يزاد^٣ كل يوم لان جميع من ولى بعده بذلك السريسير انا لله وانا اليه راجعون ولما راي ان ماءه لا تغنى من غلة^٤ ودلوه لا ترجع ببله رعى نفسه بطاغة قايمة من الجيش فى المغاور فى وقت ترمى الهوى فیہا بشرر من النار فخاطر به وبهم غرراً حتى ظن الناس انه لا يريد بهم الا هلاكاً وتبواً ، فخرج من تنبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت (١٦٤) الرابع من جمادى الاولى فى ذلك العام المذكور قاصداً جهة كرم وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد يوف^٥ وفى يوم الاربعاء انما من الشهر المذكور تحمّلنا^٦ هنالك بلا مراكب من الدواب سوى شى من اوداش قبضه من اهل

١. اکندر : Me. G.

٢. ورمشت : Me. G.

٣. يزاد : Me. A.

٤. غلة : Me. A.

٥. يوف : Me. G.

٦. تحمّلنا : Me. A.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسنة ولم يزالوا يسمعون فيها الى ليلة الخميس النامن والعشرين من رمضان قاءوا عليه الى فحوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولّوا الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمساني فصلّ هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار^١ فاشترها الرماة ثم اجلى من تنبكت الى برّ ثم رحل منها الى بلد شيب حيث كانت^٢ القصة خوفاً عليه من اهل ماسنة ليلا يقتلوه غيلة^٣ ثم رجع الى تنبكت لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حدّ حيث طالب المعزول الباشا يحيى بالحساب فقال اهل سربته اذا طالبه بالحساب ولا بدّ فليحضر الباشا محمد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه^٤ بشي فبقى في تنبكت الى ان توفّي فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبويّ عام الثالث والستين والالف ، واما الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن ابيه في الفضل صحيح القول مليح الفعل ولم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك^٥ ليلة السبت سابع ذي القعدة^٦ لاربع خلون من دجنبر بعد ما تاخر في زير بنك سبعة ايام ، وفي يوم السبت عند الزوال خامس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام السادس والחסين والالف توفّي سيّد الوقت وبركته الشيخ المحب سيّد الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور.

2. Ms. A : كان.

3. Ms. A : عليه.

4. Ms. A : تبعوه.

5. Ms. A : معدك.

6. Ms. B : les mots : لاربع خلون : manquent.

والالف توقى اخونا الامام بن الحاج سنير الدرجي في بلد بينا فسلته وصلى
عليه فحوة رحمه الله وعفى عنه بتمه ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع
النبي توقى اخونا ومحبتنا سيد الحسن بن علي الكاتب ودفن في مقابر الجامع
الكبير ، وفي يومئذ بعث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسل الى حنى عند
القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية
محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسي والكاهية احمد بن دهان
الحاجي وامرهم بمجي اليه في تنبكت وانا في بينا يومئذ فوصل المرسل اليهم
يوم السبت سابع الولادة فكتبوا الي في ذلك يوم الاحد ووصلني المرسل
والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا في غده يوم الاثنين وبنا في الطريق
ليتين لاجل بيس الماء فوصلت حنى فحوة الاربعاء ودفننا في المرسى^١ انا
ومرسل الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر
واستهل علينا شهر الربيع الثاني في بلد وك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْتَرَفِي^٢
نهار الاحد فصرف لي الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه
والتقيت معه تلك الليلة فرحب بي واكرمني ورتبني كاتباً لاسال الله تعالى العفو
والعافية والسلامة والمعونة في الدين والدنيا والاخرة وهو على كل شئ قدير
وبالاجابة جدير ، وفي يوم السبت السادس من رجب رد اسكيا داوود ابن محمد
سرك اجي في مقامه على قومه في بلده خرج من تنبكت مع مراسيل^٣ الرانب الى
كاغ^٤ يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان تسير معه محملة من عندهم الى داره
فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه في تدبير عزله بكثير من الرماة وابتدوا

١. Ms. B : المراسي.

٢. Ms. A : كُرْتَرَفِي.

٣. Ms. A : مراسل.

٤. Ms. A : كاغ.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وامرهم بمجي الكاهية محمد بن ابراهيم شمر^٢ اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٣ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه الكاهية محمد المذكور فولاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبوي سابع الولادة ثم ان حمد امينة فدنك ماسنة كتب لاهل جنى ودخل في حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان ياتي اليه قاضيه ووالدته واخوه وبعثوه اليه باعلام ذلك حجة مرسلهم وفي عشية الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع المرسل من عنده واخبر ان القاضى ات واما والدته واخوه فلا يمكن لهما الاثيان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما يكتبون للباشا ثم وقع عليه الصلح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الاخرة خرج قاضى ماسنة من جنى الى تنبكت مع شاهدهى قاضى جنى فقبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن فتم الصلح ، وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف بن على بن المزوار في^٣ جنى رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد الامين كمت فى بلد بينا وصلى عليه نخوة فى المصلى رحمه الله وغفر له وفي ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

١. Ms. A : سنتين.

٢. Ms. A : شمر.

٣. Ms. A : جنى.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح^١ من شأني للسفر فخرجت منه متوجّهاً الى
جنّي بالبر وفي ليلة الثلاثاء استهل علينا شهر المحرم الحرام الفاتح لعام الخامس
والخمسين بعد الالف في بلد توتا^٢ الله وبعد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء
توفيت ابنتي زينب في بلد فون واقبرها فيه ساعتئذ رحمة الله عليها وجمع شمانا
وشملها في القيامة والفردوس^٣ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمنه وكرمه ،
وفي ليلة الاحد السادس منه وصلنا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله رب
المعالمين ، وفي صبيحة الثلاثاء، الثاني والعشرين منه خرجت الى جنّي بالبر لطلب
القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء، اخر يوم منه
خرجت من جنّي راجعاً الى بينا بالبر ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهل
علينا صفر الخير بالاربعاء وفي نهار السبت الرابع منه توفي اخونا محمد بن
الشيخ المختار بنت الونكري . وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنّي
بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله رب العالمين
وكنيت في بينا قبل انضى الى جنّي^٤ جاءنا الخبر ان اولئك الكفار جاءوا الى
شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخرّبوه حجراً حجراً غير المسجد
والدار التي سكنت فيها والحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ثم بعد ذلك
فعلوا مثله لفدككى واكبر ،

وبعد ما رجع الباشا محمد بن محمد عثمان من غزوة ماسنة الى تنبكت واهل
جنّي الى حتى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصلح manque.

2. Ms. A : توتا الله.

3. Ms. B : les mots يوم الثلاثاء manquent.

4. Ms. A : الفردوس. — Ms. B : الفردوس.

5. Lacune dans le ms. C depuis : حتى الى qui précède.

في قرية بقربه فبشنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد فل ونازلت فيه قليلاً حتى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتئذ وبدّلنا الطريق وحيدنا عن طريق زول لسده بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد ثمي بعد العصر وبّت فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد فادك ثم على بلد نوي ثم على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قم وصليت فيه الظهر والعصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فذك وبّت فيه ليلة السبت عند صاحبنا فذك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن نخوة واستأخرت فيه قليلاً ثم قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت الخامس من رمضان بمافية فوجدت اهلي وعيالي بعافية والحمد لله رب العالمين ثم استهل على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت الى بلد شنشد في بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسكني فوصلته اخر نخوة فاستأخرت فيه قليلاً ثم رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر له ايضاً قريب منه جداً وفي عشية رحت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه ابى بكر سعتر سمّيته محمد الطيب جعله الله ميموناً مباركاً ، ثم ان كفار بنبر قاموا على سن كي وقدك كي وخافوا عليهما حتى عزموا على قتالهما ثم ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوته وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكليّة فمزمت على الرجوع الى مدينة جني عيالي وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot البحر manque.

ومات فيهم الفقيه سَيُّ بن ابى بكر وهو ابن عم الفقيه القاضى اَدَّ رحمة الله عليهما وهرب حمد فاطمة المذكور فلحقوه وقتلوه فرجع حمد امنة فى سلطته بلا منازع له فى ذلك ولبث المقتول فى السلطنة شهرين ، وفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من حَتَّى راجعاً الى كُلِّ بالبر ايضا وفى عَشِيَّة هذا الاحد وصلت بينا واستأخرت فيه سبع لىالى لقضاء بعض الحاجة وفى بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفى وقت القائلة وصلت بلد كُنِي^١ عند كل شاع عبد الرحمن وبَتَّ عنده ايلة الاثنين وفى صبيحته خرجت منه وجزت على بلد وَاَنَّا وقت الضحى تَمَّ بلد تَمَّام وهو فصل بين ارض سلطان وُرْن و سلطان شيلى وهو مشترك بينهما^٢ قبل فى الملك (١٦٠) ثم تغلب عليه سلطان شيلى فانفرد بملكه وفى تلك الناحية ثلاثة بلد اسماهم مقاربة تيم تام وتَمَّام وناام^٣ وفى اخر وقت الضحى وصلت بلد كَمَتَّا وعند الزوال وصلت بلد يوسررا وفى وقت العصر وصلت بلد بينا^٤ وفى العشيَّة وصلت بلد سلطان شيلى^٥ وبَتَّ الثلاثاء فاستهل فيها شهر رمضان وفى فحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تَنُّك وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكَمِي كى من جهة المغرب وبَتَّ فيه ليلة الاربعاء وفى صبيحتها خرجت منه وفى وقت الضحى جزنا على تَانَّ وهو بلد سلطان كَمِي كى ثم بلد تَانَرَم وعند القائلة وصلت بلد فُوتَن وادرکنا السوق فيه فانما وبعد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تَوَّا امة وغربت علينا الشمس

١. كُنِي : Ms. A.

٢. مشترك بهما . Ms. B. -- مشترك بينهما : Ms. A.

٣. نام نام : Ms. B.

٤. بينا : Ms. A.

٥. شيلى كى : Ms. B.

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمكّن منه يقتله فقبل وأنعم ثم استهلّ على رجب الفرد في شبل بالسبت
واستأذنت سن كي عثمان في المسير الى جنّي لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بجر كمن يومئذ وبّت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكاً في طريق زول وفي القائلة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر نزلت فاستأخرت فيه حتّى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبّت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بّت في بلد فال عند^٣ فال فرن وفي نهار
الخميس وقت القائلة^٤ وصلت بلد فوتن وهو لكمي كي وبّت فيه لية الجمعة وفي
فخوتها وصلت بلد تنك وهو لشلي كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبت في
بلد فرمتنا وفي فحوة السبت وصلت بلد شلي كي واسترحت فيه قليلاً ثمّ جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت ممكر وفي ليلة الاحد بّت في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي فحوة الاحد وصلت بينا وبّت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لانتظار القارب الذي يتوجّه الى مدينة جنّي لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّي في القارب
وفي ظهرها دخلت جنّي بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلي بخير
وعافية والحمد لله ربّ العالمين ، وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقى فدنك
حمد فاطمة وحيش حمد امنة للقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه.

2. Ms. A : ريشه.

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.

4. Ms. A : القائلة.

5. Ms. A : خبرت.

اتباع اهل كل مع هذه الحركة ومحلته يومئذ في يور فبعث الرجال الذين طلب
منه الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا
على بن عبد الله التلمساني فوصلوا إلينا في كَرَن يوم الجمعة السابع عشر من
الشهر المذكور ، ثم اتاهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص
الذي فيه حمد امّنة وآما الصالح الذي ذكر فذلك كي لحمد امّنة فكان لياً متسياً
حيث وجد حمد فاطمة جعل سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا
اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم^١ في بلد
زاغ حتى ياتونا^٢ هناك فمضوا ومضينا ووصلنا عشية الثلاثاء الحادي والعشرين
منه وتربّصنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بعثوا لنا
بالمضى الى نُورِئَسَن^٣ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده^٤ ونستظريهم
هناك واتّهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صدّ عن السيل اليه فرجعنا
ووصلنا يوم الاربعاء^٥ بعد صلاة العصر ليوم بقي من الشهر المذكور فزلت
ساعتئذ وطلعت الى شِبَل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم
وبالحير الذي عاملهم به الباشا واسكيا ففرحوا غاية الفرح ولم يقدر احد ان
يصل داره الا انا وحدي^٦ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم ، فتم الشهر
واسهل جمادى الآخرة بالجمعة ثم انّ الفوز رجعوا ولم يجدوا حمد امّنة
انما كان وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدهما ثم
سمعنا انه في ارض في (١٥٩) سِنْدِي وهو فصل بين ارض كل وارض قياك

1. Ms. A : بانتظارهم. — Ms. B : اصحابنا ينتظرونهم.

2. Ms. A : حتى ياتوا.

3. Ms. B : نور سن.

4. Ms. B : بلد.

5. Ms. B : الاربع.

6. Ms. A : وحدي. — Ms. B : وحده.

ام كرهتم فقالوا لا بأس ان شاء الله ولا بدّ من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا
 فنودع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك^١ حتى يبعث لهم ضيافتهم
 من البقرات فبعثها فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتم
 الباشا واسكيا لا بدّ ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا
 من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر
 من الشهر المذكور وصلنا بلد كَرْن فتلقينا فيها يومئذ مع جنّكي اسماعيل
 والكاهية محمد بن روح (١٥١) والكاهية محمد شمّر وفندك حمد فاطمة
 والكواهي المعزولين من اهل تنبكت في الغزو يقصدون حمد امانة المذكور
 ففرحوا بهم واكرمواهم وعظّمواهم غاية ونهاية فقصّ عليهم ساعتئذ فدك كي
 جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة
 الله وحسن عونهم ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون^٢ فكتب الكاهية محمد
 بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بخبر وصول اهل كل اليهم في كَرْن وانهم^٣
 فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال
 وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم للباشا وما
 انا به سن كي وفدك كي من الخيل له ولاسكيا بمناهم لهما هنالك وكتبنا لهما
 كتاباً بالسلام والدعاء وانهما متى تمّ المراد في حقوق الطاغى حمد امانة ياتيان
 اليهما لرؤية وجوههم وكتبت انا كتابي^٤ وقلت فيه للباشا ما جيئت في هذا
 الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبيل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُلْنَكْ. Ms. B : كُلْنَكْ.

2. Ms. A : تبتغون.

3. Ms. A : انتم.

4. Ms. A : كتاب.

عادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة في صبيحة ذلك
الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزموهم باذن الله تعالى وقتلواهم قتلاً عظيماً
ثم بعث حمد فاطمة بن قندك ابراهيم الى الباشا محمد في طلب الامان ليأتى اليه
ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله قندك قبض بين يدي
الجيش ثانياً الى انما كان حمد امنة فوصلهم نجاة في حلتهم فطاحوا عليهم فهربوا
وتركوا اموالهم وديارهم وتفرقوا شذر مذر ونشوا اشتاتاً وغنم الجيش
اموالهم وردوا لحمد فاطمة ما طلب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما
توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
وتمردهم وطغيانهم واقسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً . وفي يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان^١ وفدك كي محمد من بلد
ناكر في ثلاثة عشر قوارباً صغيراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكيا وفاء لموعدهم
وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فلتقاهم حمد امنة المذكور
في بلد ككن^٢ فتحدث معهم طويلاً حتى سالهم^٣ ثم ذهابهم الى المحلة فقالوا
للازيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
عصر من عهد الاباء والاجداد فان كنتم مستمسكين بحبل ذلك الجوار
فارجعوا لبلادكم لانهم سلاطين فكل من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا
تصرف في امره واذا امروكم^٤ بالعزو على لا بد لكم من انفاذ امرهم احبيتهم

1. Ms. A : اننا .

2. Ms. B : (س) عثمان .

3. Ms. A : سالم .

4. Ms. A : الاحداد .

5. Ms. A : امرؤكم على بالغزو .

وبعث لما ير كتابه مع احد من خدام اسكيا فردّوا لهم الجواب بحجة المراسيل
بأنهم على السمع والطاعة وأنهم متى سمعوا بوصولهم في ارض ماسنة لا بدّ^١ ان
يقفوا عليهم هنالك للسلام ورفع التراب انا الذي كتبت لهم ذلك الجواب^٢
وسلّمت عليهم في الكتاب واخبرتهم فيه بأنّ اتي معهما اليوم بارادة الكريم
الوهاب فزيّنت ذلك الامر لهما حتى قبلوه قبولاً حسناً وطفقوا في
الاستعداد والاهبة ، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من
شبل الى سنّ مادك للتسوّق وفي العشيّ رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر
منه خرج الباشا واسكيا في المحلّة من تنبكت الى ماسنة وكتب لاهل جنّي ان
يلقيه الكاهيان وجنّكي في الطريق والميعاد في ذلك عنكب فاتي اليهم الكاهية
محمّد بن روح والكاهية محمّد بن ابراهيم شمّر وجنّكي اسماعيل في ذلك الميعاد
فدخلوا في ماسنة فتهاجّموا لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من
الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب اكيد فاذا المطر قد نزل عليهم
(١٥٢) في حال القتال فافترقوا ونال منهم حمّد امانة تلك الساعة نيلاً عظيماً
وبعث من ورائهم كتيبة من كتابه^٣ فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع
الجزانة والخدمة والحشمة^٤ ونهبوا جميع ما معهم من الازواد^٥ والامتعة
وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون^٦ بالقتال في المعركة ولما
افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الاخرى وفي الصباح

1. Les mots لا بدّ manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.

3. Ms. A : كتابه. — Ms. B : كتابه.

4. Ms. A : حشمة.

5. Ms. B : الازدواد.

6. Ms. A : يشتغلون.

وارادته وفي آخر الشهر ختمته فواساني بما أمكن له تقبله الله تعالى له ثم طلب مني أن أفسره لأولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والحسين والالف توفي الأخ المحب النافع الفقيه المذكور فمسلته وصليت عليه فاعطاني أولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاشي صدقة عليه فاعطاني^١ السلطان عثمان عبداً بلجج الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في أمواتهم ودفناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بمنه وكرمه وقد اعطاني ابنته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها^٢ إلا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم الفاتح للعام الرابع والحسين بعد الالف^٣ وابتيت^٤ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالعزم الشديد الوكيد فاخبر جميع الناس بذلك ولم اقبله^٥ في بيتي . وفي نضوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسول الباشا محمد بن محمد بن عثمان واسكبنا الحاج محمد بكتابهما لفدك^٦ كي وسن كي فاخبرا هما أنهما عزموا على الخروج بالحقلة لقتال صاحب التمرد والعدا والبنى والفساد الطاغى حمد ائمة صاحب ماسنة وامروهم متى هزموهم بأذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق إلا عليهم فليقتلوهم وليأكلوا أموالهم فآله تعالى بهم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكركي^٧ ماير وياركي^٨ بسكر فامسك فدك كي كتابه ولم بيده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى .

2. Ms. A : اعطى .

3. Ms. A : زوجها .

4. Ms. B : والائف .

5. Ms. A : وابتيت .

6. Ms. A : اقبل .

7. Ms. C : لكنكركي .

8. Mss. A et B : ياروياركي .

وانتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي منس محمد بن منس على صاحب فدك^١
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرفود الزرع لما سمع اني عازم على السير الى
تنبكت فدفعت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوكر
واستأخرت فيه عند سلطانه ماير ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفعت منه الى عند فدك كي واستهل على شهر جمادى الاخرة في
قرية فولو ليلة الاحد وفي فحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فدك فنزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيي فجاء عشية ذلك اليوم
للقاءى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جشمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الاكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لي^٢ بنية من جارتى تن في البلد المذكور سميتها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستأخرت عندهم لاجل ذلك وفي فحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً سلطانه سن كي
عثمان والفقيه ابا بكر المعروف بموركييا فوصلتهما عند الظهر فرحبانى واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقيه ابو بكر سغتر المذكور واعطانى سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقيه المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٥٦) بعون الله تعالى

1. Ms. C : فرقُ ici et plus loin.

2. Ms. A : اى.

3. Les mots لى زادت dans le ms. A.

واخبرته بأن امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعترى اهله فاصروا ان اقول لآخيه
القاضي على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلهم عشية الاربعاء فعرّبتهم وباتت القاضي رسالته وبثّ عندهم ليلة الخميس
وفي غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يورُ فبت حلات الصهاجيين اهل
ماسنة بعد ما وصلت بلد كنكر^٢ لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مود وهي في قرب جبل سربا في ارض
بحر دب وقت يبس الماء وفي وقت الضحى تلقّيت مع اناس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية في المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفي
وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٣ الخبر فبعث الطليعة ساعئذ
وكيفما صلينا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكيا هو
الذي اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعئذ بانفسهم وعيالهم وبقراتهم وتركوا خيامهم
منصوبات باناتهم^٤ وامتعهم^٥ وهربوا وهرب جميع من كان في تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائمين مرعويين لا تسمع الا بكاء وصراخاً ولا يتنظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى ضحى الغد نزلوا قليلاً ثم تشوشوا
من شدة الخوف في قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس في ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٦ بلد كغني فارقتهم وطرقته وناخرت
فيه حتى جاء الصحيح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل فدنك عثمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا في اثره حتى دخل ماسنة

١. آخر : Ms. A et B.

٢. فباخبرتهم : Ms. A.

٣. بانهم : Ms. A.

٤. وامتعهم : Ms. A.

٥. حاذينا : Ms. A.

قد ممت^١ والملك قد زال وانقرض فنبضه من بقي^٢ في القصة خوفاً على انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بخبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر في العام المذكور فبايعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعة^٣ تأمة باتفاق اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالعوا بيت السلطان ولم يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة مثقال حلياً فسل بالمال وهو في السجن فلم يقر^٤ بشئ فشد^٥ عليه في المسئلة حلف اذا انقضى هذا الشهر عليه وهو في الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتى يعلمها الخاصة والعامة ثم طلب من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٦ ليس كمثل امانه الذي ينقصه ويغدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً برسم السجن هنالك فبقى كذلك الى ان مات في مدة الحيواني^٧ ومكث في الولاية خمس سنين وثمانية اشهر واثم يسير ،

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد وزع الى ماسنة لتعزية اهل بيت المحب الفقيه محمد سنب بمصيبة موته وتعزية السلطان فدنك^٨ حذر امانة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية الثلاثاء اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهل علي^٩ الربيع النبوي عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة ان غزوة الباشا ناتييه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.
2. Ms. A : بلى.
3. Ms. A : فسد.
4. Ms. A : الذن.
5. Ms. A : الحيواني.
6. Ms. A : فند.

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنى فحوة الجمعة السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للعام المذكور ،

وفى يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنى وخالفوا على الباشا مسمود واحصوا امواله انى فى ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات وسجنوا مراسيله الذين كانوا هنالك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قارين فى يوم الاحد الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كى يبلغوا حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلمهم يخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر احتال فى المضى اليهم بالحلّة فعزم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الحير خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحزم اليهم فى جماعة من اهل الجيش الجبل منهم تبعوه بلا نية له فلما بلغهم فى باب دار القائد محمد المذكور بادرمهم بالقتال فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصة فاقتلوا ومات منهم من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه فى القصة وغلق الباب عليه وعليم فخرج القائد محمد واصحابه ساعتئذ الى المرسى وباتوا ثم وقبضوا جميع ما هنالك من القوارب فحصرهم ولحقهم هنالك كثير من اهل القصة تلك الليلة فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرفاء ليصلحوا بينهم فابوا ثم خرج فى جماعة من الحيل وتوجه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات فى الغيبة ليلة واحدة ما وجد السيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيها قدر وقطا لان الايام

1. Ms. A : بن manque.

2. Ms. B : كثيرا.

3. Ms. A : لايم.

وصل الباشا مسعود مرسى كُرُزَفِي^١ الآ يوم^١ الثلاثاء اخر يوم من رجب الفرد
 واستهل شعبان بالاربعاء ودخل في تنبكت يوم الخميس الثاني منه في اثناء تلك
 الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت الغاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد
 اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجنكى وكبرائه شَمَ وتأكر
 وسلقى وري وغيرهم ثم ان القائد على بن رحمون عجز عن اداء الرواتب
 والمونات من اجل الشدة التي عمت العباد والبلاد حتى بقي لا يرد الجناية ما
 فيه نفع فعزله الباشا مسعود في اوائل المحرم الحرام الفاتح للعام الحادى
 والخمسين والالف ومكث في الولاية سنتين وثلاثة اشهر وایاماً يسيراً فولّاه
 الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حم^٢ وحق^٣ الدرعي فكث فيها عاماً وعشرة
 اشهر ما اغنى شيئاً ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان في العام
 الثانى والخمسين والالف^٣ توفى المحب^٣ الناصح النافع اسكيا محمد بنكن بن بلمع
 محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه
 بعد ما مكث في الولاية احدى وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة شهر
 أيام اسكيا على سنب فولّى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم
 يتولّ بنك فرم^٤ مرتبة التسمية منذ ابتداء دولتهم الآ هو وهو الذى فيها اليوم
 اعنى^٥ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفي اواسط ذى القعدة الحرام من
 هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنّى وولّاه عبد الله

1. Ms. A : الايام.

2. Ms. B : فرم manque; ms. C ajoute : اسكيا.

3. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

4. Ms. B : فرم manque.

5. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

بن علي بن احمد التلي مقامه ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين
والالف توفي القائد ملوك بن زرقون في تنبكت ودفن في مقابر الجامع الكبير .
وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفي القائد احمد بن القائد حم بن علي والتي في
البحر بامرته في قرب قرية^١ كُنْ فَمَاتَ مِنْهُ بَعْدَ مَا امَرَ بِاَكْلِ دَارِهِ وَسَجَنِهِ فِي
بَلَدِ كُبْ زَمَنًا طَوِيلًا ، وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحلّة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال سوء التي تقدّم
ذكرها^٢ ولما يتكلّم به من خُشِ الكلام للبasha مسعود وحده خاصّة فكتم وجهه
مقصده عن الحيش حتّى بلغ بلد بَنَبَ فَاظْهَرَهُ حِينَئِذٍ وَتَاخَّرَ فِيهِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ
لِحَبَاطَةِ الْقَوَارِبِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَى مَدِينَةِ كَاغْ فَنَاخَرَ فِيهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَفَعَ إِلَى
كُوكِيَا^٣ فَعَمِلَ فِيهَا لَيْلَةَ الْوِلَادَةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى تُولَامِي^٤ بَلَدِ اسْكِيَا فَوَصَلَهَا مَعَ عَسْكَرِهِ
وَقَاتَلَ مَعَهُ وَهَزَمَهُ مَعَ حَيْشِهِ فَتَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ وَتَزَلُ وَتَزَلُ الْبَاشَا مَسْعُودٌ
بِالْحَلَّةِ فِي الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ مَعَ اسْكِيَا مُحَمَّدَ بْنَ كُنْ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّأْيِ وَالتَّحْدِيرِ
وَصَرَفَ لِمَنْ قَرِبَ مِنْ أَهْلِ سِنِي بِالْأَمَانِ وَالْحَيِّئِ خُجَاءُوا وَاطَاعُوا وَقَتَلَ الْبَاشَا
أَمْرَهُمْ لِمُحَمَّدَ بْنِ أَنْسَ بْنِ الْأَمِيرِ اسْكِيَا دَاوُودَ وَجَعَلَهُ اسْكِيَا لَهُمْ فِسْبِي أَمْوَالِ
الْهَارِبِ اسْمَاعِيلَ وَعِيَالَهُ وَذُرَارِيَهُ وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ بِعَسْكَرِهِ رَاجِعًا
إِلَى تَنْبَكْتِ فَلَمَّا وَلَّوْا بِقَلِيلٍ رَجَعُوا لِبَلَدِهِمْ وَعَزَلُوا مُحَمَّدَ بْنَ أَنْسَ الْمَذْكُورَ
وَقَتَلُوا أَمْرَهُمْ لِدَاوُودَ بْنِ مُحَمَّدَ سُرْكَ أَجِي بْنِ الْأَمِيرِ اسْكِيَا دَاوُودَ (١٥٣) وَمَا

١. Ms. C : مدينة.

٢. Ms. A : ذكرنا.

٣. Mss. A et B : كوكي.

٤. Lacune dans le ms. C depuis كوكيا الى كوكي.

كلشع بكر مقام عمّه المرحوم اخينا ومحّبنا ونافنا كلشع محمد اسن وقد توقّى
رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا الرّمضان فوجّه اليه مراسيله
بكسوته على سبيل العادة وبعث اليّ في بينا وطلب منّي ان احضر معهم لديه
واصلح بينهم حتّى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم
وتفصلوا على خير وسبقهم الى جنّى في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح
به غاية الفرح فاعطاني شقّة الحماشى وامرني ان اكسى بها اولادى ،

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والغلاء المفرط التى لم تعهد مثلها في
جنّى وبقيت زرداد حتّى عمّت الافاق والاقطار وبلغت في الشدّة مبلغاً حتّى
اكلت (١٥٢) امرأة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الاّ الله
تعالى وفرغ الجهد من الناس حتّى عجزوا عن تجهيز الاموات الاّ حينما مات
امرء ووّرّى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث
سنين ثمّ انصرفت والحمد لله ربّ العلمين ثمّ انّ القائد على بن رحمون سافط
مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى جنّى وصرف معهم القائد محمد
التارزى اليه بامرّه ولما ناوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك
الحالة في دار السلطان في المشورة بامرّه ثمّ امر باخراجه الى بلد انكند^١
وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورُمى به في البحر وذلك في
اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل
الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالقائه في البحر في موضع يقال له بُور بندى^٢
فمات منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ،
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور ولّى الامين القائد بلقاسم

١. Ms. B : انكند.

٢. Ms. C : بُور بند.

فبذله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام فى العام المذكور
ومكث فى القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرف للكلابية محمد بن الحسين
التارزى فى حَتَّى ان يأتى فولاه الباشا سعيد المذكور قيادة حَتَّى فى اوائل ذى
الحجة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفى اوائل المحرم
الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى حَتَّى قائداً ، وفى يوم
الاربعاء الثانى من جمادى الآخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولى
مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعزى^١ باتفاق الجيش ومكث المعزول فى
الولاية سنتين وخمسة اشهر ، وفى شهر ذى القعدة الحرام منه اطاق سراح الاخ^٢
عبد المغيث فرجع الى داره فى حَتَّى ،

وفى رابع ذى الحجة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف
خرجت من حَتَّى وتوجهت الى تنبكت لرسم السفر وفتحينا فى بلد كونا
ووصلت المقصد الذى هو مسقط راسى فى اواخر الشهر المذكور واستهل على
فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن^٣ والاربعين والالف وقضيت
حاجتى وفى اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى حَتَّى فوصلته
فى اوائل الربيع الثانى وفى شهر جمادى الآخرة والله اعلم توقى الباشا سعيد
وقيل انه مطعوماً وفى شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزى من القيادة
ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولاه على بن رحمون المنبى قائداً وفى
اواخر^٤ رمضان من هذا العام دخل مدينة حَتَّى فتولى كلشع عبد الرحمن بن

1. Ms. C : الزعزى.

2. Ms. C : الام.

3. Mss. A et B : الثانى.

4. Ms. B : الالف manque et الاربعين est répété deux fois.

5. Ms. A : اواخر.

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يعطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطرده^١ اخاه وتولى مقامه فطرده الى الرماة وسمت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^٢ والفحش من الكلام فبقى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حم بن علي شرع في اصناف من الظلم والجور للخاصة والعامة من التجار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجار من جنى الى بلد بينا وعزلنى من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصاته ولقبنى اهلها بالخير والاكرام من اهل الخزن وغيرهم ففضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٣ فشيت عند الفقيه القاضى محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما رانى قام على فراشه ورحب بى وقبض يدى واجلسنى على ذلك الفراش وبادرنى بالكلام فيما عاملى به من العمل السؤ فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة فى وال ثم دعا عليه بان يجعله الله فى ارادته ثم راودنى اهل تنبكت ان ارجع فى تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيد المحب الاعظم الشريف فاين^٤ والمشاور مسعود بن منصور الزعري وبيده (١٥١) الحل والعقد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن على المحمودي فى امرى فسيجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال ييدى جاءت اليه الشكوى فى امره وترادفت بائه من المفسدين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون من تجار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

١. Ms. A : وطر.

٢. Ms. B : بالسب.

٣. Ms. A : وساتا.

٤. Ms. C : فاين.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك النمام فعرفناه حكيم
الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العلمين ،

وفي عشية^٢ الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم
الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنن مقامه ، وفي
يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثانى من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً
الى جنى فوصلته فى اواسطه سالماً معافاً^٣ والحمد لله رب العلمين ، وفي فسخوة
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الحامس والاربعين والالف
توقى الشيخ الفقيه العلامة القاضى ابو العباس سيدى احمد بن اند محمد بن
احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضى محمد بن الفقيه الامام
محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا العام توقى الباشا عبد الرحمن
ودفن فى مقابر الجامع الكبير ومكث فى الولاية احدى عشر شهراً فتوقى
الباشا سعيد بن على المحمودي بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنن ومكث فيها
خمس اشهر واثاماً ورد اسكيا محمد بنكن فى مقامه ، فى ايامه جاء تيرا فرم
اسماعيل اخو اسكيا داود بن اسكيا محمد بان بن اسكيا داود الى تنبكت
خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمد به بالحيش من
الرماء حتى يعزل اخاه من السلطنة ويتولى مقامه فهاه عنه اسكيا محمد بنكن
على وجه النصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم ان الناس اخبره انه لا يفسد
امره عند اهل المخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن عاونه عند

١. Ms. A : وقرات.

٢. Ms. A : عشية.

٣. Ms. B : معروفاً.

من الكرب والغم وكان هروبه في اواسط^١ ذى الحجة الحرام لما رأى^٢ الخلل
والفساد والردالة فيهم^٣ فقصد المرباط سيد على صاحب ساحل فلقه بالخير
والاكرام وسكن عنده في عز^٤ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض
ولما بلغ المرسى امر الاخ عبد المغيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى
الحاكم احمد بن يحيى مقام العمراني فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من
الحرم المذكور عند وصوله تنبكت وبقي هو كذلك مريضاً الى ان توفى في
اوائل الربيع النبوي ودفن في جامع محمد نض ، فيخلفه في ولاية المرتبة بهذا
التاريخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمي باتفاق الجيش
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذا العام خرجت
من مدينة جنى الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المغيث وطلب الشفاعة له لكي
ترجع لداره في جنى فاستهل علينا شهر رجب الفرد عند توجهنا بحر دب^٥
ورسينا كبر عشية الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد
الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا
فسأمت عليه فرحب بي واكرمنى وافرحنى في الاخ المذكور وقال جميع ما
نسب اليه النمامون من سوء فهو منه برئ وذلك زور وافتراء ووعدنى
بإطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال ان الذى تمّ عند الباشا
سعود ما توسل الآبى وانا الذى امرته باخراجه من جنى وهو رحمه الله
ما عقبه في مقامه الآ انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وفاته

1. Ms. A : اوسط.

2. Mss. : رأى.

3. Ms. A : فيهم.

4. Ms. B : في عز.

5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

مجيئه من تنبكت سال القائد احمد عن حالهم مع صاحب^١ ماسنة حين نزل عليهم في حتى فقال له ما آتى من اجلهم انما آتى من اجل خديمه^٢ الذى هرب منه ونزل عند اعدائه وانهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لآتى شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وحرف ضيافته فارسل القائد احمد ساعته من عنده الي بان ارسل له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بمجلة ومبادرة وان لا يجيى احد في ذلك الا كُنْجَع ففعل فجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدد العهد ومشى معه الى بلد كونا فسافط معه هنالك^٣ ثم صرف للفيقه محمد سعدى ان ياتيه في الحلة ليتغافرا فآاه وتغافرا وكساه ،

وفي اخر يوم من ذى الحجة خلع جنكى محمد كبر بن جنكى محمد ينس ، وفي اول يوم من المحرم^٤ الفاتح لامام الرابع والاربعين والالف استخلف جنكى عبد الله بن جنكى ابى بكر وفي ثانيه نهض راجعا الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المغيث^٥ معه وجعله فى قارب الحزانة ووصى خازنه الشيخ بص عليه بخير وركبت معهم يومئذ لمواعدة الاخ الى قرية دبن^٦ فقتل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فحوة يوم رحلته من جنى وغلبه الركوب فدخل فى القارب ورجعت انا الى جنى ، وفى بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمرانى قد هرب فى اواسط ذى الحجة فازداد مرضا على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديمة.

3. Ms. B : فى ذلك.

4. Ms. A : فى المحرم.

5. Mss. A et B : عند المغيث.

6. Ms. C : دبن ou دبر.

من ولات تلك النواحي ألا شبلى كى وورنكى ففتط وأما دعكى وامكى^١ فبعنا
اليهم مراسلهما بالسلام عليهم وفى هنالك حتى صلى^٢ عيد النحر وفى ثانى يوم
العيد رحل منها راجعاً الى حتى فنزل فى منزله الاول فشرع فى ظم العباد وتم
الناس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة اليه باخوي^٣ محمد سعدى وعبد المغيث قبل ان
يخرج من تنبكت فبعت لهما فى المجي^٤ اليه فى الحلة بعد ان قبض من محمد
سعدى مائتين مثقالاً ظلماً فلما امتلأ بين يديه قال يا الفع سعدى ليس لك شغل
ألا اجتماع التجار فى دارك كل يوم مع القائد احمد فى ذكر عيوبنا ومساوينا
ولكن ما سمعنا أنك تخوض فى ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا
انت الذى تظلم الناس وتأخذ متاعهم ظلماً للقائد احمد ارتحل من هذا البلد وارجع
لتبكت ثم امرها ان يرجعاً لدارهم ونوى التأخر هنالك الى سلخ المحرم وفى
يوم واحد جاء البشوطات الى كبر^٥ لروية اصحابهم واحبا^٥هم هنالك فسمعوا فيه
جميع ما قبض من الناس^٥ ظلماً فجعلوا ان ذلك ما وقع فى اذانهم فى الحلة
فقالوا له هذا تخريب البلاد ولما رجعوا اليه عشية ذلك اليوم قالوا له تمزم على
الرجوع (١٤٩) لتبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يولى المراسيل الذين
صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بد من المشى لان هذا البلد
لا طاقة لاهله على تأخرنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد
فيه فعزم وقسم الشراويط لارباب القوارب للخياطة وحين نزل فى الحلة عند

١. Les mss. A et B portent probablement par erreur : وأما دعكى وامكى فبعنا

٢. Ms. A : صل.

٣. Ms. A : خوي.

٤. Ms. A : خير. Ms. C : جنى.

٥. Ms. A : الياس.

عبادة من العوائد وأنه دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة النفاها
كلهم والمساكين والقوارب والحرائن آلا ما ترك سبيله فمضيت به عند القاضي
فحين صاحفه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لنا الشهادة به
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسئلمهم عن شهادتهم فيه لأن
اموالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة وانا انيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكملت
الاغراض كلها كما امرني وبتنا على ان نبكر عنده غداً فاذا مرسل الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه في بلد تندرم في محله وما ترك من فحش
الكلام وخطاب الغضب آلا وذكر للقائد وجيش جنى والذين معه كيف جاءهم
حمد امنة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصرهم سبعة أيام
وما ولى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمد امنة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الى القائد
بان اقول للقاضي لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شأنهم مع حمد امنة واتهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد انصبر من نفسه الى محبي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى ماسة عند حمد امنة فبنى عنهم وتركهم ، وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنى فقتل في سائون وبنى
محله على رملته ثم ارتحل وتوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذى
الحجة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكمن هناك حتى رجع ولم يات اليه

قباءه فانزلهم فصّينا العصر وعزّمنّا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بنجيل سلامع انتشروا يميناً وشمالاً بالقتل والرمى بالحريش^١ والكشط حتّى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنّوا أنّهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تعدوا على الكاهنين واتباعهم وهم في ذلك الهمّ والغم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهي باتوا عند حمّد امانة في نبكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحير ، امّا جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن المذكور فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمّد امانة في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتّى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثمّ خرج حتّى وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي الغد بكرة توادع معهم فولّى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلامع وعلى التلمسانيّ وابا بكر امانة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثمّ بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم ماسنة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فعفى عنهم وقيل ولكن بشرط ان تخلفهم في الجامع على أنّهم لا يسعون^٢ في غدّته ابدأ فارسلنا من يخلفهم في جامع قرية كوفس ورددنا له المرسول في انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا معه أنّه سمع انّ الباشا سعود خرج في المحلّة عازماً اليه بنفسه وهولاً يعرف ما الموجب لذلك لأنّه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزئكل ولا

١. Ms. A : بالحريش.

٢. Ms. A : حتّى manque.

٣. Ms. A : لا يسعون.

والاتباع فلما رأوا ذلك مرسل حمد امته قال هذا رأى سوء ولا يرضى بها ابداً ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذي ما امر به فقصع الارس قدامهم وسبقهم اليه ووجده في المعبد نازلاً فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال اي شيء حاكمهم الى الدخول في الطريق الذي ليس بطريقهم هذا الطريق ليس بطريق اهل السلطنة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر المرسل بالرجوع ثانياً الى القاضي ان يقول له لا ياتني^١ الا عبد الرحمن مع شاهد اخر وان يقول له ايضاً ليس^٢ ابوه القاضي موسى داب وشهوده^٣ الذين اتوا الى جده في بلد سَع حين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمد عائشة والد حاجي هذا في الاصلاح بينهم فرجع المرسل وركب هو مع جيشه وحاد عن الطريق للكواهي فلما سمع القاضي مقالته قال صدق ما قال الآ تحيحاً فبعث بذلك للقائد ايضاً فامرنا بالذهاب واتفقا عليه بعد صلاة العصر فلما بدل الطريق للكواهي سمعوا بذلك ورجعوا في طريق اخر للقائه ما وصلوه الا بعد التعب والمشقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى الى وب^٤ فزل فيها وبني له قباه فدخل فيها فزل الكاهيان واتباعهما في الشمس واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بلرؤية حتى صلى العصر فخرج وركب وجاز عليهم قعوداً ولم يسلم عليهم فساظ اخاه سلا مع الى عند قصر البلد في جماعة كثيرة الكاهية محمد الهندي هو الذي اجترأ ركب حتى وصله فقال له يا فديك هذا الحال راينا ما جئت الآ لقتال اهل جنى فان كان كذلك لا تجوز هذا الموضع حتى تبدا بنا اولاً فيسند تكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : ياتني.

2. Ms. A : ليس.

3. Ms. B : وشهوده.

4. Ms. C : ووب.

المكمل للعام الثاني والاربعين والالف وفي نهار يوم التروية وصلت حتى وقد
اودعني السلطان محمد امانة رسالة عند القائد احمد بن حم بن علي في امر
خديمه جرن كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب
الى ارض حتى عند جاجي ولد محمد عائشة^١ والعداوة القديمة الموروثة^٢ بينه وبين
محمد امانة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انه طلب منه ان يحتال
كل الاحتيال حتى يتمكن من الهارب فيقبضه ويجعله في الحديد فيبعث له
بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مر^٣ فلم يقبل كانه فطن
لما في احوال ثم مضى محمد امانة للعوالي على عادتهم المعروفة^٤ في الارتباع هنالك
في المدة المعروفة الى ان تمت المدة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصة
القائد مع جرن فاستأخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين
والالف نهض بنفسه في جيشه قاصداً جاجي المذكور في حاته فقدم مرسوله
التي ساعته فطلب مني ان اتقاء في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد
في الملاقاة وراء بحر كاكرك ياتي معي شاهد واحد من شهود القاضي النسيبي
وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل الى
المرسول وذهبت معه عند القاضي فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة
الله ولكن بعد استيذان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك
الكاهية محمد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق^٥ الطلبة
فامره القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمد الهندي في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائشة.

2. Ms. B : الموروثة.

3. Ms. B : مرة.

4. Ms. B : lacune depuis jusqu'à في الارتباع.

5. Ms. B : الطريقة.

وهي للكاهنة سالم فولتوا مدبرين الى قرية سرياً فرسوا فيها وبعثوا للقائد ملوك
ان يمدّهم بالغانة فذهب فيها الكاهنة محمد التارذتي بمن بقي في البلد من الرماة
فناقوا بالحنة راجعين حتى فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول الحنة الى
بيننا صرف يوسف المذكور الصرخة لمن وراه من السلاطين دعك وامي
وغيرها فاجابوه^١ جميعاً فصرف كل منهم طاقة من الرجال لاغانته حتى بقي
يوسف يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عياناً وبقي اهل
جنّ في الحصان اربعة اشهر لا داعياً ولا محيياً ولا تسمع كل يوم من الحبر
السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لان ذلك القتل قد بالغ الغاية
والنهاية من الغيظ في القلوب السودانيين وحالفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّ القائد
ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بد ان ياتوا الى جنّ ويقتلوا جميع من فيها من البيضان
لاهل الخزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهم والغم حتى جاءهم القائد احمد
بن حم علي في اواخر جمادى^٢ الاخرة من العام المذكور وآله الباشا سعود
قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر
الناس لهم ان ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب
الامر فرخيت من ذلك شدة غيظهم وبقي القائد احمد يبايئهم ويسكنهم بالعطايا
والكلام الحسان حتى ذهب باسهم وامتنى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال
الحسرة والحقارة للناس ،

وفي اواخر ذي القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند الحب السيد القاضي
محمد سنب السلطان حمد امانة للزيارة المعتادة فاسهل علي فيها ذو الحجة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بعثوا jusqu'à الكاهنة.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mss. A et B : جمادى الاخر.

دخل رسول السلطان عبد الواحد المراغديّ الجرار من مراکش جاء ببراوات
القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جنّي على
الباشا على بن عبد القادر ابن احمد^١ ان القائد حمّ بن عليّ هنالك يومئذ جاء
فيها لرسم شراء الزرع له فتضى حاجته منها وأتمها فتجهّز للرجوع الى تنبكت
فخرج من جنّي يوم الثاني^٢ من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من
جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكى بكر باتفاق الجيش كلّهم وسجن وزعموا
انه خرق^٣ اجماعهم في المخالفة على الباشا على لانهم تعاهدوا معه في ذلك
وتخالفوا عليها وقيل انه الذي بعث له الخبر فيه^٤ واتهم قبضوا محمد بن مومن
واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الحجر ،
وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً في القصة وجعل راسه في خشبة
ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً عظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين
فقاموا كلّهم وخالفوا وراس الخلافة يوسف^٥ محمد بن عثمان ونابعه على ذلك ساسر
وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكى الذين في جهة المغرب فحاصر^٦ يوسف
اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جنّي^٧ فصرف القائد ملوك المحلة لقتاله
وجعل عليها الكاهيين الفوقانيين محمد بن راح^٨ وسالم بن عطية فطردهم يوسف
ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحدة من قباوانهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.

2. Ms. C : الثلاثاء.

3. Ms. C : خوف.

4. Ms. A : les mots فيه الخبر manquent.

5. Ms. A : فحاصر.

6. Ms. B : اهل جنكى.

7. Ms. C : روح.

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد^١ شيخنا ومحبتنا رطب اللسان بالذكر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لآمه فقيه نحوي تصنيفي لغوي له حظ في معرفة الصحابة توفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بغير من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعا وخمسين وتسعمائة صلى عليه في مصلى جناز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضي عنه ورفع درجته في اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بته وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

اما الباشا على بن مبارك الماسي فلم يمكث في الولاية الا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واحلى الى تندرم ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانيا الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هناك الى ان توفي^٢ وما ولوه يوم توليته الا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الا هو يومئذ لاجل مخافة الباشا على بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلعه^٣ اتفق الجيش كلهم على سمود بن احمد عجرود الشرقي فقدّموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف وكيفما تولى وطاع على الكرسي وجلس للمباينة^٥

1. Ms. A : lacune depuis ومحبنا jusqu'à شيخنا.

2. Ms. D : توفي مولده.

3. Ms. B : خلعه.

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'à عام.

5. Ms. A : للمباينة.

العروسيّ وغلامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر كما مرّ ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه^١ توفّي ابو مروان مولانا عبد المالك بن مولانا زيدان بمدينة مراکش رحمهم الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفّي الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن وليّ الله تعالى القاضي الفقيه محمود بن عمر بن محمّد اقيت رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اوائل العام الحادي والاربعين والف توفّي الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ ودفن في مسجد محمّد نض ومكث في قيادة تلمين^٢ عامين ونصفاً فتولّى مقامه الامين القائد عبد القادر العمرانيّ عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد القادر^٣ ، وفي ليلة اثني عشر من ربيع النبويّ منه ليلة الولادة توفّي القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ قتله القائد محمّد العرب في السوق بامر اخيه الباشا علي بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفي واسط شعبان منه توفّي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني الكواهي ومحمّد بن مومن السباعي وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا علي بن عبد القادر فكتب للقائد ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منه توفّي شيخنا الفاضل الصالح التقّي الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد لأمّه وصلى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمّد بغيع الونكريّ

1. Ms. B : manque.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.

3. Ms. B : عبد القادر العمرانيّ.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بمتة وما دفن آلا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفى ولد اختي ام نانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنى آتى عنده هنالك حجة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادى والعشرين منه توفى صهري الشيخ المختار تمت الوتكري وتوليت تجهيزه وصلى عليه بن المغرب والعشاء وخضع في الجامع الكبير بمدينة جنى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمتة ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفى الشريف زيدان^١ بن الشريف على بن الشريف المازوار رحمه الله تعالى ونفنا بركاتهم في الدارين . وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفى الحاكم سيد منصور بن الباشا محمود لك بمدينة جنى ودفن ليلئذ في الجامع الكبير وبت انا وثلاثة من الشهود واربع من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها بامر الكواهي بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد نحدوة زمتنا تركته بحضرة الكواهي بعد استيذان متولى الشرع وذلك في زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفى الاخ المحب الفاضل النافع المتيه محمد بن بدر بن حمود الفزاني وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتئذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمتة ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفى الامين الاولى^٢ القائد محمد بن ابي بكر قتله الباشا على بن عبد القادر (١٤٣) بامر السلطان مولاى عبد المالك كما مر ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفى عمر بن ابراهيم

1. Ms. A : زايدان.

2. Mss. A et C : الاولى manque.

بمونة ذلك^١ لما هم ابى وامتنع فمات فى بلد كونا عند خروجه من جنى فجع
فى صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته فى الدارين امين ، وفى الجمعة
الثانى يوماً من جمادى الآخرة منه توفى شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام
محمد بن محمد بن احمد الخليل فى بلد بينا واتى بجنازته حاضرة جنى ودفن فيه
فى مقابر الجنان وهو محب فى غاية ونهاية وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه
عليّ فى غيبتى رحمه الله ورضى عنه وجزاه عنّى خيراً^٢ ونفعنا به فى الدارين
امين ، وقد جعلنى نائباً له فى الصلاة ثم امتنعت منها لشغل الحال وفى يوم
الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولّيت مقامه فى امامة مسجد
سنكري فى البلد المذكور باتفاق اعيانه قاطبة عن اذن القاضى احمد داب وهو
حافل باولى الفضل يومئذ ، وفى نضوة الخميس السادس من شعبان منه توفى
سيد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه
احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا
به فى الدارين ودفن فى جوار والده ، وفى يوم الاربعاء الثانى عشر منه
ولدت صفية ابنة اخى محمد سعدي ، وفى اواخر هذا العام توفى جنكى ابو
بكر ساكر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنى وهو من افضل سلاطينهم حالاً
وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزبير توفى فى
مراكش فى اواخره وفى وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم
الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفى ابو المعالى السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : manque.

4. Ms. A : الحسى.

5. Ms. A : زيدان.

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفعنا به^١
 امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفاضل
 المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني
 ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفي يوم الخميس عند
 الزوال الحادى والعشرين منه توفى على بن الزياد وصلى عليه بعد صلاة
 الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة
 العشرين من جمادى الآخرة توفى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه
 الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفى الفقيه الامام عبد السلام بن
 محمد دك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد
 ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد
 على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن
 عمر القصري عن اذن القاضى سيد احمد بن اند غمحمدهم الله تعالى ،
 وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفيت الشريفة أم هانى
 بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار^٢ الحسنى زوجة اخى محمد سعدى في
 مدينة جنى رحمها الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين
 والالف توفى الفقيه المختار سبط القاضى العاقب بن محمد زنكن بن ابي بكر بن
 احمد بن ابي بكر بير^٣ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى آت بنسخة
 العشرينيات^٤ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده ويباشر جلب ما يطعم
 فيها بنفسه من جنى في كل عام حتى كبر وهرم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفعنا به manquent.

2. Mss. B et C : المزاور.

3. Ms. B : ير.

4. Ms. A : العشرينيات.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبوي في هذا العام توفى القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة^١ أم ولد والدنا في مدينة جنى ودفنت في الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفي نخوة الاربعاء الثاني عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفى الاخ البار النافع الصديق الملاطف المحب الناصح محمد بن ابي بكر بن عبد الله كري السناوي ودفن في مقابر الجنان بمدينة جنى يومئذ فغسلته انا والقاضي احمد داب بوصية منه كان محباً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا والظلمة ذا مروءة وسكينة ووفاء^٢ وعهد حافظاً عليه جداً ومعروفاً به عند الخاصة والعامة لم ار مثله في العهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء فعاشرنا على ذلك في حياته وتفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو في ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ عرشه والفرديوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمنه وكرمه انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين منه توفيت عمّتنا أم هاني بنت عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي يوم الاحد الحادي عشر من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا أم عائشة ابنة عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي اوائل العام الخامس والثلاثين والالف توفى الفاضل الخير الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد بن محمد الفلاني الماسي ومرض مرضاً مخوفاً في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه لحاضرة تنبكت فلما وصل مرسى كبر توفى هنالك واتى بجنازته لتبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووقار.

ليس له^١ بواب^٢ الآ في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم واعطاي^٤ رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٥ وتسماية وكان رحمه الله ثبوتاً صابراً ضابط الامور انتهى ، وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا على بن عبد الله التامساني بتعذيب القائد مامي التركي وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٦ الثامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نص ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف العلجي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المعروف بانفع سر بن سليمان ابن محمد (١٤٠) كرمع الونكري في مدينة جنى رحمه الله تعالى ، وفي يوم الجمعة ثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كري رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكى ينب بن جنكى اسماعيل في مدينة جنى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عمتنا زهراء بنت عمران ، وفي يوم السبت العاشر من جادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تعل ومكث في الامامة ستة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعفى عنه بتمه بوفاته ثبتت الامامة للامام عبد السلام بن محمد ذلك الفلاني لانه كان نائباً له بزمان طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : 4 manque.

2. Ms. B : بواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : العام manque.

6. Ms. B : للامام manque.

وسنتين سنة وكان مولده مكمل الستين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس
جنّته ، وفي هذا الشهر توفّي الامام القاضي سعيد في مدينة جنّى ومكث في
القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه توفّي القضاء بعده القاضي احمد بن
القاضي موسى داب ، وفي اواسط ربيع النبويّ من هذا العام توفّي صاحب
والدى وملاطفه في جنّى بابا كرى بن محمد كرى رحمه الله تعالى وعفى عنه
وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف
توفّيت نانا سيّد^١ بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيّد عبد الرحمن بن
سيّد على بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفّيت الشريفة الهاشمية الحسينية
فاطمة بنت الشريف احمد الصقليّ رحمهم الله تعالى ونفعا ببركاتهم امين ، وفي
ليلة الجمعة^٢ طلوع فجرها لليلة بقيت من المحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين
بعد الف وتوفّي وليّ الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد عريان الراس
وصلى عليه نخوة في مصلى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصة والعامة ودفن
حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بغيع الونكري في تعريفه هو محمد بن عليّ بن موسى عرف بسيّد
محمد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيمين
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بغيع والفقيه احمد مغيا
ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لعذر
والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت
بركته عند العرب وقصدوه بالندور والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. C : سير.

2. Ms. A : الجمعة manque.

الالفية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدة بعد مجيئه من مراکش وتولى
امامة جامع محمد نض في شعبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى وباب عن الخطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى ، وفي ذي
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنم ابن
صاحب والدنا وصديقه الملاطف بابا كرى رحمه الله وعفى عنه بمنه بمدينة جنى
ودفن في مقابر الجنان ، وفي المحرم الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسن ولازمته من حين الطفولة الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعفى عنه بمنه وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذى توفى فيه
توفيت امة الله تعالى خديجة وبع ابنه الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السن عشر سنين رحمه الله وغفر لها امين ،
وفي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعيدى وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه فخوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذى تولى ازالة القبر بوصية ايضا وحضر غسله
الحير الفاضل الولي الصالح شيخنا الفقيه محمد بفتح التوكري وحضر صلاته
ودفنه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامة ولم يخلف في البلد الا من حبسه عذر او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعفى عنه بمنه وكرمه وتوفى والله اعلم عن سبع

بعد صلاة العشاء الاخرة من الربيع النبوي عام الثاني والعشرين بعد الف
توفي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلى عليه ضحوة الغد ودفن في مقابر سنكري ،
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفي الحير الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضي
عنه بمدينة جنّ وتولى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الاخرة الذي يليه بعد مشاورة وتلى الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمساني وحاكم جنّ يومئذ البلبالي^٢ وسلطانها السوداني جنكي
ابو بكر ساكر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام الخامس والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفي اسكيا هارون بن اسكيا الحاج محمد بن داوود ، وفي
شهر الصفر توفي اخونا^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن علي بن الزباد رحمه الله
تعالى وغفر له ، وفي يوم الاربعاء بين الظهر والعصر لحس خلون من الربيع
النبوي عام خمس وعشرين بعد الف توفي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بغيغ وخبغ^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى لنا مينا
صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمه الكبير الفقيه محمد بغيغ قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
الفلاي والفقيه محمد بن محمد كري والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدونة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمه شيئاً من العربية والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.

2. Ms. A : البلبالي.

3. Ms. A : اخوانا.

4. Ms. C : خبغ.

5. Ms. A : محمود.

عليهم ووجدهم لا يزدادون آلا اذباراً ونفوداً فرجع البلد ولم يطرقه بعث له
من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفي صبيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسى
الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلاته في قرب
البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلة ليلة الخميس ولم يقبل
له الذي طلب فردّه للبلد فحوة الخميس نجاء معه ودخل في دار القاضي
للشفاعة وبعث بذلك للبasha على بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما
كان عليه من عدة السلطنة فاعطا الجميع وفي العشيّة آاه جماعة من الرماة قام
البasha فقبضوه وكشفوه الى القصبة وضرب عنقه في الرومع القائد محمد بن
يوسف^١ مسعود وجروّه برجله في سكك المدينة الى السوق وعلقوه هنالك ثم
نزلوه وجهزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار ولي الله تعالى سيدي
ابي القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور .

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام
الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لك توفي في شهر شوال
في العام الحادي والعشرين والالف ودفن في جامع محمد نصّ قيل مات
مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفي القائد مامي ابن برون^٢ ، وفي ليلة السابع

1. Ms. A : في قر البلد .

2. Ms. C omet يوسف .

3. Ms. C : بردوان .

ساعتئذ في داره مع شاهد اخر لاحصاء ما فيها من المال فاحصيناها في الزمام ما خلا الممالك والجواري وامرونا ان نرجع^١ غداً لاحصائهم فبعدما احصيناهم في الغد يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضي^٢ اليه في السجن ونسأله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٣ على الحال^٤ الذي وجدنا سلتني وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يفعل في ملكه ما يشاء المتفس عن^٥ المكرويين في اسرع من لحظة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف ،

ولنرجع الى تمام قصة الباشا علي بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم اتهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تنبكت فلما وصل الفاء عازماً على الرجوع اليهم بالجد والاجتهاد واستعد انواعاً من الات العذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولوا علي بن مبارك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صبيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه الخالفة والعزلان فتوجه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر ففكر راجعاً لتنبكت فهرب عنه جميع اتباعه الا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والعهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر اتقاضى سيد احمد ان يمضي اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : نرجع.

2. Ms. A : نمضي.

3. Ms. A : فوجدناه.

4. Ms. A : lacune depuis على jusqu'à الحال.

5. Ms. A : على.

معه ثم صرف مرسلًا نائياً لحجّي في اثر الاول عند خديمه محمد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض سلمي وري محمد قلى ويأكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبيعه له في شبكت مكبلاً في الحديد يرد قتله من اجل ماله الذي امسكه عنه عند عزيمته على سفر الحج فانتظره حتى طال به الانتظار فمضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول اثنى الرسول الاول^١ ووصل مدينة جنى فحوة الاثنين ثاني يوم التحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعئذ في المشور صرف اسلمي المذكور وهو في دار جنكي على عادتهم في ملعب يام العيد فجاء وقبضه وسجنه في القصة مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما في داره^٢ يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى المعاليك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم في الغد امرنا ان نمضي معه الى السجن ليقر لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء^٣ والفيته في بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقر أنه نهاية ماله فاقومنا الشهادة فيها ثم وصل الرسول الاول نهار الخميس الرابع عشر من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الحادي والاربعين والالف فلما قرأوا الكتاب وراوا الصدر المهداة^٤ تحققوا بلا شك ولا ريب أنه ناله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبس^٥ المخالفة وابعادها فقاموا ساعئذ وقبضوا محمد ولد مومن وسجنوه في السجن الذي فيه سلمي وري المذكور واخرجوا الحديد الذي في رجله وردوه في رجلى محمد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري ; ms. C : ور.

2. Ms. A : للرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis ليقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسخ ; sans doute pour نسخ.

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالا كثيراً في استنقاذ مهبجته فضت الرفقة مع السيدين لالحج ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجّه خديمه محمد بن مومن السابعي على حاه الى جنّى برسالته ووجّه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان ينتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتناعهم بالتحسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكتبوه واكلوا ماله وعزّموا على قتله فاستجار بالشيوخ الكبار منهم فغفوا عن قتله فلما بلغه الخبر بالحشانة عاملوا اخاه به وجّه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كأنه يريد الحرث في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي بمحاضرة جنّى صرفوا مرسلين لاهل كاغ بالبر واحداً بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلمة واحدة في مخافته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفه عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بن كن فكبروه وعظّموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبرّكوا به ثم انه شفع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح بين الباشا على وبينهم فردّوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهز الحملة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعماية منقال ذهباً للقائد ملوك في جنّى ان يقسمها للجيش الذين هنالك عطاء وهدية^٣ يريد بذلك تطيباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.

2. Ms. B : وعظّموا.

3. Mss. A et B : هدية.

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحلّة وبعث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا^١ داوود بالصلح وخطب منه ابته وبعث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قرابة وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في التباشات ثم رجع الى تنبكت فبعث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصاح من شانه وعين من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبعث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتنعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم قناه القاضي سيد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة^٢ ووعظوه وذكروه في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى^٣ ان يحل عزيمته على ذلك السفر فصمم واب وفي رابع عشر من شهر الصفر في العام الحادى والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستتاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومضى على طريق توات فرافق مع السيد المبارك التقي الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجبراري والفقير سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستهل عليهم شهر الربيع النبوي بلد اراون^٤ فلما وصلوا توات لحقهم هنالك الغلالي بن عيسى الرحمانى البربوشى واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارهما فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بعد

1. Ms. B : بن الامير سليمان داوود .

2. Ms. C : الغزوة .

3. Ms. A : الساعى .

4. Ms. A : اروان .

وفي عشية ذلك اليوم اتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد
القاضي زيارته هذه لنا ما قدرها الله سبحانه ألا في أيامك وجعلها في رزقك
لأنّ طالما التمسها منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ ابراهيم فلم يتقدرها الله تعالى إلا في
هذا الوقت وأنا ولا بدّ ان شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى داري
ولا اتركه وراي اطلب الخلوة في هذه الليلة لتستأنس معه ففعل ذلك واعطاني
عشر بقرات والعطاء ليس من شانهم لأنّ مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجعنا
الى داره فابّر بنا واکرمنا واحسن الينا في ضيافتنا واحوالنا كلّها أياماً عديدة
ثمّ عزمت على الرجوع الى داري في جنّ فاعطاني من البقر عشرين ومن
الاضحية عشر شياء فركب معي مشيئاً يوم خرجت من حلّته فلما توادعنا بعد
بعد المسافة قال لي زيارتك هذه لما اعزّ عليّ من كلّ شئ واذا منّ الله تعالى
علينا بالبقاء الى المقابل عاوده لنا فماودته له كذلك ولم يزل داني معه بالمرّة
وحسن المعاشرة الى ان قضى نحبّه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى
وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى
بمنه وكرمه ،

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعني فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع
الهناء وفرغ منها في شهر الصفر ثمّ جهّز محلاً الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك.

2. Ms. B : بالبلباء.

السيد المذكور الفياض غائباً الى حلة السلطان حمد ائمة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى الرسول بالتخير بين ان الحق هناك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى^١ في حلة حتى يقدم على فيها ثم ترجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه تائباً فمشت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في الغد فلما قربنا حلة اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للقائه فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بتزول الغيث ولم يركل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فمشت ساعتئذ عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير فنهض معي الى السلطان في داره ورحب بي^٢ كذلك
ووافقت بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرئ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبع داوود وهو صاحب
الكلام اولاً قال الان تحققت لي السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قائلها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت انك تخاف
من الباشا فقرأوا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبنا هناك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فعزم على الرجوع الى
حلتهم وبعث للسلطان باني راجع معه فقال ما زال ما استانس بي فليض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فاضى وعزم على الانقلاب معي

1. Ms. A : بقى.

2. Ms. B : ي manque.

والعشرين من الشهر المذكور واستهل عليه فيها رمضان بالاربعاء وفي فحوة
الحميس الثانى منه دفع الى ماسنة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثم رجع
الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثم اصطلحا وفي يوم الاثنين اخر
يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم
العروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند
الاحراث وراء الفندرية^١ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال
فانهزم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملى في السوق يومئذ فبعث
بكفه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنّى ثم رجع والده ابراهيم العروسي
مع بقية اولاده وجماعته الى النبكة التى وراء المدينة من جهة المغرب فنزلوا
عليها وضرب قباءه السوداء فيها فاخذوا هنالك ما اخذوا من الايام ثم ارتحلوا
ورجعوا الى ولات خاسين^٢ مخدولين ثم بعث للقائد ملوك بجنى ان يقبل من
حمد امانة صاحب ماسنة^٣ مطلب زنكل لاجل هذا الصاح ،

الباب الثانى والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرت الى سيد الاخ المحب
الفاضل الفقيه محمد سنب قاضى ماسنة لزيارته فطلبها منى منذ اعوام لم يقدرها
الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتى بتلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : العندرية.

2. Ms. B : خاسين.

3. Ms. A : ماسة.

وقتل ، وفي يوم السبت السابع من جادى الاولى فى العام الثامن والثلاثين
والالف قتل الامين القائد محمد بن ابن بكر صبراً فى السوق وعلقه فيه بامر
السلطان مولاى عبد المالك بعد ما سجن يومين وفى اليوم الثالث قتل
وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري بامره لانه كتب فيه
ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من الغش والحيانة له وقد عزم هو على قتل
القائد يوسف لما تحاسب معه فى الاموال التى تولاها فى ولايته فمذهبه عذاباً
شديداً فى السجن ويريد قتله فلما فطن^١ لذلك اهل سريته المراكشين حاولوا
بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما رد لهم الجواب امر بقتله شر قتلة
وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ فى السوق مكتفياً وهو
راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد
رد بالك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا اماء فتوفى وعلق
ثم نزل وجهاز وصلى عليه ودفن فى مقابر الجامع الكبير^٢ وفى اواخر شعبان
فى العام المذكور غازا^٣ الى ماسنة وذلك انه لما تولى^٤ توفى بقرب ذلك
فقدنك سلامع^٥ وتولى ابن اخيه حمد امنة فى ذلك رمضان بعث له الباشا على
ان يقدم الى تنبكت ليوليه فيها فابى وامتنع ولذلك غزا اليه^٦ فجاءهم فجأة فهرب
منه فقدنك حمد امنة بجميع اناسه ولم يقدر ان يتبعهم لانه وقت الصيف ولم
يجي^٦ فى قوة ومئة فجاز على حاله الى مدينة فوصلها فحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطنى.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد بغينغ.

3. Ms. A : غزا et ms. B : اغز.

4. Ms. A : تولى manque.

5. Ms. C : سلامك.

6. Les mots qui suivent jusqu'à جميع manquent dans le ms. C.

سأخه اعزل الباشا ابراهيم الجراري ومكث هذا سنة واحدة في ولايته وذلك سنة واحدة في حكمته وقد تبرم حبل عزلانه في كاغ لما مضى عندهم (١٣٣) الكاهية على بن عبد القادر في الصلح بينهم وبين الجراري حيث اعطى ماله الذي افاده في جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يعط اهل كاغ منه شيئاً ففضبوا عليه ومشى على بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فتعاقدوا معه على تولية التبشات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقبلوه وولّوه باشا في رابع رمضان في العام المذكور فكان سيف الله مسلواً في المتعدين^١ الباغيين في أيام الباشا ابراهيم الجراري فاهانهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين مخنفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث في الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفي أيامه توفى الباشا عمار بن عبد المالك في مرّاكش رحمه الله بمّنه فحين توفى تولى على بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى في ذلك رمضان ولث فيها سبعة اشهر وفي شهر ربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمر ان يتولّى الحكومة بجنى فلم يقبلها ودّله على ملوك بن زرقون فولّاها القيادة بجنى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجراري عاملاً على قبيلة سفتير فضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصفيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فعن قليل مات بغيط قيل انه دعى على نفسه بالهلاك في روضة الولي النقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انه بعث له سيفاً يحلّي بالذهب فقال له لا يستحق بهذا السيف الا انت المحب للدنيا فبكى ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شمانة منه واستهزاء ثم ردّ ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

1. Mss. A et C : المعتدين.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى ينب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلوي الماسي قائد جيش كاغ بومند الى ولي الله تعالى الشيخ المتبر وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف ويصلحا بينه وبين القائد عبد الله فقدا واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده ينب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسقى نفسه السم فمات والياذ بالله وبقي القائد عبد الله هناك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فجئ به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذي امره بقتله وفي عشرين يوماً من شعبان في العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر قتلها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجراري باتفاق الجيش كلهم فسكن في دار القيادة وفي هذا الشهر الذي تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنى وولاه سيّد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفي شهر جمادى الاولى في العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاي عبد المالك بن مولاي زبدان بنجر ولاية وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهيره الذي جاء صحبة مرسوله مدينة جنى يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفي يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجراري باشا في تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف في ولايته ويغفل ادنى الناس من الرماة في الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكرأ فتعدوا وبغوا وسعوا في الارض فساداً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام المذكور توفى الحاكم سيّد منصور بن محمود في جنى وفي

بالجبيّ فجاء في فور ولايته^١ ومكث القائد حمّ في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم^٢ الجمعة السادس عشر من الربيع النبويّ في العام الحادي والثلاثين
والالف تولّى القائد يوسف بن عمر القصريّ المرتبة العلية باتّفاق الجيش كلّهم
فسار بسير القائد حمّ بالتسمّى بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان والياً
مباركاً وآيامه غرّة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولّى بعث
ملوك ابن زرقون الى جتّى يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فمزلّه
فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجرايّي ومكث فيها عامين كاملين
فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخلّص من جميع ما يلزمه في
ذلك من اللوازم والعوائد على احسن الاحوال ثمّ ولّاها الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ مدينة تنبكت وهو قائد ينب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراويّ
امين السلطان على قبض غرامة تغازمو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافقه
عليه القائد محمّد بن ابى بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراويّ مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته ونزلوا في مرسى كبير وبعثوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة جتّى فجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم ولي الامر القائد يوسف
المقهاء والشرفاء في الصلح فابوا فجهّز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمّد
بن ابى بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوال في العام المذكور فاقتتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وفاء

1. Ms. C omet les mots : في فور ولايته .

2. Ms. B : يوم manque.

الاربعة التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والف ولم يدخل
 في التبشات ولم يسكن في الدار العالية بل ابنتى داراً اخرى في القصة وسكن
 فيها ، وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بعث للقائد
 يوسف بن عمر القصري في مدينة جنى فامر به بالجمي الى في تنبت ويريد ان
 يتقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنى صبيحة الاثنين الخامس
 من الربيع النبوي ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبت فلم
 يرض ان يراه حتى تلفظ بمقدار^١ يعطيه من المال في ارضائه على لسان
 الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة
 والارادة والحوول والقوة قتل القائد حم المذكور في المسجد وهو يصلى^٢
 العشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه
 واحد بالمدفعة من اهل مائة اصحاب الباشا محمد الماسي وهم جماعة كثيرة
 تعاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم ، اما
 القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الواقعة وقتل عند
 باب المسجد خارجاً واتفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمد الماسي والكاهية
 محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسها في السوق غداً واتفقوا ايضاً على
 القائد يوسف المذكور وولوه مقامه ساعتئذ فسيحن الله القوي القادر الذي
 يكفي عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع نفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك
 الليلة وحين تولى القائد حم بن علي عزل اسكيا الحاج وولى اسكيا محمد بن
 بن بلع^٣ محمد الصديق^٤ بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له في تندرهم

1. Ms. A en marge . لعل ما .

2. Ms. A : يصل .

3. Ms. B : يلع .

4. Ms. C : الصديق .

منيرة فخر الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقى عليهم من
مضرة تلك الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين ، وفي اوائل شهر شوال
في هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتداً أولاً طلع مع الفجر ثم بقى يرتقى حتى
توسط في السماء بين المغرب والعشاء الى ان غاب ، وفي ليلة الثلاثاء الحادية
والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك
وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفي سلخه توفى الباشا حدّ ودفن في
مسجد محمد نض ومكث في الولاية سبعة اشهر ،

وبهذا التاريخ تولى الباشا محمد بن احمد الماسي باتفاق الجيش فعزل
اسكيا بكر كنبو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد ومكث في الولاية اثني
عشر عاماً وولى في فور ولايته اسكيا الحاج ابن ابى بكر كيشع بن الفك دنك
بن عمر كزاغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبث في السجن الى ان
مات وولى يوسف بن عمر القصري قيادة حتى بعد ما اخذه وسجنه في تنبكت
ثم قيد ابن اخته مبارك على السربة المراكشية ولما تمكن فيها اراد قتل خاله
فقطن عليه وبادر به هو فاسقاه سماً قاطعاً فمات من جينه واطلع حم بن على
الدرعي قائداً على السربة الفاسية وهو بشوظ يومئذ فقبض الله تعالى هواه
وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن على المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد
كنبكل الماسي وسجنهما الى ان قتلا شر قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث
سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدة في الولاية مع مدة اسكيا
الحاج سواء فتولى القائد حم بن على الدرعي مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1.- Ms. A : تلك manque.

2. Ms. A : الثلاث.

3. Ms. A : الماسي.

4. Lacune dans ms. C depuis لبث.

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
 وفى عشية جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
 واعيانهم فاستهل عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، أما الباشا عمار فدخل
 البلد فى غدها وأما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقراءوا
 (١٣٠) كتاب السلطان وانفذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد
 مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ ،
 وأما القائد حد فقد خرج بالحلّة الى أسنى بعد دخولهم البلد بثلاثة أيام
 وقد شتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياق وقد التحق كل
 فريق منهم بسرية من العلوج والاندىلى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى
 هنالك الى ان مات وسبب خروج القائد حد بتلك الحلّة ما بلغهم من خبر
 دند فارى جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُب ثم بعث
 له هنبكى مرسولاً وامره ان يرجع بحيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
 فرجع وبقى القائد حد هنالك حراساً حتى قاض ماء البحر وفى شهر جمادى
 الاخرة رجع الباشا عمار الى مراكش مع الامين القائد عامر بن الحسن
 عزيزاً مكرماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كل من تولى ذلك المقام بعده وبقى
 القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الحيش الباشا
 احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولى الباشا حد بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
 الحيش وفيه توفى اسكيا الامين المذكور وتولى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
 محمد بن بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الباشا حد بالحلّة من ذلك
 المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت أيامه غرة

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الا صحواً ثم سقوا قليلاً فكان فيه غلاء مفرطة في ارض تنبت مات في المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة البهائم والادميين ونزل الصرف الى خمسمائة ودعاً ثم صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير جوع واستمر الغلاء الى سنتين وفرغ المال من ايدي الناس وباعوا اناثهم وامتعهم واتفق الشيوخ على أنهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفي يوم الخميس سلخ^١ ذى الحجة مكمل العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حسَّ بعض الناس لزلزة الارض ووقع الرعب والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثني من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجده قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة^٢ يوم عنه فتحركت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في حجبورهم ثم سكنت الزلزلة فعادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحجبور^٣ ،

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتي الباشا عمار والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في محلة فيها نحو اربعمائة

1. Ms. C : سابع.

2. Ms. A : سافة.

3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس مثله في العام الثامن والسنتين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلزلة حتى تحركت الاشجار والربوع واشتقت وخربت ومات تحتها الناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم في العام المذكور ،

اخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوماً من الربيع الاول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى^١ منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عادتها زيادة لم ير احد مثلاً قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على أنهم لم يروا مثلاً في الكثرة ولا راوا من رءاها فغلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية جنّي ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حدّ بن يوسف الاجناسي مغاضبة واختلاف فارتحل من القصبه وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصافى معه ويحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في النزول والنقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولّى المقام يوم خلعه باتفاق الجيش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بعد ما سجن ووثق في الحديد ويئسوا له تمديده وقيسح افعاله وما احتازه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من اختها وحبس المطر في هذا العام فخرج الناس للاستسقاء

1. Ms. A : الاولى manque.

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدّم^١ التاريخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى
فحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف^٢
ومن حين تولى تبدلت الامور وتغيرت الاحوال ولا ترى آلا الحوادث والبدع الى
هلمّ جراً ولما بعث ابو محلى سيّد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل
تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد رام الباشا
على بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يبايعوه ليكون اميراً
فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم
عقولهم فقدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسعاف وابوا وامتنعوا ولما
لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وباع القائم السورى
فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنّى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد
الخبر بقيام سيّد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان
ان يرجع الى داره فى سلطنته فرجع فبادر اهل جنّى الى الانكار على اهل
تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصر باطلاً وخالفوا
عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا
عنها^٣ بحال فخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجددوها فبقى
ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدّم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.

3. Ms. B : عليها.

صدر منه لولا أن الله تعالى قدر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفى الفقيه القاضي محمد بن أحمد بن القاضي عبد الرحمن وفيه تولى القضاء الفقيه الولي الصالح محمد بن اند غمحمّد بن أحمد بُريّ بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لك . وفي شهر ذي الحجة المكمل للسّادس عشر بعد الف والله اعلم توفى الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاج الصنهاجي بمدينة جنّ رحمه الله تعالى ، وفي اوائل الربيع النبويّ في العام التاسع عشر بعد الف توفيت الشريفة نانا بير بنت الشريف احمد الصقليّ ، وفي اليوم السابع من وقتها توفيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الآخرة منه توفى الفقيه صالح بن وليّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشق له حائطه بالليل يدخل منه ويتهجد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل انه مجرب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفى القاضي الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن أحمد بُريّ بن أحمد بن القاضي الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفى صاحبه وخليفه قديماً الشيخ عبد النور السناوني^١ وصلى عليهما فحوة الاثنين ودفا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثني عشر منه تولى القضاء اخوه الفقيه العالم سيدي احمد بن اند غمحمّد بن أحمد بُريّ بامر الباشا محمود لك ايضاً ،

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل
لوائها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلاي وعن عبد الله بن الفقيه احمد بري
واجازه بالشفاء والبخاري وله قطعة^٣ من التواليف رحمه الله شرح الفية
السيوطي وتكملة البجائي^٤ على الامة وشرح ملفقات شواهد الخزرجي وله
قطعة على المقامات للحريري وله حاشية على البجائي^٥ لم تكمل وله قصائد
حياد ملاح في الامداح له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كل مولد قصيدة
فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد الونكري والفقيه عبد
الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
الخامس عشر بعد الف توفي الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
محمد نض في جوار سيدي يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفي ابو بكر
ابن الغنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٦ رماه
بحريش في فمه ورماه هو بالحريش فاتا هو واكنزر بن اوسنب ابنا الحالة ،
وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
الف ورد الشيخ العالم العلامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاي
زيدان بوعده منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
دار ابيه وبعد ما وفي له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : قطعة manque.

4. Ms. A : تكملة البخاري ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البخاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كلين.

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بنغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بنغ
 انت 'اكل من وقال لاحد مغيا انت انتى' منه وقال لونه كلون هذا الرجل
 اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم منى رحمهم الله تعالى وتغننا بهم
 اجمعين ، وفى ليلة الاحد رابع عشر شعبان فى العام الرابع عشر بعد الف
 وقع البحر فى معدك لائى عشر خلت^١ من دجنبر فى أيام الباشا محمود لك ،
 وفى خامس وعشرين من هذا الشهر فى هذا العام توفى الفقيه العالم العلامة
 الفاضل الحير البارع المدرس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب
 ابن الفقيه المختار فى يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة
 الصبح ايضاً فى جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره
 اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفردايس بتمه كان رحمه
 الله مشاركاً فى الفنون له فيها محاولة جيدة وعبارة مجددة برع فى العلم ودرس
 والّف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه
 محمد الونكريّ فقهاً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة^٢ عليه وكتبه بالاسئلة وقرنه
 مع والده الفقيه الامين فى الاجازة ولازم الشيخ سيدي احمد فى النحو الى
 ان اتقنه وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه
 محمد بن محمد كرى لما تولى الاقراء فى مسجد سنكرى وسمع^٣ منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis اكل jusqu'à الرجل.

2. Ms. C : امر et répète deux fois.

3. Ms. B : خلت manque.

4. Ms. B : لقراه.

5. Ms. C : والدى avec suppression de مع qui précède.

6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à الحاجب.

الثاني عشر بعد الف توفي المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمراكش فمات في الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال لليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفي الفقيه العالم الفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفي عمنا بابا عامر بن عمران السعدي رحمه الله تعالى وعفي عنه واسكنه فسيح جنّته بمنّه ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفي اسكيا سليمان بن اسكيا داوود في الفع كُنك ولحقه هنالك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن فتولّى تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذى القعدة من هذا العام توفي الولي الصالح النقي الفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سل بن ابي بكر بن شهاب الولاّي التنبكتي مولداً ومنشأ سبط وليّ الله تعالى بابا مسرير وهو حبيب والدي كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتنبكت جدّه نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسرير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عربان ولات لانه يتصمّم عن ما لا يعجبه من الكلام ولما اصاح القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هنالك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفنه شيء فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بغغ الونكري برنسه حتى سوى القبر وبني عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابي العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بغغ الونكري والفقيه احمد معيا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رآه واخبره ان قبره هنالك وطلب ان يزوره

جامع محمد نَضَ في جوار سَيِّدِ يَحْيَى رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^١ ، وفي صَبِيحَةِ الْخَامِسِ^٢ في شهر رَجَبِ في العام الثَّامِنَ بعد الف تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْفَاضِلَ الْحَيْرَ الزَّاهِدَ الْمُؤَدَّبَ خَالَ الْوَالِدِ^٣ سَيِّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَقِيهِ الْفَاضِلِ الْإِمَامِ الْقَاضِي سَيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِنصَارِيِّ الْمُسَنِّيَّ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَاهُ أَمِينٌ ، وفي هَذَا الْعَامِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَنْبِ سَلِّ الْفَلَّاتِيَّ إِمَامَ مَسْجِدِ مُحَمَّدٍ نَضَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، وفي شهر رَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ الْعَاشِرِ بعد الف تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ الْعَلَامَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَقِيهِ أَحْمَدَ بُرَيْ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَقِيهِ الْقَاضِي أُنْدَ غَمَّحُمْدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِمَنَةِ ، وفي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْفَرْدِ عَامِ أَحَدِ عَشَرَ وَالْفَ بعد الْغُرُوبِ تَوَفَّى الْفَقِيهَ الْعَالِمَ الْفَاضِلَ الْحَيْرَ مُحَمَّدَ ابْنَ مُحَمَّدَ الزَّغَرَانِيَّ التَّنْبُكْتِيَّ مَوْلِدًا وَمُنْشَأً وَصَلَّى عَلَيْهِ نَحْوَةَ الْخَمِيسِ وَدُفِنَ بِبَابِ رَوْضَةِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أَنَّ أَبَاهُ هُنَاكَ وَكَذَا أَخُوهُ مُحَمَّدٌ قَاتَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ هُوَ وَآخِذَ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الْفَقِيهِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ سَعِيدَ الْفَقْهِ وَبَعْدَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ وَمَهْرٍ فِي النَّحْوِ وَدَرَسَ فِي أَوَائِلِ أَمْرِهِ ثُمَّ غَلَبَتْهُ عِلَّةٌ^٤ السَّعَالُ فَلَازَمَ بَيْتَهُ سِتِّينَ وَتَخَلَّفَ عَنِ الْجُمُعَاتِ وَالْجَمْعِ لِأَجْلِ ذَلِكَ وَكَانَ إِمَامًا فِي جَامِعِ التَّوَاتِيْنِ ، وفي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ شَعْبَانَ فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ وَقَعَ الْبَحْرُ فِي مَعْدَكَ وَذَلِكَ يَوْمَ سَابِعٍ مِنْ يَنَابَرٍ^٥ فِي أَيَّامِ الْبَاشَا سَلِيمَنْ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا إِیْضًا فِي أَيَّامِهِ لَيْلَةَ ثَامِنِ رَجَبِ الْفَرْدِ فِي الْعَامِ الثَّانِي عَشَرَ بعد الف وَذَلِكَ ثَانِي دَجْنَبَرٍ ، وفي نَحْوَةِ ثَلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ النَّبَوِيِّ (١٢٦) عَامِ

1. Ms. A : انعلی.

2. Ms. A : الخمس.

3. Ms. A : الوليد.

4. Ms. A : علة.

5. Ms. A : ينابر.

بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكملة لعام خمسة^١ بعد الف توفى محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم اثنالث عشر منه توفى فيها سيد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيد محمود رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستة بعد الف توفيت سعيدة ام الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصليت عليها بعد صلاة الجمعة وهي اخر نساء موتا رحمهم الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور في العام المذكور توفى الشيخ الفقيه الولي الصالح المتبرك به سيدى الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيدى ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة العشرين منه بعد صلاة الصبح توفى محمد مؤذن سنكري في تنبكت وصلى عليه وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثانى منه توفى شيخ المدايح الفقيه الصالح عمر بن الحاج احمد بن عمر المعروف بابا كري في مدينة مراكش رحمه الله تعالى ، وفي اول يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طابع^٣ في بلد انكد هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي اول ليلة من ذى الحجة الحرام مكمل عام ست بعد الف توفى القائد المصطفى التركي في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2 Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي اول يوم ،

3. Ms. A : طابع.

4. Ms. C : انكد هو et omet qui suit.

والمظلوم بين يدي الحاكم العدل غداً وقيل آتة ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتكرت^١ مع احد في رأى ذلك لمحوته اصلاً وفسلاً . وفي يوم الثلاثاء^٢ الثانى والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه أبو بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر والناس ما زال في الزغاريت والتهايل عليه والتبشير به ولد جامع هذه الكرايس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعديّ الهمة الله رشده واثبت في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد الالف ، وفي ليلة الثلاثاء^٣ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح وليّ الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يندبغ^٤ رحمه الله تعالى ونفعا به امين ، وفي ليلة الاربعاء أول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفيت أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهى اخر بناته مواتاً ، وفي يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الأول في هذا العام توفى القائد منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلى عليه فحموة السبت ودفن بمجاورة قبر سيد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض ثم جاء ابنه من مرآكش فقلعه اليها ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام صديق في مزرعة كريع^٥ وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذى القعدة الحرام في العام المذكور توفيت عائمة امير بنت القاضي العاقب في مرآكش . وفي ليلة الثلاثاء

١. Ms. A : اشتكرت .

٢. Ms. A : الثلاثاء .

٣. Les deux mss. A et B ont : وفي ليلة الثلاثاء .

٤. Ms. C : يندبغ .

توفي الفقيه محمد بابا مسر بن الفقيه اند غم محمد المعروف بالمصلي بن احمد بن ملوك بن الحاج الدليمي في مدينة جنى كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه عبد الله بن احمد برى يستمع لاقراءه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفي شيخ الاسلام مفيد الانام التقي النقي^١ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن الفقيه القاضي محمود بغيع الونكري ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله ونفعنا (١٢٤) به امين ، وفي ثامن عشر من ذى الحجة الحرام اخر شهور العام الثاني بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضي ابى حفص عمر بن الفقيه القاضي محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعني الثاني بعد الف توفي القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفي الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والتواريخ وایام الناس البالغ الغاية القصوي في الفقه حتى قال بعض من عاصره من الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها القاضي ابو حفص عمر الصاعد بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش دفن بمجاورة القاضي ابى الفضل عياض رحمه الله تعالى وكان كثيراً ما يقول في حياته عند ذكر ابى الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حتى رزقه الله ذلك بمته وقيل لما احتضر بعث لسيده على بن سليمان ابى الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له بلغها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاته فبلغها آياه فشرها فاذا فيها انت الظالم والام المظلوم وسباقى الظالم

1. Ms. A : النقي manque.

2. Ms. A : lacune depuis وفي ثامن jusqu'à هذا.

في نمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبين وفاتها اربعون يوماً ،
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى^١
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفي
الشريضان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفي العلامة الفقيه القاضي محمود كعة بن
الحاج المتوكل على الله^٢ في اركيا وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة العشاء
الاخيرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم امين . وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفي
الفقيه العالم المفتي احمد معيا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر^٣ قتلوا شهداء مع احدى عشر نفرًا معهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين . وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور تولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان بامر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برى واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاه عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربعماية مثقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جمادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا العام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent الله على par كعة.

3. Ms. B : اندغر.

المبارك مولای محمد الشيخ بن مولای زيدان فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محبا للفقراء والمساكين معظماً للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطل الله بقاءه وادام له النصر والتمكين والفتح المين اتم على ذلك قدير وبالاجابة جدير ،

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ^١ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان^٢ والاقارب من محيي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادى والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن^٣ وفدندك بوب مريم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة ، وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحيى ولد بردم قتله اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصبة بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فاري منذ ينب ولد ساي ول في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضا ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ .

2. Ms. B : الاخوال .

3. Ms. A : دفن .

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى آتام الكلام فى امر مولای زیدان مع السوری فلم
یدخل المیدنة بنفسه اصلاً بل بقى خارجها أيام غلبته¹ حتى تجهز الیه سید
یحیی السوسی فالتقى معه وراء سور المیدنة فى اوائل رمضان فى العام الثانى
والعشرين والالف فغلبه وقتله وقطع راسه اهل مرآتس وبقى الاطفال یلعبون
به وبعث سید یحیی للسلطان مولای زیدان ان یأتی لبلده یدخل فى سلطته
وارسل الیه هو ان ینصرف لبلاده متى انصرف یقدم لبلده ایما شاء ولم یامن
فیه وخاف منه الغدرة فلما ولّى عتقاً رجع فى سلطته وبقى فیه الى ان توفى
فى العام السابع والثلاثین بعد² الف ومکث فى السلطنة اثین وعشرين سنة ،
ثم تولى ابنه ابو مروان مولای عبد المالك فكان سقاکاً للدماء مسرفاً
على نفسه مشتغلاً بالقبائح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفى فى
اواسط³ سنة تسعة وثلاثین بعد الف فمکث فى السلطنة ستین وثمانية اشهر ،
ثم تولى اخوه ابو عبد الله مولای الولید⁴ فسار فى ولايته بسيرة⁵ اخیه
وملّ منه الناس ایضاً فتعاهدت عتمته الشریفة لل صفة مع الممالیک خدام
الدار على قتله فضرِبَ بالمدفعة ومات فى اواسط سنة خمسة واربعین والاف
ومکث فى السلطنة خمس سنین فولّت العمة اخاهم الاصغر سناً الفاضل المیمون

1. Ms. A : غلبته.

2. Ms. A : بعد manque.

3. Ms. A : اوست.

4. Ms. B : لرايد.

5. Ms. A : بسيرة.

العزیز العلیم وبقی الحیشان یتقائلون ولا علم عند احد من الحیشین بوفاة السلطان مولای عبد المالك لان القائد محمد طابع كتبه ولم يبد له احد محبي الى بيت عوده الذي هو فيه ويكلمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم ويقول لهم السلطان يسم ويراكم وما اتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتى هزموا جيش النصارى فولوا مدبرين فلما اظهر وفاته هرب مولای احمد الذهبى واخفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فعزم الاتراك على تولية مولای اسماعيل بن مولای عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مراکش فنجى بمولای احمد انما كان فى الساعة فولوه فكان مولای احمد اميراً حينئذ ثم شرع فى قتل قياد اخيه الكبير لبغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدغالي والقائد رضوان والقائد جعفر والقائد على الجونى الا القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن سجنه اثني عشر عاماً سجن ثقاف^٢ فى جنان وله فيها كل شئ من انواع الخير والنعم ثم سرحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو فى تلك الامرة سبعة وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وغرائب من الذكاء والمعرفة بجميع الاشياء والهمة العلية والسعادة الدنيوية ومواتاة الليالى والايام حتى قال انه ما هم بشئ قط الا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثم توفى فى اوائل عام اثني عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت القهقرى الى هلم جرا ،

1. Ms. A : احمد لذهبي.

2. Ms. A : ثقاف.

فيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واجتوّه^١ كثيراً فتحت اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد لكم الحياة وطول البقاء واذا سكتهم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتى مات فخلفه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر فغضب اولاد عمه^٢ عبد المالك واحد الذهبي فتوجهوا الى امير المؤمنين العثماني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب^٣ ملك مراکش فساعفه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي^٤ محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى فتولّى مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زيّ الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدام فصار جميع احواله في سلطنته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القفاطين والفرجيات وشدخوخ^٥ وغيرها وفي تسمية الخدام البشوطات وضباشيات والواضاش^٦ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم اللقاء العسكري كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : احببوه.

2. Mss. A et B : اخيه.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.

4. Ms. A : les mots بن مولاي محمد manquent.

5. Ms. C : شدخوخ.

6. Ms. A : والواضاش.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً سبحان الملك القادر الذى لا يغفل عما يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما فى الديار من الاموال والامتعة والاثاث ونسروها فى الافاق والاقطار وجاء كثير منها فى مدينة تنبكت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملكوها ودخل منها^١ متاع فى دار اولاد سيد محمود لينظروها من زينتها وحسن تراكيبها فكان ذلك عظيم الاعتبار لاولى الابصار من فعل الرب الذى انفرد بالقوة والاقتدار ،

تنبيه ، أما الامير السلطان مولاي احمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن وأمه جارية اسمها لل عودة ابوها (١٢١) قلّاتي الشريف امغار جاء من المشرق وأم ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وتلقاه اهلها بالتعظيم والاکرام والتشريف والاحترام وفى اخر الحال ولّوه امرهم فكان اميراً ومدته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفى وخلف من الاولاد ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد الله فتفرع^٢ من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد المالك ومولاي احمد الذهبي وتفرع^٣ من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر أما مولاي احمد الاعرج فكان اميراً فى مدينة حمراء مرّاكش ثم سعى بينه وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له انه يطلب ملكه فكانت فتنة بينهما حتى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد الشيخ فى تلك السلطنة الى ان توفى فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : فتفرغ.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : فتفرع.

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كل صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سُمي بو الشير ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة .

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبل كاد اهلها ان يفتي اصلاً وفصلاً من اتصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تغك تلك المريضة عنها الى هلم جرا وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشاء الجامع ووضعه وضعاً عجيباً فسمى بذلك جامع الهنا ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله حتى توفى فسمى جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهي الفتنة العظيمة والحنة الجسيمة التي شنت الشمل وبنت الاصل والفصل بمته الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قانع عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتغلات فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبائر التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه ولا يوتر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكملوا جميع ما فيها وابرزوا الحرائر من الحدود وجردوهن وفعلوا بهن الفواحش

1. Tout ce qui précède depuis اصلا manque dans le ms. C.

2. Ms. A : يكمله .

3. Ms. A : تحبها .

4. Ms. A : توفى زيدان .

5. Ms. B : ينزل اصحابه .

6. Ms. A : المدينة .

جهّز الجيش الى مولاي ابى فارس فى مراكش لقتاله وامر عليها ابنه مولاي عبد الله الصغير فغلب ابا فارس وهرب الى الجبال وتولّى السلطنة لنفسه فى مراكش ولم يمكث فيها^١ الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاي ابو فارس لم يمكث فيها^٢ الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولّى جاءته امه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احمد ليتّها فى تلك السلطنة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبعث برؤوسهم لوالدته فى فاس فحين رءاهم انكسر قلبه فى امر الدنيا وندم على السلطنة ثم خرج مولاي ابو فارس من الجبال وتوجّه فاس فسكن عند اخيه مولاي عبد الله الشيخ ثم احتال مولاي زيدان حتى جهّز الجيش الى مولاي عبد الله فى^٣ مراكش وامر عليهم ابن عمّه مولاي ابو حسّون ويقال له بو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاي الشيخ فقتل عمّه ابا فارس وتغلب على والده المذكور فاغتم لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جداً فى مملكة المسلمين فتولّوها النصارى وهى^٤ فى ايديهم الى الان وبقي عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً والعياذ بالله وبقي مولاي عبد الله فى فاس يشغل^٥ بالاعمال السيئات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بانفسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ فى كلّ حومة الى الان واما مولاي ابو حسّون فتولّى السلطنة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : فى manque.

3. En marge du ms. B on lit : مولاي محمد : فتفرّع من مولاي محمد : الشخ مولاي عبد المالك ومولاي احمد الذهب (؟) وتفرّع من مولاي عبد الله اولاد كثير ،

4. Ms. A : وهم .

5. Ms. B : يستغل .

السودان ثم ترادفت عليه المحن من كل وجه حتى قيل انه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه وولّى عهده مولاي الشيخ في مدينة فاس فجّهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وامر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها ورد البيعة لابنه ابي فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السم زوجته عائشة بنت ابي بكر الشبانية ام ابنه مولاي زيدان وهما معه في هذه الغية في تين اكله هو وحفيده ابنة الشيخ وهي صغيرة اكلت منه واحداً كيفما باعته في الساعة طارت ونزلت على الارض وماتت من جيبها وتمكن في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فاس ورجع الى مدينة حراء مرآكش ومات في الطريق في اواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الالف وكنمه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وافذ وصيته في بيعة مولاي ابي فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فاس بنفسه وبإيمه اهلها فقامت الفتنة بينهما فجّهز الجيش الى فاس لقتال مولاي زيدان وامر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع انه خرج بنفسه لقتالهم بعث رسولا الى مولاي ابي فارس واخبره ان مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلة يقصدهم ولا يقدر هو محاربته ومطاردته قطعاً ويامر بالطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتى يقاتلوه فانهم له بذلك وبعث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي ابي فارس كتب ثانياً لجودار فقال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه في غمده فوق الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل ان يصل جودار فقرأه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاي الشيخ الى فاس وتامر فيها ثم

1. Ms. B : lacune depuis لقتالهم jusqu'à المحلة.

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدّم أنّ دخول الفقهاء اولاد سيّد محمود في مدينة حمراء مراكش هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنّهم ادركوا فيها اسارا¹ النصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربيّ قط منذ أُسر منشراحاً ولا متبسماً³ آلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما رآهم ضحك وفرح غاية الفرح فزال عنه ما به من عبوسة الوجه وتكتمش الحال فعجب الناس به وانتشر خبره في البلد واتصل بالسلطان مولاي احمد فامر بسؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تمّ مرادنا في بلدكم هذا لاّنا روينا عن اخبارنا أنّ خرابه دخول المتلّمين فيه وهم هؤلاء الناس⁴ بالصفات التي وصفت لنا فأول ما بدأ فيه من البلاء على السلطان⁵ قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل الغرب كافّة لمحبة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁶ بالحلة الكبيرة المتينة فسرّح الفقهاء المتّقين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبعث بفرجه⁶ الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis jusqu'à يخرجون.

3. Ms. A : lacune depuis jusqu'à على السلطان الناس.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : برّ. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec ندّم jusqu'à لعلاء السودان est répété deux fois.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيد كرى اجى وهو دند فاري يومئذ انه يقصدهم بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب^١ دند فتوجه اليه بجيش عظيم وفيهم الشيخ احمد توريك الزيرى^٢ فى شهر الربيع الثانى والله اعلم فوصلهم فى شرك^٣ شرك مكان فى اقصى ارض بنك من جهة القبة فوقف كل طائفة من الحيشين فى مقابلة صاحبها ثم افرقوا بلا قتال فولى هذا مديراً وهذا مديراً وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منهما الا اياها وقيل ان القائد على^٤ بعث لدند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر لى يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه فى ناديته وعايظه عليه جداً وغيره^٥ باخذ الرشوة فى ترك^٦ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فمات فوجد الذهب فى امته ولم يعرفه به^٧ احد قبل فقويت^٨ التهمة . فرجع القائد على بالحلّة الى تنبكت فعزل الباشا محمود لك وتولى نخوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام المذكور فى شهر يله^٩ والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف فى البلد فلما نزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحيّاه ودعا له وقال له فى الكلام ها انت ابنت باباً^{١٠} كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للفرلان فكان الامر كذلك فعن قليل مات ومكث فى السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو اخر الباشات من مراكش وقيل انه مات مطعوماً ،

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : على .

4. Ms. A : وغيره .

5. Ms. C : تلك .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : فقوية .

8. Ms. B, en marge : داراً .

البحر رجع الى مدينة جنّى مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصاها لم يشكّ احد من الرماة الذين كانوا في ادالته أنّه يتقم من جنكى ولا يشكّ هو في ذلك فنزل خارج المدينة عند الجنان وصرفوا لكل شاع محمد فخر ثمّ رآ ايضاً أنّ قبض جنكى ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يجبر فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله وادوه بعجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حينئذ بما رآ انّ قدره فاق على قدره وبينهما تفاوت كبير ثمّ رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من الفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول ساله هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فرعاه فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف واما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود واكثر في النيمة له عليه وقال أنّه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في محبيّ دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال أنّه يعطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فاني آلا الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنّى عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فولّاهم للطالب محمد البلاليّ لما جاء الى تنبكت فاصلح من شانه وسار اليه حاكماً وبقي القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو في اسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : بحلة .

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم .

3. Ms. B : سرعة .

4. Les deux mss. A et B ont : فار .

5. Manque dans le ms. A.

يوم السبت الحادي عشر من الربيع النبوي في العام المذكور فاستحضر القتال بينهم واشتد الى اصفرار الشمس فقال ذووا الراي للمائد علي اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيبه بعد فنزل^٢ على رجله ودخل في سور البلد حتى وقف في باب داره مع رجاله يقتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وباركي مناعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال ان باركي^٣ اصاب بالرصاص الساعة فبات الان تم مرادهم فيه فعن قليل كسروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكثروا البلدة الآ حومة كفار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكي محمد ينب^٤ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٥ وعول على القتال والحصران فلما وصل القائد على مدينة جنكي نزل بمجملته في سير وبعث بسري في داخل المدينة فقتل شر قتلة فبعث جنكي في الحبي فجاءه في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٦ الله للاصوب من الراي ولا يشك احد من الرماة الذين في ادالة^٧ حتى انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبوا القائد على ولعنوه غضباً وغيظاً ثم رجع الى تنبكت ثم بعث اهل جنكي لاهل البلادات كلها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكانهم فمنهم من بادر بالرجوع ومنهم من تأخر ثم رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند أول فيض ماء

1. Ms. A : الحاد.

2. Ms. A : فنزلوا.

3. Ms. A : lacune depuis ان باركي jusqu'à الان.

4. Ms. C : ينب.

5. Ms. A : البئر.

6. Mss. A et B : فهد الله.

7. Ms. A : دالة.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغانهم الا اصوات غياطة القائد علي بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قطّ احلى من تلك الاصوات فكان لهم فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُب فَقَصَّ عليه القائد احمد بن يوسف ما جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض درم كَرَّ راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك قد فرغوا من القتال ودند فارسي لما سمع بوصوله عندهم وتلى مدبراً الى ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبوي في العام المذكور ورجع القائد حد واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوكة لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر وشتتوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدّث فيه انسان في مجلس وقبل وصول الحلة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء ومرة قبلها بالتشديد والنوكيد حتى لا يمدح المداحون ليالى الشهر الكبير الا بعد صلاة المغرب والعادة المعروفة المعهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما القائد علي بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنّى باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لان ارض جنّى كلها قامت وخالفت وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلهم الى الحجر واول قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الحيل من بلاد سأك فنهبوا ما فيه ومضوا فجاز القائد علي ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقتلوا الرماة الذين في القصبة فصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله فحين وصل قواربه مرسى بلد كنج ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم اصحاب سري موسى فبدءوهم بالقتال ساعثذ فتحزموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقاتلوا ; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : القتال .

وغيره فخرجوا في جهة كُرمَ ثم سمع أنّ دند فاري في جيش عظيم فصرف
 للبasha في تمديد^١ الرجال فخرج القائد^٢ ومن بقى في البلد من الرماة وفهم اسكيا
 هارون وهو معزول يومئذ فوصلوا بلد عنكب ونزلوا فيها ثم وصل دند فاري
 بلد كب اينما ابنتى القائد احمد بن يوسف محلة فهرب منه بالحنة ودخلوا في
 قصبة كب فخاصوا قباه وما بقى وراءهم من امتعه وقبضوا بعض القوارب
 الحارجين من مدينة جنى واكلوا^٣ منها اموالاً كثيراً من الذهب وغيره
 فحسروا تلك المحلة وهم في داخل القصبة فبلغ الخبر القائد علي بن عبد الله
 وهو في محلة في عنكب فنهض بمن احتار منها من الرماة لاغاثة المحصورين وبقى
 القائد حد واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشباعهم^٤ في
 تلك المحلة ولما سمع دند فاري بمجيى القائد على نهض بمحله بالليل قاصداً
 ارض درم من وراء جبل كُرَ حتى قاربوا بلد جنج فنزل بالحنة وبعث لاهل
 جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت المحلة التي بعنكب لقتالهم فاقتلوا
 عند الجبل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات في (١١٦) المعركة بين الطائفتين
 كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب الخازنية ومن اهل
 النجدة المعروفين قدما وقبض اهل سنى اعنى اصحاب دند فاري بلمع اسحاق
 ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افرقوا في
 القتال الا عند دَوّ الشمس للغروب وما روعهم في المنزل الذى نزلوا فيها الا
 صوت الدركة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل المحلة بأسرها فكبارها
 وصغارها الى بحر دَب الى افخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السبب فخرجوا

1. Ms. C : تجديد.

2. Ms. C ajoute le mot : حد.

3. Ms. B : فاكلوا.

4. Mss. A et C : بن سعدون.

في دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
 الحزن فاشترك مع سري موسى في ذلك الامر سرا وكشع محمد على ما قيل
 وطلب من فدنك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فامتنع وقال انه راع
 وكل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
 الاكبر نجدة وتديراً سري المعزول انس مان ثم بعث دند فاري لجنكي
 واعلمه انه نزل في ذلك المنزل ينتظره فرد له المرسول وامره ان يرتحل الى
 قصر مدينة جنّي^٣ فيخضع للخارج للقاء والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٤
 بعث مرسوله لدند فاري سرا فهاه اشد النهى عن الوصول اليه وقال له ان
 الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
 وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم^٥ وقد وجد الحال ان القائد
 احمد بن^٦ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جنّي وهو قائد عليها
 يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
 بعضها فلما صحّ خبر هذه المحلة بعث به كركي لاهل بلد كب وعظّم لهم امرها
 وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة فابتى محلة هنالك
 وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لنك ووكد عليه في صرف المحلة بمبادرة
 وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الا
 من عادتهم ان لا يخرجوا الا مع صاحب^٧ الامر اذا تحرك مثل قائد الخازنية

1. Ms. A : برهم.

2. Ms. A : كنتم على خديمه.

3. Le ms. C ajoute ici : سره في.

4. Ms. C orthographie ce mot : غرم.

5. Ms. A : manque بن.

6. Ms. A : الاحب.

7. Ms. A : المختار به.

الحاج ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذي وآلاه ذلك
المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو^١ بلع يومئذ قد امره
بذلك الباشا سليمان لما انعزل فتوجه اليه القائد على فلم يقرب البحر فاتى
جبل دى ورجع الى بلدهم وحين سمع فندك بوب وول كين صاحب سفر
بتوجهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندك بوب يامي
صاحب ماسنة لانه خالف حينئذ قبعه بالحلة حتى وصل بلد عنكب فنزل فيه
وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويرده اليهم فقال انه دخل في حرمة وانه
يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويرده في حاته على الفين بقره حالة فقبل القائد
على فاعطى صاحب ماسنة تلك العدة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول
اليه في الحلة واتبعه القائد احمد البرج الى حاته اعطى الفين بقره حتى الشاشية
وهو كانه دخل في السلطنة الجديدة فاعطاه آباها واعطاه ايضا الفين الذي
وقع عليه ذلك الصلح ثانيا فكان ستة الاف بقره دفعوها في فور واحد عن
عجلة وفي هذا الطريق خالف اهل سفي على اسكيا هارون ابن الحاج في عنكب
فصبرهم القائد علي وصبروا ولكن لما وصلوا تنبكت قاموا عليه حتى عزل
ورحله الامين القائد عامر في جواره^٢ فابريه واكرمه غاية المبرة والاکرام
الى ان توفى ومكث في الولاية اربع سنين وبعدها ثمان سنين وفي القابل في
العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحلة الكبيرة من عند اسكيا في
دند قاصداً ارض مدينة حتى فقطع البحر الكبير وتزل في ترقى وذلك (١١٥) في
شهر الصفر في العام المذكور وقيل ان جنكى محمد بنب هو الذي بعث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جواره; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : عند manque.

على ترحيل القائد عليّ بن عبد الله من تندرُم واحضاره لديه حتّى يتقابلا لعلّ ينكسر حدّته وتمردّه^١ فهناه عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم سليمان مثل الكلب ان هرّ^٣ عليك ورميت له عظماً ينسأك^٤ ويشغل به عنك وهو ان جاء لا يريد الا موضعك هذا ولما رأى ان حاله لا يزداد الا فرطاً وشططاً صرف له في المجيئ فجاء وترك عياله ورءاه فاشتكى (١١٤) له بامرِه وامر بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتّى مات وجرح اشخان المذكور فمات من ذلك الجرح فكان فزعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثمّ انهم برحوا بالعافية ليتنذ وسكن الناس فامرِه الباشا محمود بالسكنى في تنبكت ورحل له عياله وفوض له الامر فبقى اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيء الا بامرِه واخر الحال عزله^٧ القائد عليّ بن عبد الله وتولّى مقامه فكان الامر كما قال القسيس مامى المذكور وفي هذا العام جاء هيكي سيد كرى اجى بالغزو من عند اسكيا هارون دنكتيا بن الامير اسكيا داوود صاحب دند اراد غزو طاعة اهل المخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد عليّ بن عبد الله التلمساني^٨ بالحلّة لقتاله في شهر الربيع الثاني وفي الحلّة اسكيا هارون بن اسكيا

1. Ms. A : .نحروه Ms. B : .نحروه est effacé.

2. Ms. A : .برذون.

3. Ms. A : .ان manque ; اهر.

4. Ms. B : .ينسأك.

5. Ms. B : .الخميس.

6. Ms. B : .اشخان المذكور.

7. Mss. B et C : .واخر الحال عزل محمود وتولى.

8. Ms. A : .التلمساني.

إليه بعد هذا خلفوا عليه ثم ذهب إليه سيد على التواني فصره ووعظه حتى قال له لا تخسر^١ امر هذا الجيش لأنه صائر إليك غداً إن شاء الله فحينئذ ترضى^٢ ورد على بن عبيد المذكور ، ثم شرع الأمين القائد الحسن في تبديل نظام الجيش وبذل العلامات ورد سرية الفاسيين^٣ أصحاب اليمن^٤ وسرية المراكبيين أصحاب الشمال ونزل العلوج والاندلسيين تحتهما وزعم أن ذلك كان من عند السلطان مولاي بوفارس^٥ فجعل معلم سليمان العرفاوي كاهية على الفاسيين وحده بن يوسف الاجناسي كاهية على المراكبيين ثم توفى الأمين القائد الحسن في اواسط العام الخامس عشر بعد الالف قتولى مقامه الطالب محمد البلالي بأمر صاحب الامر الباشا محمود لك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث في ذلك المقام سبعة أيام وفي ثامنه ورد ابنه القائد عامر بن الحسن بهه السلطان مولاي بوفارس اميناً قتولى المقام المذكور وارتفع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفي السادس عشر بعد الالف تولى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فرد الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وانفصل عنها قتله سعيد بن عبيد فاعطى السلطان السبيل في قبيلته^٦ الشراقة فقتلوا^٧ منهم كثيراً وقتل معهم القاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم أن الكاهية معلم سليمان طغى وتمرد وجعل لا يشتغل الا بالمعاكسة على الباشا محمود والتناول عليه عزيم

١. Mss. A et B : تخسر.

٢. Ms. C donne : ترضى.

٣. M. A : الفاسيين.

٤. Ms. B : اليمن.

٥. Ms. B : مولاي فارس.

٦. Ms. A : قبيلة.

٧. Ms. A : قتلوه؛ le ms. C omet les trois mots qui suivent.

بو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكفاية التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته صحبة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرمد لينتفع بما يخرج منه من الخراج فلما وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب في بلد ونزع لانه يلزم الحراسة هناك ووجد الحال ان القائد على التركي هو العامل على تندرمد فصرف له القائد على التلمساني انه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ وخرج الى مور كير فجاء وتولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع الاختلاف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى تندرمد عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في رده فامتنع من ذلك فشى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانه امينه ووكيله المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة^٢ الرسالة فقال له القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببراءة الرسالة لا تنفذ تلمينك لان براءة الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلكاً^٣ منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على انه لا يهرب منهم احد

١. Ms. C : كيس.

٢. Ms. B : براء.

٣. Ms. B, au dessus de مسلكاً, on lit : كذا في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot عسكاً et au dessous : كذا وجدته في خط المؤلف. Ms. C : عسكاً.

الاف مقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي عاونه
وحامى عنه عند السلطان فكتب في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات
السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه
الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية
الرجال الذين صرفهم والده في المحلات من لدن الباشا جودار الى الباشا
سليمن ثلاثة وعشرون الفاً نفساً من خيار جيشه وهى مقبّدة فى الزمام قد
اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت
فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا فى ارض السودان انتهى ، ثم ان الامير
مولاي احمد توقّى وسمع به الباشا سليمان فاخفاه عن الناس عاماً حتى جاء خبر
ولاية مولاي بو فارس بن مولاي احمد فتولّى بعد وفاة ابيه فى اوائل العام
الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لك الى ارض السودان ووصل
تنبكت^١ فى شهر الصفر فى العام الثالث عشر بعد الالف فجاء فى ثلاثماية
رامياً وقيل اكثر جلّهم اهل ماسّة وجاء معه محمد الماسّي كاهية وهو مسجون
فى مراكش لاشتغاله بالحراية فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية
وصادف نزوله^٢ فى تنبكت بجزاة اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى
رأاه وامر السلطان بمجيّ الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو
على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان يتظره قليلاً حتى
يجي ويترافقا فى الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجي
فجاء ولحقه وبعث القائد على بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.

2. Ms. A : تنبكت.

3. Ms. B : قفوله.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب فنهاه
عن ذلك اصحاب الراى لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا
سليمن ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على القبة وهو داخل
وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقال جدا وبعثه
للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثم
رجع لمراكش بامرهم وجاء سليمان المذكور في خمسمية رامياً وقيل اكثر فبنى
داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصبة فكان ذا همّة
عالية وراى فائق وتدير عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الجيش كله
بحيث لا يبيت احد منهم الا معه في تلك المحلة ومن غربت عليه الشمس في
داخل البلد لا بد ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب العصي ولا يبيت الليل
كله الا منتبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الا
في سماعه وعلمه وما طرا من سرقة في اي جهة الا يتبعها^٢ حتى تنكشف له
ويحكم فيها بما يليق وقد امعن النظر في امر الامين القائد الحسن بن الزبير
فبدا له انه مفسد مسروق لبيت مال السلطان لانه اتخذ نحو ثلاثماية جوار مع
ضعفهن من الخدمة فانترع منه مال السلطان^٣ وجازها عنه في بيت في دار
السلطان في القصبة ثم شاور البشوات فيما يفعل في امره فقالوا له^٤ لنا كلام
في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منهما له فكتب
للباشا سليمان وامره ان يفارق (١١٢) سييله وليفعل ما بدا له في ذلك المال لان
المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطان.

4. Ms. B : له manque.

يُوب بِيامي' وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حسابه شهران لفندق
حمد فاطمة ، وأما هارند مغن فنه تنسل ور هارند وير كانت فنه تنسل ورير
ولما امتنع حلة انيا من اتباع حمد فلاني رجع حمد سر عليها سلطاناً فاستقرت
السلطنة فيها الى هلم جرا كما استقرت في حلة بوب ال فصارت سلطنة مائة
مقسمة بين اربع حلات حلة انيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
على ارد مغن وأما حلة مك كانت مرة يسكن برك ومرة يرجع الى قيساك وما
انقطع بسكنى برك منهم بلا رجوع الى فندق كداد فمكت في السلطنة ثلاثين
سنة انتهى ،

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فمكت في الولاية سنة وشهرين وآيماً
وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كانه صاحب الامر وهو ذو
طفيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فعضب عليهما جميع
الغضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
الطفيان والتعند حتى رجع عمار مراكباً له فعزله من عنده وبعث الباشا
سليمن ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانة
وتصغيراً ويعتصمها لحضرته في مراكش وهو في الحديد فوصل تنبكت يوم
الخميس الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont بيمى.

2. Ms. C : كراد.

ومكث فيها سبع سنين فتوفي في بلد كاغ فخلفه في السلطنة برهم بوي بن حمد
فلاني هو وبوب الى امهما واخوة بوي ابنة بوب فكث فيها ثمان سنين فمات
في مدينة خني لما جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في المجي فتوفي هنالك فخلفه فيها اخوه بوب مريم ابن حمد فلاني
ومكث فيها اربعاً وعشرين سنة ففار عليه اكر من فاري محمد بنكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندی ولما عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سنّب داي^١ فقال انه ملك^٢ لاسكيا ثم رجع الى حلتة في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطنة حمد امانة
بن بوب ال^٣ ولّاه اسكيا الحاج المذكور واخذ في السلطنة ست سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حسابها ستان لفندك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امانة المذكور خلفه ولده بوب عائشة الملقّب^٤ بيامي فكث فيها عشر سنين
ولما توفي خلفه^٥ اخوه برهم بوي فكث فيها اثني عشر عاماً ولما توفي خلفه
فيها سلامك^٦ عائشة فكان ذا عدل وقهراً لظلمة والجائرين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطنتهم قط ومكث فيها سنتين ولما توفي خلفه بن اخيه حمد امانة بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis ماسنة خدام الى ماسنة خدام.

2. Ms. A : سنّب اي.

3. Ms. B : ملکا.

4. Ms. C ajoute : غلاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mss. A et B : سلامع.

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انبيا وتنازعا على السلطنة حتى اتى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطنة اعطاه حصاناً ثم حمد سر كذلك وردّها الى قومهم فقال ايّهما احبّ القوم فليتبعموه فاحتلّوا فرقتين الاكثر تبعوا ال، والباقي تبعوا حمد سر فاقتلا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسنة لقتال فغلبه ال^٢ ايضاً فذهب الى عند^٣ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالنجي اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب فامر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطنة الا عاماً واحداً فبقى الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاني في كاغ عند اسكيا في تلك المدّة وامتنع بعض اهل ماسنة من اتباعه فحمل اسكيا حمد فلاني في تلك السلطنة ورجع الى ماسنة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطنة حينئذ فعمّر حلّة والده وغار على بقرات سود كهمي وتنسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسنة بالكليّة وصاروا في جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاني في ماسنة كلّها الا حلّة انبيا وحدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلّات ورأرد على وورمك وقد جاءوا من قياك الى جنبل في زمن ولاية انبيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هناك ومكث في الساطنة اربعاً وعشرين سنة فعزله في السلطنة دنّب لكار وهو حفيد سود جاجي فمكث في السلطنة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفّي فخلفه باب ال بامر اسكيا

1. Au lieu de ال، le ms. C donne : الغالب جد سر.

2. Ms. C omet ce mot et les mots ماسنة الى qui précèdent.

3. Ms. B : وذهب.

4. Ms. A : عند manque.

والها ينتسب ورِيدَنْسِكِي ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تسمى كَف فولد منها
كَانَتْ عَلَى ومنه تنسل ورَارْدُ عَلَى ثم تزوج امرأة أخرى أيضاً تسمى تَدَّ
فولد منها حمد تَدَّ والها ينتسب ورْتَدَّ وزَعَكِي تَدَّ ودَدْتَدَّ ولَمَّا تَوَقَّى سلطان بهم
مغن خلفه في السلطنة اخوه عَلَى مغن واليه ينتسب ورُ عَلَى ولم يتولَّ
السلطنة غيرها من اولاد مغن المذكور ولَمَّا تَوَقَّى عَلَى خلفه ابن اخيه كَانَ بن
بهم فتزوج امرأة من قبيلة سنقر تسمى دَرَامٌ سافو فولد منها جاجي كانت وانياً
كانت ودَنْبُ دَنْبٌ وَيُرُ كانت ولانْبُورُ كانت وكنى كانت ثم تزوج امرأة أخرى
تسمى بَنَكُ فولد منها مك كانت وحده فقط واليه ينتسب ورُمَكُ أمَّا جاجي كانت
فتزوج بن ب بنت حمد تَدَّ فولد منها سود وتفرع منه اولاد منهم ورُبُكُ ووردب
ومنه تنسل الفقيه احمد بير الماسني ولَمَّا تَوَقَّى كانت والزغران يون قتله في الفتنة
بينهم وهم الغالبون لهم في مدة كانت المذكور وكذلك موش غلبهم في تلك
المدة فخلفه في السلطنة اخوه عَلَى فنصره الله على الزغرانين وعلى موش
فغلبهم اجمين فولد دَنْبُ عَلَى وجنك عَلَى وشَمَّ عَلَى ولَمَّا تَوَقَّى عَلَى خلفه في السلطنة
انيا كانت وهو الذي انتقل من ماسنة الى جَنْبَل في مدة سلطنة الامير اسكيا
الحاج محمد ولبت في السلطنة ثلاثين سنة عشرين سنة في ماسنة وعشر سنين في
جَنْبَل ثم خلفه في السلطنة ابن اخيه سود ابن جاجي كانت فكث في السلطنة
عشر سنين فتزوج يَبَكُنُ ابنة انيا فولد منها اَلْ سُوْد وحده فلا ني ولَمَّا تَوَقَّى

1. Ms. C : ورادر.

2. Ms. A : كف.

3. Ms. C : وردت.

4. Ms. A : يتولى et ms. C : لَمَّا تَوَلَّى.

5. Ms. C : سافو درام.

6. Ms. C : كانت.

7. Ms. C : لانبور.

باولادنا^١ الذين مملك وقبها حتى اعيا فلم تقبل فلما رآه الصامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقا وقد رآناه الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امتل بن بديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل واريد زواج امرأة وانت (١٠٩) تفقد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورمى وجهه للغبية وتبعه اربع فرسان او خمسة وطائفة من الماشين حتى غابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحدا منهم وذبحوه وتعشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في مسيرهم وساقوا البقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن فاري فوجدوا فيها^٣ الصهاجين اولى الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا وراهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرتع اينما احب في ارضه ثم جعله سلطانا على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون^٤ ما بين ساحل البحر وميم ثم تفرع منه اولاد الاكبر منهم اسمهم بهم مغن وعلى مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل ثم يلل^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حمد بند وسنب شقيقان ولما توفى سلطان مغن بن سادى خلفه في السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوج امرأة تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

1. Ms. C: باولادك.

2. Ms. C: البقرات.

3. Ms. A: فيها manque.

4. Ms. B: يرتعون.

5. Ms. C: يدل.

عائشة الى ارض بَرَّ وسكنوا هنالك زمناً طويلاً ثمَّ رحل فندنك حمد امانة
ورجع الى سَأَّ واستأخر هنالك حتَّى وقع ذلك الصالح وردّوا له جميع عياله
فيهم زوجته عائشة فُلَّ وابنه الاصغر كَلَّلَ وامنة بنت فندنك بوب مريم زوجة
ابنه الاكبر بُوْبُ يَامَ الذي هو وصيّهُ ووليَّ عهده وعزل حمد عائشة وسجن
ولمّا طلع ميمٌ رحل الى قياك عند فرن سُرَا باهل ماسنة كلهم الا قليلاً ومكث
هنالك عاماً ثمَّ رجع الى بَرَّ ولم يبقَ له منازع ودخل في طاعة اهل الحزن
بالاسم فقط الى هَلَمَّ جَرَّ ،

الباب السادس والعشرون

تنبيه ، اصل سلاطين ماسنة من كَمَّ وهو اسم موضع في ارض قياك يقال
له ايضاً تُعُّ وتَرَمِسُ فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان
مَغْنٌ وَيَكُّ فَمَاتَ يَكُّ عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتعت
وهي لا تريد الا مغن فهو لا يريد لها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان
فبقى الناس يتحدّثون بها حتّى ان يوماً واحداً دخل عليها مغن يلومها في ذلك
ويقول لها كيف تمتنع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. A omet : الى .

3. Ms. C : بين .

4. Ms. A : مغن .

5. Ms. C donne يَكُّ et plus loin يَكُّ .

6. Ms. A : يقولها , et ms. C : يقال .

الميعاد الملاقاهم بعد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومعهم جنكي محمد كَنَبَ بن اسماعيل فهزموا مآي كي وعسكره في طرفه عين وقتلوا منهم كثيراً وهرب هو على حصانه فقبه كل شاع بكر وسري محمد حتى وصلوا المامن وحيوه تحية السلطان وقتلوا قلائسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك بتعجيل السير لئلا ياحقوك من لا يعرفوك (١٠٨) وبفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقتاله رجعوا جميعاً القياد والحيش نصف ليلة السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حمد امنة وحلّاه في بلد ساء قرية في قرب المدينة فقال لهم كرمين فاري بكر بن يعقوب انه صاحب رحالة وامره ليس بشديد وآنا الشديد امر اُمكى الذي هو حضري وامسك بمضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا العزمة اليه فتوجهوا نحوه فحربوا بلد سَعُ وغنموا فيه مالا كثيراً لانه سوق التجارة يومئذ ورجعوا الى حنى فاصطلحوا مع حمد امنة وردوا له عياله الذين سبواهم في تلك الوقعة وعزلوا حمد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفى في مدة الباشا محمود لك ، اما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة سَعُ جمع فندك حمد امنة جماعة كثيرة من كفار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبة للفتنة فبعث اهل حنى محلة للقائه وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فندك حمد عائشة فالتقوا في بلد تي فاقتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً فجاز حمد امنة بحلّاه الى بطحاء دُب فنصهن فيها اياماً وهرب اهل حلة حمد

1. Ms. A : وصلوه.

2. Ms. A : فرد.

3. Ms. A : انتجار.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالنار وكل هذه المكاتب والارسل في مدة قليلة . أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت في شهر جمادى الاولى سنة سبع بعد الف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهّز للرجوع الى مراکش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم أن سلطان محمود صاحب مآلي تجهّز لغزو اهل مدينة جنّ فبعث مرسلوه لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كنتي يومئذ فسال المرسل هل معه سنقرزومع فرن سراً فقال لا فقال له بلغه مني السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فلما قرب خرج كل شاع يمين يديه الى جنّ وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككي وامكي وحمد امته صاحب ماسنة وقد بعث بخبره الحاكم سيّد منصور الذي على جنّ للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى الفيل والقائد على ابن عبد الله التلمساني فلما وصلوا مدينة جنّ فحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بنزوله مع عسكره ساعتئذ في رمل سانون كلها لكثرتهم حتى انتهوا الى الرجل الذي لا يدخل منه القوارب الى المدينة فتقاتلوا عليها وما نجاهم عنها الا كثرة النيران من خبط المدافع فالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيّد منصور اصحاب الراي فقال له كل شاع بكر يخرج³ لهم الان واذا بات هذه الليلة لالت عليه قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيّد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis لكل شاع بكر يعلمه.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم ان بارضوان^١ قائد مدينة جنى يومئذ تحرك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وجيشه وطردوهم فلم يعودوا اليهم^٢ بعد الى حتم جراً ، وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كلّ خدام اهل المخزن في جنى في بداية امرهم ازر فلما علم غراتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيماً فساق المشركين الى ارض جنى مراراً متكررة حتى خربها واخلاها .

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالهجيّ اليه في حدود العام السابع بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى القيل والقائد (١٠٧) عبد المالك البرنقاليّ ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بعجلة أنّهما لا يسكان هذه الارض لان سلطان ملّي قد تحرك واراد الهجيّ الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسة محمد امانة عزم على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرة الف رملة الى سنى خمسمائة من الملوغ وخمسمائة من الاندلسيين فلما وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فصار العلوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فضلّوا وماتوا جميعاً ومعهم الماحي مرسل القاضي عمر الى مراكش بعد ذهاب المراسيل الاول فمات معهم فامر جودار بالهجيّ حينئذ عزمًا موكدًا

١. Ms. D. البرنقاليّ.

٢. Ms. B : انهم manque.

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شنتسكو فنزلوا في ساحله من وراء البحر فصرفوا
لهم المراسيل نجاء اليهم كبراءهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم
بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا^١ هنالك اطلقوا فيهم الغارة فوقع بينهم
قتال عظيم حتى صاب القائد على بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فتأذى^٢
منه ثم شرب طبع فقيماً السم بكماله فكان منه شفاؤه^٣ ولذلك التزمه بحيث لا
يفارقه في غالب^٤ احواله الى ان توفي ومات حصان كل شاع بكر تحته بسهم
صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقي يقاتل على
رجله ولا يغنى شيئاً فرآه في المعترك^٥ مخازني وهو يعرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة
نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فاني اتقاء المعرة وحائف له ان لم يركبه يقتل
الحصان فركبه فقال له بعد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وختل ان
تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجائي ولذلك اترك بذلك
الحاصل^٦ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجلاً ونساء منهم
الفقهاء والصالحون واما القائد على بن عبد الله فلما جن الليل من اول يومهم
اطلق جميع من وقع في يده وايدى اصحابه واعتقهم جميعاً واما القائد المصطفى
 واصحابه فوصلوا تبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما
كسبوا وقيل سبب جنائهم لما اتى شاع مكى الى ارض جنى مع كفار بنبر
وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms. C : فتأذى.

3. Ms. C omet : فكان منه شفاؤه.

4. Ms. C omet : في غالب.

5. Mss. A et B omettent : في المعترك et donnent : اوحده المخازني.

6. Ms. B : الحصان.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح فابى وعزيم على قبضه تما فهم منه
من الحمية على رغبة^١ فهاه عنه بعض نصحائه^٢ من السودان فكف عنه فرجع
لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرته فابى وبعث للقائد المصطفى
التركي وهو على تندرمد يومئذ فامر به بالغارة عليه فذهب اليه في سبعماية رامياً
اربعمائة من ارباب الرجل وثلاثماية من ارباب الحيل وكتب للقائد على بن
عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يومئذ للحراسة
فتوجهوا اليه مع الاخيار من اهل سفي مثل كرمين فاربي بكر^٥ كنبو وكل شاع
بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حلاته فقط فوصلوهم في وراء بلد
زاغ في موضع يقال له تول^٦ فن^٧ ومعه كثير من كفار بنبر وهرب هو مع احمابه
وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار بعد ما
حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امنة المذكور وفيهم زوجته عائشة^٨ فل
وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار^٩ عند سلطانة قرن سراً
وجعل ابن عمه حمد عائشة^٧ في سلطنته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى ثم
رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^٨ سنتين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من
قتال الكفار دخل في اثر حمد امنة وتبعه بغزوه حتى^٩ دخل في ارض قيك ثم
رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع فنزل هناك بمحلاته ايماً ثم

1. Mss. A et B : زعه.

2. Mss. A et B : نصحاؤه.

3. Ms. A : لوطته.

4. Ms. C : الى حمد امنة.

5. Ms. C ajoute : كغواغوا بكر.

6. Ms. C : سوا.

7. Ms. C omet : حمد عائشة.

8. Les deux mss. A et B ont ici : زارا.

9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفار.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند^١ مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوال قيل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد نائبا^٢ تركية^٣ وبقي هو في بنك^٤ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالعسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضا فلما وصل الى جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فابي بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المعتارف عندهم من الحكم بالطريق لان الجيش بيده يومئذ ثم توجه الجميع الى تنبكت^٥ فلما وصلوا مرسى كرتزي^٦ امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث^٧ في القصة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث في اثره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوي^٨ فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذى الحجة مكمل عام ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نص وفي هذا العام اعنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بمال عظيم الذي حصل من خراج الارض في ثلاثة اعوام وشئ وقام في مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيوني^٩ وسعيد بن داود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر العام الثامن بعد الالف فانهزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الغيبة ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد امنة صاحب ماسنة

1. Ms. C : انقد ou القند.

2. Ms. C : نايه.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. C : كروتى ou كروتى.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mss. A et B : السخان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. C : الحيون.

سعى فسكر تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد في الجيش وامسك
 ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضعفاء والمساكين ويبغضه
 الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزع
 منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض في يده حيث هو معزول
 من حين محيى محمود ابن زرقون حتى انتهى اختلافهما الى المكتبة للسلطان
 مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
 فتحها وحكم الجيش للقائد منصور لا يدخل احد في طريق واحد ثم تجهز
 ايضاً للرجوع الى الغزو الى ارض دند ونزل في كبرى ومكث هنالك شهوراً
 وهو مريض ثم رجع لتبكت ونزل بمحلتة بموضعه المعتاد فكان اجله في ذلك
 المرض فتوفي يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
 بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله وكذلك القائد بو اجتبار قيل انه
 الذي اطعمه السم ولم يتأخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفي ودفن
 في مسجد محمد نص اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا في الغد فحجوة
 السبت وصلى عليه ودفن في مسجد محمد نص في مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
 من مراكش فقتله اليها ودفنه هنالك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
 طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الخيل وارباب الرجل فوصل تنبكت
 يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستة والف ونزل وراء القصة
 في جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة
 ورأى وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اتى عشر عاماً ثم
 تجهز من منزله ذلك الى الغزو في الحجر فاتزع من جودار الجيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

نجا من اصحابه واخبروهم انه مات وقائد كاغ القائد علي بن المصطفى ومن قدر الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبعثوه^١ لاسكيا نوح وبعثه اسكيا نوح لكنك سلطان كب فاقامه في عود في سوق ليك زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مغشرون كي اوسنب ابنيه اكثر فطلب منه ان يولي اكثر على قبيلته في راس الماء وبوليّه هو على الآخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطالبهم الذي هو الف مثقال من قديم عصر على الطائفتين خمسمائة مثقال على هذا وخمسمائة مثقال على هذا^٢ فثبت الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الخميس اول يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقاء الباشا^٣ جودار في ابراز ونزل بمحلته جنان جعفر فابتنى فيها مشورة ثم جاز^٤ الى الحاجر في اخذ ثار محمود بمحلته في شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل وتلقى مع اسكيا نوح في ارض الحاجر ومعه نجعة سخي كلها فغلبه القائد منصور ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجعة فسبا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قينين وقينات فرجع بالجميع لتبكت وولي الجميع لاسكيا سليمان^٥ فن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبعثوه.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis وخمسمائة مثقال على et ajoute من مثقال على قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4 Ms. C : مسورة ثم جاء.

5. Ms. B : سليمان manque.

فيكون اميناً هنالك فبقى حم حق في السجن الى ان توفي فيه وانكشف عنه الذهب المسروق بعد موته فاتصل بالسلطان^١ بقدرة الله وارادته ثم ان الباشا محمود تجهز ورجع لمحاربة اسكيا نوح ثانياً وقد خرج من ارض دند ونحوه الى^٢ ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب معه وتلقى مع الباشا جودار في كُنْكَرْبُو جائياً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهاب معه فطلب منه حتى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فينشد يلتحق به فبلغ ارض الحجر وفتح^٣ هنبر ودغكا وما في احوالها ، ثم ان السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان يرسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهانته فبعث له ولده مولاي بوفارس^٤ مرسولاً بعجلة وسرعة ان يخبره بما ياتي به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يحتال لنفسه قبل ان يصل اليه فلما بلغه الخبر وعلم بحقيقته لانه خديم مولاي بوفارس خاصة دون اولاد مولاي احمد توجه بجيشه الى حجر المن وال^٥ وفيهم اسكيا سليمان فزولوا تحت الحجر فلما جن الليل عزم على الطلوع الى الكفار فامتنع اسكيا سليمان من ذلك وقال الحجر لا يطلع عليه في ليل للمقاتلة ولا يعلم انه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلما كان اخر الليل ذهب الى الكفار في اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الحيش الا اصوات المدافع يسمعونها تحبب فوق الجبل عند طلوع الفجر ففرعوا واسرعوا الى موضع قباه فلم يجدوه فيها فوجهوا نحو الجبل فلقوا من

1. Ms. A : سلطان.

2. Ms. B : الى manque.

3. Les mots : الحجر وفتح : manquent dans le ms. C.

4. Ms. B : بوفارس.

5. Ms. C : المروال.

بثقاتهم في بلادهم في محرم عام اثنين والف على يد محمود بن زرقون لما استولى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراکش أول يوم من رمضان من العام المذكور واستقرّوا مع عيالهم في حكم النفاق الى ان انصرم امر الخنة فمروا يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان^١ عام اربعة والف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مراکش خفية^٢ بحيث^٣ لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديات حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحتى من نصر السلطان في نصرته يسلاً شيئاً من سيفه يقول هذا فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر في السودان الا بسيف هذا الملعون فلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة الف مثقال ذهباً ازداد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم حق الدرعي^٤ ان ياتى اليه وامر نفاس الدرعي^٥ ان يقوم مقامه فلما وصل اليه القائد حم حق عرض عليه الجرائد راي فيها كثيراً من الاموال فساله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افسده وشتمه اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكمالها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفنه تحت الارض في جنانه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير في تنبكت ان يكون اميناً وان يمشى نفاس الى مدينة جنى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان.

2. Ms. B : خيفة.

3. Ms. B : بجيش.

4. Ms. C : بهذا.

5. Ms. C : جن الدرعى.

6. Ms. C : الدرعى.

نظّل بو اختيار بيت ثم الحسن بن الزبير حتى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار بالدخول هذا أول مرة استخدم السلطان اهل مائة واهل حاحة عوضاً من اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد المالك وهو قد جاوز الى مدينة كاغ وسكن فيها ثم شرع الباشا محمود في تسفيط الفقهاء الى مراكش بعد تاخيرهم في السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعة كثيرة ابناء واولاداً وحفاد ونساء ورجالاً في رفقة الكنانة في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرى في العام المذكور ومشى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن يوسف العلجي وغيرهم اما باحسن فريد فقد مات في المطريق وسبب ذلك شرعت الرفقة يوم موته في امر الرحيل فجاء الى ولي الله تعالى الفقيه الزاهد السيد عبد الرحمن بن ولي الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضاً فركضه برجله وامره بالقيام قبل الفراغ من الوضوء فتعد حتى اتم وضوءه ثم ركب راحلته وركب فريد المذكور فمع قليل نقر به الجمل ورماه على الارض فانكسر عنقه فمات في ساعته ولما راوا مدينة مراكش عند وصوله اليها دعا عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللهم كما شؤشونا واخرجونا من بلادنا فشؤشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاءهم فكان دخولهم في ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء من تنبكت رحل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصبة فكان ذلك يوم الخميس السادس من شعبان في العام المذكور فدخلوا في مراكش اول يوم من رمضان في العام المذكور على ما ذكر العلامة احمد بابا رحمه الله ونفعنا به في كتاب ذيل الديباج قال فيه ثم امتحن في طائفة من اهل بيته

1. Ms. B : حاوَز .

2. Les deux mss. ont جاد .

اسمر اللون جميل^١ الحلقة ولد سلطانهم أمه جارية يغيره اخوانه بأمه فلما تكرر ذلك هرب الى المسلمين في مراکش عند مولاي احمد بعث ابوه في شرائه مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حللاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل صحة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بلد تغاز سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون فنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يحوّل في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تغاز يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بلد واد فوصله هنالك بنفسه كما اراد فمكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له خفاء وسكن معه فيه قليلاً فمات رحمة الله عليه واما محم ولد ادرّ فامسك براءة امن^٤ من مولاي احمد حتى بلغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لما وصلوا تبكت في المحلة التي معه وهي الف مائتان^٥ رامياً ستمائة من اهل ماسة كانوا مع بو اختيار وستماية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرهما بالفرقة في مسيرهم ليلاً يزدحموا على الماء عند الورد قاينا

١. Ms. B : جميل.

٢. Ms. B : فاخبروه.

٣. Les deux mss. A et B ont اجرا.

٤. Ms. A : امن manque.

٥. Les deux mss. A et B ont مائتان.

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرفع جميع ما فين من الاموال والمتاع والاثاث والآتي لا يحصها الا الله ما
بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حرائرهم وفعلوا بهم الفواحش وذهبوا بهم الى
القصبة مع الرجال وسجنوا فيها ستة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتتها شذر^١ مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاى احمد الا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت ان القائد عمار واصحابه
الذين تركهم في قصبة كلن نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد
مأمي بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القصبة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم قائمهم
القوارب في البحر من وراء القصبة وكسروا القصبة من تلك الجهة^٢ فدخل
القارب منها ودخل القائد عمار في قارب فنّف سعيد دغا فوصلوا تنبكت مما فين
قال فنّف المذكور لما طرد اهل جتي سلطان ملى بعد رجوع الباشا جودار
الى مراکش والقائد عمار المذكور هو^٣ باشا يومئذ بعثوا البشارة له بحجة
شاوش مسعود اللبان في قاربه قال لما وقفنا بين يديه قال الست الذي حملتني
في قاربك حين ارتحلنا من قصبة كلن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد العين ، وفي القابل من مثنى مراسيل القاضي عمر الى مراکش
بعث الامير السلطان مولاى احمد القائد بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو عليّ نصراني

1. Ms. B : شد.

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل والقوارب.

3. Ms. B manque.

بیر بن الفقیه سید محمود و بوز ابن احمد اد عثمان و محمد المختار بن معیا اشار
واحد بیر بن محمد المختار ابن احمد اخ الفع صالح تسکن وهو ابن اخ مسر اند
عمر و محمد سر بن الامین والد سن و محمود کروکر من اهل حومه کابیر
وبرهم بیدل التواتی الحرّاز وهو من اهل کیر کن وائشان و نکران اندف
الذي تسبب في هذه المصيبة واخوه وحرطانیان لاولاد سید محمود فضل
وشینون الحیاطان فاتهی القتل الى محمد بن الامین كانوا وهو في ذاك السیر
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد حمله على فرسه وهرب الى داره فسلم
وبلغ الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقال ما امر به وبعث لهم
النهی عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شیخ کبیر یومئذ وبه وجع
الظهر ولا یقدر على المشی فرکبه فیشاً هو والزاهد سیدی عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السیر الا اياها وهذا القتل کان بقرب دار امرادش وهو حرطان من
حرطین البلد فامر بدفن هولاء الموتی في داره وجمع الفقیه احمد معیا والفقیه
محمد الامین (١٠١) والفقیه المصطفی في قبر واحد والملاّمة الفقیه محمد بغیغ
هو الذي قام بتجهیزهم فخرج امرادش المذكور من تنبکت راحلاً فسكن في
بلد شیب الى ان توفی فلما سمع الزاهد السید عبد الرحمن فقال من اهل بیتهم
من یصیب هذا السوق اليوم الا محمد الامین ولما سمع بموت فضل فیهم فقال

1. Ms. C : بیرهم یزل.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : لا ولا.

4. Ms. C : السیر.

5. Ms. A : وحله.

6. Ms. C : المهی.

7. Ms. C : وقع.

دار ساعة الفتيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رايهم ذلك فدخلوا
 ديار البلد غداً وقتشوها جميعاً ثم رَحَ بان يجتمع الناس كلهم غداً في جامع
 سنكري للحلوف على بيعة السلطان مولاي احمد فاجتمع جميع الناس خلف^١
 التواتيون والفرزانيون والوجلّيون ومن جانسهم في اليوم الاول وهو يوم
 الاثنين الثاني^٢ والعشرون يوماً من^٣ المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
 ثم حلف^٤ الولاتيون والودانيون ومن جانسهم في اليوم الثلاثاء الثالث
 والعشرين منه فقال لم يبق الا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يحلفوا فلما
 اجتمع الناس^٥ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس الا الفقهاء واتباعهم
 واتباعهم^٦ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
 الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسيرهم وامر بهم الى
 القصة فريقين فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
 من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا^٧
 حومة زم كند استل واحد من الاسارى وهو ونكري^٨ يقال له اندف سيف
 واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلاً من^٩ الاسارى تسعة
 من اهل سنكري العلامة الفقيه احمد ميا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
 محمد بن سيدى محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مسر اند عمر ومحمد بن احمد

1. Ms. B : بخلف.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : lacune depuis المحرم من jusqu'à الالف.

4. Ms. B : حلف manque.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. A : اتباعهم.

7. Ms. C donne : حصلوا.

8. Les deux mss. A et B ont وانكري.

9. Ms. C ajoute : الرماة.

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدّم أنّه استأخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراذه فيه فكتب للقائد المصطفى قبل مجيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتى يجي فكتب له أنّه لا يقدر على ذلك امهل حتى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتى تتقم من ابي بكر ولد الغداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فعزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل فتكاً عظيماً في الصنهاجين وقتلهم قتلاً شديداً حتى¹ ظنّ الناس أنّه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية ما لا كثيراً فرجع لتنبكت وقد تخلف² الباشا جودار وراءه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستأخر هو في الطريق حتى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تنبكت في قفوله من راس الماء في قتال الصنهاجين شرع في تدبير قبض الفقهاء اولاد سيّد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود انبأ من أكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فاول ما بدءوا به من رايهم أنّهم برّحوا في البلد انّ الباشا يدخل في ديار الناس غداً فايّ دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربّها الا نفسه الا ديار الفقهاء³ اولاد سيّد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظناً منهم متى راي⁴ المال في ايّ

1. Ms. B : سافظهم ; ms. C : سافظهم .

2. Ms. A : حين .

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده .

4. Ms. C : رد .

الحرام فأنشع العام الأول بعد الألف لأنه استهل بالاربعاء وهو خامس يوم من
اكتوبر ودفا في قبر واحد في جوار سيدي ابي القاسم اتواي فقيمت^١
السماء يومئذ واغبرت الهوى بغبار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم ومائتا شهيدين رضى الله عنهما ورحمهما فثلث يدا القاتل المذكور الى
ان توفى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى ، وفي شهر الصفر في العام
المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعا بركاتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي
محمد بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العاني ومعه الفع محمد ولد
ادد^٢ والفع كنبعلي ليطلب لهم العفو ، من الامير مولاى احمد تما صدر منهم
من الفتنة مع القائد المصطفى وان قومه هم الذين ابتدوا فيها وانهم في طاعة
الله ورسوله ثم في طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء
العشرين من الشهر المذكور فلما وصلوا عند السيد المذكور ركب معهم الى
مراكش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه
بما اعتذر وشفعه السيد فقبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فأكرم المراسيل غاية
الاکرام واجرى لهم الإقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم عاماً ثم سائرهم^٣ مع
القائد بو اختيار ،

١. Ms. B : فقيمت ، et ms. C : فقيمت .

٢. Ms. A : مات .

٣. Ms. C : بن اد .

٤. Ms. A : بركاتهم .

فيهم^١ فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو ست محلات كما مر ، أما القائد علي بن عبد الله التلمساني فابوه عبد الله من اكبر قياد السلطان في مدينة فاس فالما توفي قام ولده علي بن عبد الله مقامه في القيادة وهو شاب يومئذ فاشتغل بالردالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط قدره بين الناس ولكن له ركن قوي عند السلطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت القائد عزوز^٣ ولذلك ما امتحى اسمه بالكليّة ثم بعثه السلطان الى^٤ السودان وهو ثالث ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبيه فخرج بعد ذلك عجب العجائب حتى يمثّل به في الشدائد والصعاب فكم غزوات^٥ حضرها وكانت حصصها واعداء اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها وفساد اصلحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها وانسها فاشتغل بذلك سنينا وعواماً حتى هدنت الارض ولا تسمع الا قيلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٦ الشيخ محمد بن عثمان وبابا بن عمر^٧ سبطي الشريف احمد الصقلي فتتلفهما في السوق شرّ قتلة على يد الحاكم علي الدراوي وشاوش الكامل هو الذي باشر القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هنالك معذّبين حتى ماتا في تلك الحالة انا لله وانا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : عزوز.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : عنوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرب.

8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبطي.

القائد المصطفى أمين ولد الغزالي ساعته ليادر لهم بالحبل عاجلاً مسرعاً فجاء بهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركى المذكور وقد وصل ببر الزبير عشية ذلك اليوم ومعه أصحابه من الشوارك وكثير من الصنهاجين اولى الضفائر والزغرايين ومعه أيضاً مام ولد امر ولد كبر واخوه احمد فكنا عنده لما هربا من التبتك بعد وقعة القائد المصطفى فتلقيا عند البير المذكور فأول من مات بينهما مام ولد امر المذكور وهو والياذ بالله في أيام دولتهم ظالم كبير فاسق معتد فضرب بالرصاص ساعته فمات فنجح^٢ منهم ابو بكر التاركى فقبعوه الى ربوة نانا^٣ زرقان فولى^٤ على القائد المصطفى والسيف مسلول في يده فلما اراد ان يوقعه فيه حال ادريس الابيض^٥ بينهما بالترس وقطع ترسه بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابى بكر التاركى ولما وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجميع من معه من الرماة الذين بنوا القصبه هنالك وهم احدى وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على الراندي^٦ الى عند الباشا محمود فى ارض دند مع محله ، ثم جاء القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني فى اربعمائة رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.

2. Ms. B : فتخير.

3. Ms. B : فنبعده.

4. Mss. B et C : ثان.

5. Ms. B : فولى.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشيدى.

9. Ms. A : بن manque.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثماني سنين غير شهرين وتوفي صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والخمسين والالف وصلي عليه في المصلى ثم رجع فيها محمد كنيز المعزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل فتولاها اخوه جنكي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل^١ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والخمسين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين^٢ وستين والالف عزل فتولاها اخوه جنكي انكبعلي بن محمد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم ،

وبعد ما^٣ رجع القائد مامي من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد الغنداس^٤ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحير المصطفى كثيراً من اجل عدم الخيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وجده وهو في غم ذلك الحال اذ جاء الخبر بوصول^٥ القائد على الرشدى بير تحنات وهي على^٦ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة^٧ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الخيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بعثهم من اجل (٩٨) مكتبة^٨ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم^٩ في ارض دند بعث

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : اثنا.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C, ici et plus loin : الغنداس.

5. Ms. A : بوصول.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot الف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكتبة manquent.

9. Ms. C : خلقهم.

الباب الثالث والعشرون

تنبيه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور فى سلطنته عشر سنين قيل وشهرين
ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فمكث فيها ستة عشر سنة وخمسة
اشهر فعزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه فى جنى فمكث فى
السجن سنة واحدة¹ فيه وفى مدينة تنبكت ستين وتولى مقامه جنكى ابو بكر
بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند
ولايته وردّه لسلطنته فى جنى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفى يوم الاحد وقت
الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو
بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فمكث فيها سبع سنين وتوفى سنة ست
وثلاثين وائف فى زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري فى تنبكت ثم
تولى جنكى محمد² كنبر³ بن محمد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً⁴
فمزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكث فيها ثلاث سنين ثم قتله القائد ملوك
بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جمادى الاولى عام الثانى
والاربعين والالف⁵ ثم رجع فيها جنكى محمد كنبر المعزول ومكث فيها ستين
غير ثلاثة اشهر فعزله الباشا سعود ابن احمد عجروود⁶ عند مجيئه الى جنى فى
اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين وائف وولّاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.

2. Omis dans le ms. C.

3. Ms. A : les mots كنبر بن محمد manquent.

4. Ms. B : شهراً.

5. Ms. C : بعد الف.

6. Ms. C : عمر.

بأنفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونَسُوا تَأْكُرَ وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامى اربعين رامياً على مدينة جَنَى وأمر عليهم^١ على العجمي وجاز^٢
هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب
وُلُيَير بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وتقاتلوا هنالك فرمى مارباً ولد باغن
فاري^٣ قارب. لقائد مامى في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخطه القدافون في ذلك البحر^٤ وعدلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتوا^٥ شذر مذر وهرب باغن ناري واولاده الى بَنْدُك^٦ وانتهوا
الى بلد تارندكى فقبضهم وقتلهم وبعث براس باغن فاري وبَنْدُك ياووور ومنذ^٧
وكف مارباً الى جَنَى فبعث اهل حنّى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعاقوا الكف وراء القصر في طريق دَبْر وبعث جنكى عبد الله عند اهل
مدينة في امر جَنَى منذ بكرن والقاضي المغربي فردوا منذ بكرن لجنكى واما
القاضي فوجدوه الحال قد^٨ توفى هنالك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامى
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فثنى^٩ بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جَنَى بالكليّة
قباعه ورجع فيه رجلاً كثيراً ثم رجع القائد مامى لتنبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يشوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقي على
العجمي حاكماً على مدينة جَنَى المحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها ،

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاوز.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : البحر manque.
5. Les deux mss. A et B ont شتوتوا.
6. Ms. B : بئدغ.
7. Ms. C : ياووور منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الذي اراد ذلك التبتكي ان يعصيه ذلك فعلوا في جنى اوائك الايام ما فعلوا من الفساد والطفيان حتى ان الجمعة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع الناس جاؤا على خيلهم في الجامع^١ متحزمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلّي احد حتى يبائعوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس فقال^٢ لهم الاعيان اصبروا حتى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا لعل يغلبه ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرهم وصلى الناس الجمعة ثم وصل حام تبتك واخبر القائد المصطفى بخبرهم فغزم على الحركة اليم في جنى نفسه فقال له القائد مامي اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فصار اليم في ثلاثمائة رماة مختارين فلما قاربوا البلد بعث لهم جنكى عبد الله صالح تافى وتأكر^٣ انس مان وهديته من الكور وأمرهم بالقدوم بعجلة فتبعهم سقركى بوب^٤ ول بير وتلقاهم ماسكى حمد امنة في جنى^٥ وقيل حبيب ولد محمد انباب هو الذي كتب له على لسان القاضي عمران^٦ يسير مع القائد مامي حينما سار ويكون له مميناً ناصحاً ولذلك تلقاهم بنفسه بعجلة^٧ وسمع باغن قاري خبر هولاء المراسيل فجعل الحرس على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صالح تافى بباب شم انزوم فكفاه الله شر الحرس ولم يروه فدخل^٨ تأكر بباب السوق الكبير فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامي بالوصول فاشتغل باغن قاري واصحابه

1. Les mots *حد* *يصلّي* *لا* *يصلّي* *احد*, qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : *فقالهم*.

3. Ms. C remplace ce nom par *دوى*.

4. Ms. C : *عمر بان*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : *ودخل*.

كتاب الله تعالى انا الليل واطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
لأنه ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
القضاء يومئذ مور موسى داب فانبته اهل المخزن بعد فرارهم ثم عزموا على
قبض احباب اهل المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا^١ منهم حام سن
سكر السناوي وذكروا انه الاعظم الاكبر عندهم فعزموا على ذاك ليلة عند السحر
في دارهم فلما خرج محمد ولد بنيان وسر سكر من عندهم طرقتوا فج ماني
جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتمل في الزويرقة وخرج بالليل خفية^٢ فتوجه
الى تنبكت هاربا وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن فاري اناسه في اثره في
قارب قنف بامعي فير فير ليردوه اليه فنادى الحاج بكر الفنف المذكور في داره
واعطاه مالا لئلا يتعجل في المسير حتى يصل اخوه المامن فانعم له فلما قاربوا
بلد ونزع^٣ على شوفة راء قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعثد دفع بعجلة
واجتهد في المسير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد^٤ تنبكتي قد عامله
حام بخير كثير حينئذ ان قارب دفع هنا في هذه الساعة ان جزتم^٥ لوصلتموه
بقرب فسمع بذلك ونزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
بخبركم فاستأخروا في بلد كُنَّا^٦ يتظرونكم ليقتلوكم واخبروا^٧ باغن فاري انا الذي
امرتمكم بالرجوع فرجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque;

2. Mss. A et B : فسموا.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : ونزع.

5. Ms. C : بجرنم ou بجرنم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

القائد مامى واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلاني فبعد ما رجع لتبتك جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى وممه ابنه مارباً وابن اخيه شيشى وبندك يار ولد كرسل ووورر^١ منذ في الماس قليل فبزلوا في قبالة باب زبر والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد في الدخول فيه فلم يقبل جنكى وجنى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) السنة فالتجوا في طلب الدخول فذكروا انهم ما جاؤا الا لاجل الدخول في بيعة الامير مولاي احمد^٢ فبعث لهم اهل^٣ جنى حبيب ترق^٤ بالمصحف وصحيح البخاري ان يحلفوا بهما انهم ما جاءوا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما بانوا في البلد اول الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتعاقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سمي منهم محمد^٥ ولد بنياتي وسر سكر^٦ وكسكن دتور فبعد يومين او ثلاثة ايام قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما في داره من الاموال وقبضوا القاضي المغربي وحددوها وبعثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخرّبوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمد بنب^٧ واخرجوه وامروه ان يضى الى انما احب من البلاد فضى الى عند سلطان^٨ تعب ومكث هنالك الى ان توفى رحمه الله تعالى وعفى عنه بمه وكرمه^٩ وقيل ليس له شغل في ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.

2. Le ms. C ajoute الذهبي.

3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.

4. Ms. B : ترق.

5. Ms. A en marge. Ms. B manque.

6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.

7. Ms. A manque.

8. Ms. B : السلطان.

9. Ms. A manque.

بماتين ودعاً الى اربعمائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنى
 فى قارب زنك درج لاخت البيعة من اهله ووافق بوفاة جنكى ويعلّى فقام بها
 جنى منذ بكرن^١ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنّب كنانى وشّم وتأكّر
 قائدان^٢ من قياد جنكى واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة
 للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامى^٤ ثم بعد ذلك بعث^٥ الرئيس عبد المالك وسبعة عشر
 رامياً لتولية جنكى فجعلوا اسماعيل بن محمد جنكى ومكث فى السلطنة سبعة
 اشهر فمات ومكثهم الله تعالى من الحاسر الابد بنكون كند وهو من المفسدين
 فى الارض حينئذ فاتى به اليهم فقتلوه فى دار جنكى ورجعوا لتبكت واما ويعلّى
 المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مكث فى السلطنة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس
 ابنة الامير اسكيا داوود فكانت فى عصمته الى ان توفى ثم جاء القائد مامى
 بنفسه الى جنى ونزل فى دار جنكى وولى عبد الله ابن عثمان سلطنة جنى
 واصلاح من امور البلد ما اصلاح فرجع لتبكت وتلقى فى ذهابه الى جنى مع
 الحاج بكر بن عبد الله كرى السنائى ذاهباً الى تبكت فى طلب عزل القاضي
 محمد بنّب كنانى مع اتفاق اعيان مدينة جنى عند القاضي عمر فهاء عنه القاضي
 عمر اشدّ انهى فرجع الى جنى وادرك القائد مامى فيه فاشتكوا به عنده
 وادعوا عليه الجور فعزله مامى المذكور وجعلوه فى بيت وسدوا بابه الآكوة
 التى يمدون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ
 فى ذلك البلد من اهل العقول قالوا انّ ذلك^٥ الدعوى باطل وولى القضاء

1. Ms. C : بكر.

2. Mss. A et B : قائد, au singulier.

3. Ms. A : les mots للقائد المصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث ; ms. C : بعد.

5. Ms. A : تلك.

وسوء الحاقمة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الحثري وخرج
الناس لكسر^١ الديار^٢ ليلة الاربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري
شيع^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطلح عليها اسكيا
مع جودار وخرج من امزاع^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع
النبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى
من القتال واتهم حاصروه مع اصحابه في القصة ارسل بذلك القائد المصطفى
مع مالك والد محمد در فميت القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربعة^٥
وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا
تنبكت فامرهم ان يحمل السيل في اهله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل
ليب قسيس فوصلوها ليلة ثانية (١٤) عشر من ربيع الاول ليلة الولادة فكان
خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم في الصحارى
والقفار فاصالح القائد مامي مامين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان
فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسى
منذ الفع ولد زرك^٦ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاي احمد بسبب
هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس في حوائجهم^٧ ومن اراد
السفر الى جنى والى غيره مثنى اليه ثم ان القائد مامي تحرك الى الزغرانيين
اهل يرو فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وباعوهم

١. Ms. B : لكسرة.

٢. Les mss. A et B donnent : الابر.

٣. Ms. A : شيعي.

٤. Ms. B : امزغ.

٥. Manque dans le ms. C.

٦. Ms. C : زوك.

٧. Ms. A : جوائجهم.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقائي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يفرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس فبدل قوله وقال يامرکم القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزّمين للقتال مع القائد المصطفى فابتدا في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمرّ الى اوائل الربيع الاول فمات بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها فمنهم ولد كزنفل الذي تسبّب في محيّي محلة جودار وجاء معه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسنب التاركي مغشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد² بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر³ بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تعدو⁴ فقالت له رصل اوسنب بغزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يعطيه غزواً في باب داره ويسلّط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كليني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشا في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار⁵ اليه من الغدرة والحيانة والعياذ بالله من النفاق

1. Le ms. C ajoute : التركي.

2. Ms. C : اعاد.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تعدوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

بحلّ حزامهم التي تحت بطونهم فاخرجت دانيير مطبوعات في حزامهم اجمعين
ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرّروا من طول ذلك المنك في ذلك
الارض تضرّراً فادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والنعري
والمرض من وخم الارض^١ وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير
منها من غير موت المقاتلة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه
للقنال وفي اخر الحال ولآه لمحمد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله
في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود
في تلك الناحية كتب للامير مولاى احمد مشكياً بما نالهم من مقاسات الشدائد
وانّ جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ستّ محلات واحدة بعد واحدة التحقت
الجميع^٢ في تلك الجهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القيادة
الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن عمر والقائد على بن عبد الله
التلمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود
لننبتك وما ظفر بالمراد في نوح ، ولنرجع الى تمام الكلام في الفتنة التي قامت
بين اهل ننبتك وبين القائد المصطفى التركي بعد موت ننبتك منذ يجي ولما
كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي
ابي حفص عمر بن وليّ الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر
فشاور اصحاب الراى في ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال
الى ذلك ومنهم من اشار الى الكفّ والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة
بعث القاضي عمر امر^٣ خديم الشرع وهو من افسق^٤ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : افسد.

الفتى القائد عمار ومكث في تلك الناحية عامين كاملين غازياً وجرت بينهما هنالك وقائع كثيرة شداد وكان ينبع نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فأتوها الى غابة عظيمة كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يغضب ويصيح ويلومه بالجين والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علمت شعرة واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتتفها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا السلطان نصره الله خطراً وغراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلما رموها^٣ جعل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو الذي كنهم فيها لهم حيث علم انه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم غيلة فنجّاهم الله تعالى من كيده وخديعته بسبب فراسة^٤ الكاهية باحسن فريد^٥ المذكور فولوجوا الغابة حينئذ وجاوزها بالسلامة وكانت بينهما في ذلك الارض معارك^٦ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلة اتباعه ما لم ينل منهم^٧ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بشر العشر ومات من اصحاب الباشا محمود يوم بُرئ ثمانون رجلاً من خيار^٨ ارباب الرجل وحدثني من اتق به ان محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفارقوا فامر

1. Ms. A : بطحاء.

2. Ms. C donne ici et plus loin : فريد.

3. Ms. B : راموها.

4. Ms. B : الفراسة.

5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

8. Ms. A : خيا ارباب.

راجعين الى ارض دند واجتمع عليهما جميع من كان اهل سفي واتفقوا مع نوح ان يوتوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وبارك والبركة حينما جعلها الله تكون لا تختص بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكل من توجه الى جهة اخرى من الهارين^١ ولوا اليه جميعاً وبقى لا يتنى الا محمد مور ومحمد ولد بنش وهما ما زالا عند الباشا محمود حتى فرج حتى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك فخرج بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لي المنى حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقي معهم من اهل سفي وتحدث الناس ان الكاتب بكر لنبار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتى تمكن منهم فقال لبعض اصحابه في تنبكت لما سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب الي من الغدرة فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الا بما يعلم الله في من انصح اتكلاً وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) في ذلك وما غدر الا هو فغدرني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيتنا جميعاً غداً بين يدي الله تعالى ، ثم ان الباشا محمود جهز جيشه فنع اسكيا نوح الى ارض دند فوصل معه موصلًا في ذلك حتى ان اهل الارض كنت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم في يوم واحد وسكن نوح في اصحابه في اول الحال بلد كعراو اخر بلاد ذلك الارض ملى الى حد ارض كنت ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتى بنى قصبه في بلد كُنْ واسكن فيها مائتين رامياً وامر عليهم

1. Ms. A : الهريين ; ms. B : الهرايين.

2. Ms. A : محمود.

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots الى manquent dans le ms. C.

لا يتبعون رايه فاحرى غيره وانيا القائد هم بركة واخبراه بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بثقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بعث له في قتلها فتتاهما^١ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيدوه مع المقبوضين ثم كلفه اهل الراى فمترحه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم^٢ باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد موركي^٣ امه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم امه من نسل عمر كزاغ واما ابوه فهو محمد بن ماسوس بن بلع محمد كرى وغيرهم^٤ واكرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جعله اسكيا عليهم وجملة ما قبض^٥ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلة في تنس^٦ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر لما غلب على سن علي وتولى السلطنة قبض من اولادهم وخدامهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بعهد الله في الامان ثم ان الله تعالى القوي القادر اقتص منه كذلك جزاء ووفاقاً وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استاخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الا اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبحن الحي الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديموميته ، وحين بعث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبتل فرم نوح وهو اصغرها سنا ونوح صغر من المصطفى سنا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتى يمشيا قدماه متى ركب في نعليهما فتلقيا في الطريق يخبر هذه المصيبة^٧ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : فقتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنس.

6. Ms. B : المدينة.

عند الباشا محمود في القباء وجردوهم من اساحتهم ولما فطن من كان وراءه
الاقية من اهل سني هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص والسيف ومن سلم ساعدت عمر كَت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حصان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه بالعموم ومحمد سُرَك اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيد في الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هيكى له وكرمن فاري محمود بن الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وفار منذ سن بن الامير اسكيا داوود ودند فاري المختار وكومكي
وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطنتهم ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطبيع عليهم ذلك البيت
فكان قبرهم الا هيكي له وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهب
استعجالاً للموت فقتل هنالك وصلب ، واما على تَد ومحمود فرار اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلا في هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فلما
عليه فسالهما عن سبب مجيئهما فقالا الدخول في طاعة الباشا محمود فانكره
عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهما وقومهما وقال ان كان والدهما حياً

1. Ms. C : دنكتيا.

2. Ms. C : محمد.

3. Ms. B : ن manque.

4. Ms. A : سلطنتهم.

5. Ms. B : فرار جي.

6. Ms. C : اخوانهم.

يهربون اليهم فأول من هرب اليهم منهم دعى فرم (٩٠) المعزول سليمان ابن داود اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب ذلك^١ البيعة للسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لنبار^٢ هو الذي بعث اليه فانعم له ثم ان الجماعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان يفهم بالطعام انما كان فامر بمحصاد ما صلح هنالك من الزرع في جهة حوص وهو الذرة الابيض فبعثه لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان يأتي عنده لاختذ البيعة فعزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراي من قومه منهم هيكي^٣ له فقال لا امنهم انا وان عزمت على المجي اليهم ولا بد اجعل ذلك وحداناً وحداناً ان شئت سبقتكم اليهم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشئ اكون لكم فداءً وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدر ان اذا ان يمسونك^٤ بسوء لان ذلك لا ينفعهم بشئ فلم يصوب الراي الكاتب^٥ بكر لنبار المذكور فساروا اليهم جميعاً فلما قربوهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للقاءهم بلا عدة ولا سلاح فاشار اليه هيكي^٦ له بقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يبق منهم من له شوكه قتها اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الامان التام بعهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وانه يرحب به فتقدموا قدام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شبائك الخداع والغدرة واحضر لهم المآكل الطيبات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.

2. Ms. A : يمسونك.

3. Ms. B : الكاتب.

النجدة لأنه من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهز اسحاق للذهاب الى ناحية كب فلما عزم قبض كبراء الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عدد السلطنة والانتها وشيعوه الى موضع يقال به تار فتفارقوا معه هناك يستغفرون منهم ويستغفرون منه فبكي هو وبكون فهذا اخر العهد بينهم ثم توجه الى تنغني عند كفار كرم بقدرة البارئ تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبعه احد من اهل سني الا ياي فرم بان اجي وقايل من خاصته فلم يستأخر عندهم الا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فماتوا شهداء رحمهم الله وعفى عنهم ومن اخلاقه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدعاء من العلماء والفقراء لان لا يميته الله تعالى في السلطنة فبلغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم في جمادى^٣ الاخر في العام المكمل للالاف ،

الباب الثاني والعشرون

ثم رجع الجيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بعث في اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابني اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمد بان في ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C : كبراة ; en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après الانتها.

2. Mss. B et C : تنغني.

3. Les deux mss. A et B ont : جماد.

الناس بسيو فمهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سغى في تلك الجهة^١ فلما نزل بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات في كل قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهرمه الا^٢ من نصره الله تعالى وايده بعث الامير اسكيا اسحاق الفاء ومايتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجعل عليهم هيكي له سر كيا وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم غرة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلمع محمد كاغ في نحو مائة فارس فساله هيكي مم هذا الالتحاق فقال اسكيا هو الذي اتبعني اياك فقال له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بامع لا يكون تابعا لهيكي كلا وحاشا وما ذلك الا عادتكم القبيحة وطيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة^٣ فتنحى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور ولد بلمع محمد دل كبر انكي^٤ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي فقال له يا دود^٥ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه^٦ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فوالله ان دنوت مني لجرت مصارينك في الارض فكر راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الناس علماً لشدة^٧ هيكي له ونجدة^٨ حيث اقرانه خبر من هيكي موسى في

١. الوجهة : Ms. C.

٢. الى : Ms. B.

٣. الامارة : Ms. B en marge.

٤. كبر تكن : Ms. C.

٥. داوود : Ms. A.

٦. لا تقدر عليه Ms. C ne répète pas deux fois.

٧. بشدة : Ms. C.

٨. ونجدة : Ms. C.

ملك بمثله في موضع آخر وامره بالغارة على الفلايين الكائنين^١ في السع فغار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تافى^٢ لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففطنوا لذلك وهربوا الى جهة كاخ منهم على تئند ومحمود فرار اجمي وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود قتبهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا نزل هنالك ولما ولي اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بعث مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم^٣ فاتح العام المكتملة للالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت^٤ منذ يحي ولد بردم آتى بمن معه من اتباعه والزغرائين اهل يرو^٥ لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسعمائة^٦ وقيل انه حلف بدخول القصبه من باب كبر^٧ والخروج من باب السوق وهو من احمق الناس واجهله فلما قرب تحت برج القصبه ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة^٨ ساعتئذ وينادى المنادى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم يقعد عند روحه هكذا يفعل به وجمل الرماة يحمرون وجوههم بالنسر ويجردون^٩

1. Ms. A : الكائنين. Ce mot manque dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : تَغْن.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كى.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. C orne١ المدينة.

7. Ms. C : يخرجون.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين وانزلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم انزلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضاً سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المعزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركيّ فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حم حق الدرعيّ ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هنالك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسعمائة^١ ونزل في مَسْ بَنَكْ ثم ارتحل منها ونزل في سِهِنَكْ فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلّي بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمد كداد فوصل بهم هنالك هذا العيد فرتبّه اماماً يصلّي^٢ في جامع القصبة الى ان توفي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في بُرْن يومئذ فنهض للقاء والتقوا في بَنَبْ يوم^٣ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتلوا يومئذ عند نبكة زَرَزَنْ^٤ فهزمه الباشا محمود ايضاً فولّى مدبراً منهزماً وممن مات من عسكره يومئذ فار منذ يَنْبْ ولد سائى ول واه من بنات الامراء وجعل خلفه سَنْ ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دَنْد فتزل في كرى كُرْم وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر باركى^٥

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلّي est remplacé par هذا dans le ms. C qui a omis هذا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زرّن.

5. Ms. C, ici et plus loin : بَارَى كَى.

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحداد فعنى عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عند^١ القائد احمد بن الحداد فعمل السفرة واحضر فيها الكواهي والبشوظات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة مثقال مائة مثقال واعطى البشوظات ما اعطاهم فعاذوه جميعاً ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفي العشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانفذوه منه بحكم الطريق العادية ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسع وتسعين وتسعمائة ومعه القائد عبد العالى والقائد حم بركة فمزل جودار ساعتئذ وتحول الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه^٢ حتى قال له اى شي منكم من اللحق الى اسحاق فاعتل^٣ له بعدم التوارب ولذلك شرع فى صنع التوارب ولما لم يجد السيل الى قتل القائد احمد بن الحداد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل العداوة^٤ التى طرأت^٥ بينهما والقائد احمد ابن الحداد حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مغايظة لجودار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرسى منذ الفع ولد زرك هرب بجميع القوارب الى ناحية بنك لما بعث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا فى داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C remplace ce mot par فاعتذر.

4. Ms. A : العداوة.

5. Ms. A : طارت.

6. Ms. C supprime ابن الحداد.

أحد من امراء الافاق بالغزو اليهم من القوة والمتن والنجدة والشجاعة والمهابة التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الامراء في بلدانهم فينصره^١ الله عليهم غير ما مر كما مر في اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدلوا (٨٧) نعم الله كفوفاً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى الا وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور وآما الزنى فهو اكبر عملهم حتى رجع بينهم كانه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الا بها وحتى يفعلها بعض اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل انه حدث في اخر مدة السلطان العدل امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد وولده يوسف كى هو الذي ابدعه فلما سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الآخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بعلّة والعياذ بالله ثم ان الدعوة نالت ابنه اربند والد ينيكي يعقوب فانقطع ذكره كذلك^٢ في اخر عمره بتلك العلة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه المحلة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتبت عروقهم من اصلها وحلقوا باصحاب العبرة واهلها^٣ ولترجع الى الكلام في تمام ذلك^٤ الصالح فلما باغ المرسول بشوط^٥ علي العجمي عند السلطان مولاى احمد وهو اول من اتاه بخبر فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبعث محمود بن زرقون باشا بثمانين رامياً كاتبهم مامى ابن برون وشاوشهم على بن عبيد وامره بطرد اسحاق من ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار على ذلك الصلح وكتبه فى الكتاب معه الى الجيش ثم ان الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم.

2. Manque dans le ms. C.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. B : بشوط.

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعافية بلاءً وشدةً ودخل الناس بكل
بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طويلاً وعرضاً بلاغرةً والحراية على الاموال
والنفوس والرقاب فعم ذلك الفساد وانتشر وبالع واشتهر فأول من بدأ بها
سب لمد صاحب ذلك فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء وأكل اموالهم
على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك
الزغمرانيون اتلفوا بلاد بر وبلاد درم كذلك وأما ارض جنى فقد اتلفها كثيرون
بنبر شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلفاً قبيحاً شنيعاً وخربوا جميع البلادات ونهبوا
جميع الاموال واتخذوا الحرائر جوارى وتنازلوا معهن فكانت الذرارى
محبوسين والعاياذ بالله وكل ذلك على يد شاع مكي^١ وقاسم ولد بنك فرم علو
زليل بن عمر كمزاغ وهو ابن عم باغن فاري وبهم ولد فدنك^٢ بوب^٣ مريام^٤
الماسني ومن رواس اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء
الفاسين القطاعين منس سام في ارض فدل وقاي فاب في ارض كوكر هولاء
في جهة كل وأما في جهة شيلي وجهة بندك فسلى سب كس الفلاني في قبيلة
وررب وسلتي بربر والد حمد سول الفلاني في قبيلة جلوي الكاشين في ناحية
فرمان ومنس مغ ولي والد كنع كي احد اثني عشر سلاطين بندك كما كانوا في
ارض كل كذلك ويتكون كند الى غير ذلك وذلك الفساد يتجدد ويزداد الى
هلم جراً ومن حين تولى الامير اسكيا الحاج محمد ملك ارض سنى ما قصدهم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par مكي.

2. Ms. C donne ici فدنك : et plus loin مريم au lieu de مريام.

3. Ms. C : باب.

4. Ms. C met بندك au lieu de كل.

5. Les mots ذلك الى غير ذلك manquent dans le ms. C.

6. Ms. A : ذلك manque.

لاربعا اخر يوم من جادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس اول يوم من رجب الفرد ونزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وناخروا هنالك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود يحم المودن لیسلم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات^١ فلم يحسن ارباب العقول الظن بذلك فصار الامر على ما ظنوا ثم انهم دخلوا فى داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان المنير وطافوا فى المدينة وطالعوها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغداميين فاختاروها للقصة وشرعوا فى بنائها واخرجوا اناساً فى ديارهم فى تلك الحومة واخرج الباشا جودار حم^٢ ابن عبد الحق الدرعي من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاي احمد واما رافع واحد نين بير فنا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسول بشوط على العجمي فى المعياذ الذهاب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه الحلة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورفاهية وامناً وعافية فى كل جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المومنين اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر^٣ من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما ينفذ فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى اطراف مملكته من حد ارض دند الى حد ارض الحمدية ومن حد ارض بندك الى تغاز وتوات وما فى احوازهن^٤ فتغير الجميع حينئذ وصارت

١. Ms. C : سكرلاد.

٢. Les deux mss. ont : حم حق.

٣: Manque dans le ms. C.

٤. Ms. A : ارض manque.

٥. Ms. A : احوازهن.

وضاع من الاموال ما لا يحصىه آلا الله سبحانه وآما اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقة ونقل الحال ولم يخرج الآ تنبكت منذ يحيى ولد بؤدم والذين معه فيها من خدام اسكيا فزلوا الى الكف يند موضع بقرب بلد توى فجاز الباشا جودار بتلك الحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها آلا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطفه ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاكرام واضافهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم آته رام الدخول فى دار الامير اسكيا اسحاق فامر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالعتها وعانها وعلم ما فيها حقرها وبعث له الامير اسحاق آنه يصلح معه على مائة الف ذهب والى خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع الحيش الى مراکش ويسلم له فى ارضه فبعث له آنه عبد مامور لا تصرف له آلا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلده بعد ما اخبره فى كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة فى الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بعته حجة على المعجمي وهو بشوط يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الحيش لانتظار الجواب ولم يتأخر فى كاغ آلا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس بئك يوم

1. Ms. C remplace ce mot par كى.
2. Ms. C, à la place de ce mot, met كند.
3. Mot omis par le ms. C.
4. Les mots من سكانها manquent dans le ms. C.
5. Ms. B : وليرجع.
6. Ms. C remplace ce mot par بعث ذلك.
7. Ms. B : بشرط.

الى بلد كاغ قتلّاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَسْكُنْدُج وهو في
قرب تَنْدِي في اتى عشر الفاً وخمسمائة من الحيل وثلاثين الفاً من ارباب
الرجل ولم يلائم عليه العسكر لانّ اهل سنى ما صدّقوا بخبرهم حتّى زلوا على
البحر فاقتلوا هنالك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا
جيش اسكيا طرفة عين ومَن^١ مات من الاعيان من اهل الحيل ساعدت فندك
بوب مريام^٢ صاحب ماسنة المعزول وساع^٣ فرم على جاوند وبنك فرم عثمان
دُرْفَن بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد بن ابي بكر^٤ وهو كبير
السنّ جداً يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لما مات بنك فرم محمد
هيك في غزوة مَمْتُك كما مرّ ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما
انكسر العسكر طرحوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهم متربعين حتّى وصلهم
جيش جودار وقتلوه صبراً على تلك الحال لانّ من شأنهم عدم الفرار عند
الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التى فى ايديهم فولّى الامير اسكيا اسحاق
وعسكره مدبرين^٥ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء
البحر من جهة كُرم وبعث بذلك ايضاً لاهل تنبكت نجاز^٦ على حاله وما طرق
كاغ الى كُرى كُرم فنزل فيها بتلك العسكر فكان^٧ بكاء ونوحاً فيها وارتفعت
الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا فى الخروج واقتطاع البحر فى
القوارب بالمشقة والازدحام ففرق كثير من الناس فى ذلك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن.

2. Ms. C : مريم ici et plus loin.

3. Ms. C : شاع.

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر.

5. Ms. A : مدبرين.

6. Ms. C ajoute ici : بذلك.

7. Ms. A : وكان.

هذه المحلة جمع الآمير اسكيا اسحق قياده وكبراء تملكته في المشاورة في الراى والتدبير فكلما اشاروا اليه من الراى السيد برمونه وراه ظهرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال ان حم ابن عبد الحق الدرعي كان في كاغ حينئذ جاء لرسم السفر فامر الشيخ احمد تويرق الزبيرى الامير^١ اسحق بقضيه وسجنه وهو عامل على تفاز لاهل سفي وزعم انه ما جاء لكاغ الا لاجل التجسس للامير احمد الذهبي فسجنه الامير اسحق ورافع واحد نين بير والحروشي والد احمد الامجد حتى وصلوا البحر عند قرية كبر قتلوا هنالك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم^٢ البحر سالمين لان ذلك اماره ظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى^٣ في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مر وما طرّقوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين المحمودي فاخذ منهم^٤ جودار مقدار حاجتهم فركب وغرب^٥ الى الامير مولاى احمد في مراکش اشكاه بما ناله منهم من الظلم وهو اول من^٦ اخبره بوصول تلك المحلة البحر قال اول من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثم سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قieme ما اخذوا من ابله ثم نهضوا من ذلك المكان فتوجهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.

2. Ms. B : لوصولهم.

3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.

4. Mss. C : من ابله.

5. Ms. A et B : لغرب.

6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

منه وقطع ايدى كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الا فى بيسر الحال
نسئل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
التسليم فى ذلك المعدن بل قبّح له الكلام فى الجواب وبعث له صحبة جوابه
حرشاً و نعلين من حديد فلما وصله ذلك عزم على^١ صرف الحلة اليه بالغزو
وفى القابل فى شهر المحرم الحرام فاتح عام^٢ التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
الحلة الكبيرة الى سنى لقتالهم فيها ثلاثة الالف رامياً ما بين اصحاب الحيل
والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كلّ صنف واجناس من الصناع والاطباء
وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القياد القائد المصطفى
التركيّ والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسيّ الاندلسيّ والقائد
احمد ابن^٣ الحداد العمريّ قائد المحازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
الفتي العلجيّ والقائد^٤ احمد ابن يوسف العلجيّ والقائد علي بن المصطفى (٨٤)
العلجيّ وهو اول قائد جعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
حين قتل فى الحاجر ثمّ القائد بوشية العمريّ والقائد بوغيت العمريّ والكاهيان
الكاهية باحسن فرير العلجيّ على اليمين والكاهية قاسم وردوى الاندلسيّ
على الشمال هولاء الذين جاءوا مع جودار من القياد والكواهي فاخبرهم
بمخرج ذلك الارض من^٥ مملكة السودان وبمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه
على حسب ما وقف عليه فى الخيول^٦ فتوجهوا الى اهل سنى فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد احد jusqu'à العلجيّ.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودان.

6. Mss. B et C : الجفور.

الباب الحادى والعشرون

محبى الباشا جودار لبلاد السودان ، وهو فنى قصير ازرق وذلك ان ولد كرنفل وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد فبعثه الى تغاز برسم السجن هناك وهو من بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطالقه من ذلك السجن وهرب الى مدينة حراء مراكش عند اميرها الشريف مولاي احمد الذهبي ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها فاعصى ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم آتاه الله وآتاه اليه راجعون جعل ذلك نفاسه على الدنيا والعاذ بالله فكتب ولد كرنفل كتاباً وبمته له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذميمة والطباع الرذيلة مع ضعف القوة وحسنه على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه كتاب ولد كرنفل واخبره فيه بمجيئه اليهم وانه غائب يومئذ الى مدينة فاس وانه يرى ان شاء الله كتابه فى طي كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد ان يسلم له فى خراج معدن تغاز وانه اولى به منه لانه الحاجز والمانع لهم من الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب بعينه ثم انه رجع منه الى مراكش فزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

ثم بكر بير بن مور ابن ' محمد بن اسكيا الحاج فاخذه^١ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنيكك عزله اسكيا الحاج ونفاه الى جنى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان درفن ، اما اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير ذكور واثاث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بن ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك اجي وهارون اثنان هارون
دنكتيا وهارون فات تراجي ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي تندر ثم محمود فراراجي ثم ابراهيم فصار الى مراکش ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارنف انسا ثم الامين ثم يابى برير
ثم سن ثم سليمان زو ثم ذو الكفل واخرون ومن الاناث بت^٢ زوجة مغشرن
كى محمود بير الحاج بن محمد الليم وكاسا زوجة جنكى وينبلى فصارت الى
مراكش وفت زوجة سائلك^٣ ووزير حفصة ووزير اكينو وحفصة كيمر وقد
زوج^٤ منهن العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرمين
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينب^٥
كبر اجي وسعيد فصار الى مراکش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا في دولة العرب الثالثة اتى اسمها فت تور
فصارت الى مراکش فمات فيها كما مات الباقون ،

1. Mss. A et C : ابن manque.

2. Ms. A : lacune depuis فاخذه jusqu'à ونفاه.

3. Ms. B : بنت.

4. Ms. C : تزوج ، qui est la vraie leçon.

5. Ms. B : الحاج manque.

بُس^۱ الزغرانیة ، والهادی امه زایر بندا و کرمن^۲ فاری عثمان یوباب امه
 گمس میمنکی و عثمان تنفرن امه نات زعنکی و کرمن فاری حماد امه اربو اخت^۳
 اسکیا الحاج محمد الامیر وابوه بلمع محمد کری و اخوه ماسوس^۴ والد محمد بنش
 اجی ، واما کرمن فاری الاول فممر کمراغ^۵ ثم یحیی ثم عثمان یوباب ثم محمد
 بنکن^۶ کریا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد^۷ اربو بن بلمع محمد کری^۸ ثم علی کسر^۹
 ثم داوود ثم کشیا ثم یعقوب ثم مرکن^{۱۰} ثم الهادی ثم صالح ثم محمود بن اسماعیل ،
 و بلمع الاول محمد کری قتله اسکیا موسی حین ذهب الی منصور ثم محمود
 ندمی^{۱۱} ابن الامیر اسکیا الحاج محمد ثم حماد ولد اربو ثم علی کسر ثم کشیا ثم
 خالد ثم محمد ولد دل ثم محمد وعو ولد دعنکاکی ثم حامد ابن اسکیا داوود عزله
 اسکیا محمد بان و نفاه^{۱۲} الی جنی حتی مات هنالک ثم محمد الصادق ثم عمر کمراغ ،
 و بنک فرم الاول علی یمر ثم بل ثم بارکر والد ائمه قاي ام اسکیا الحاج
 و لیس " اهلا لهذه المرتبة ثم علی کند کنی " ابن الامیر اسکیا الحاج محمد امه
 مولده اجر اهل کیس و لیس بنا جم عزله اسکیا اسحق و سکن فی موالی امه

1. Ms. A : بسی.

2. Ms. A : وکرو فاری — Ms. B : وکرمن وفاری.

3. Ms. C ajoute le mot وند.

4. Ms. A : کی.

5. Ms. C : کشن ou کسر.

6. Ms. C : محمد بنکن.

7. Ms. C ajoute le mot قرية.

8. Ms. C : ندمی.

9. Ms. C : نغفر.

10. Ms. C : کالغ.

11. Ms. A : lacune depuis محمد و لیس jusqu'à محمد.

12. Ms. C : بندکنی.

ومن بناته وِزْ بَان وویز ام^۱ هانی وویز عائشة کر وویز حفصة وعائشة بنکن
 ام بلع محمد کرب وعائشة کر ام بلع محمد وعو وبنش^۲ وحاوداکی ام هنبرکی
 منس وحاو^۳ آدم بنت تنبار ومک مور ومک ماسن وفراس ام درمکی مانکی^۴
 وکبر شقیقة اسکيا اسماعیل وسف کر وددل ویاا همر وفه هند ام عبد
 الرحمن فت اجی وفه وین وکرتوجل والدة سید کر ، اما ابوه فاسمه ابو
 بکر ويقال له بار قيل آه طورنک وقيل آه سنانکی واه کسئ اخواته (۸۲) کرمن
 فاري عمر کمزاغ وکرمن فاري یحیی واما اخوه عمر فله من الاولاد اسکيا
 محمد بنکن وکرمن فاري عثمان تنفرن وبنک فرم علی زلیل ومحمد بنکن کوم
 والفق دنک واسکيا موسى امه زار کبر نسکی وهی جاریة کبرکی اولاً فولدت له
 ابناً فكان سلطاناً ثم اصابها الامیر اسکيا محمد الحاج فی السبی^۵ قبل ان یکون
 سلطاناً فولدت له اسکيا موسى^۶ ثم اخذها منه بس کی فی المعركة بينهما فولدت
 له ابناً فكان سلطاناً فی بص ، واسکيا اسماعیل امه مريم داب وانکریة ،
 واسکيا اسحق بیر کلتوم درمویة ، واسکيا داوود امه سان فاري ابنة فارکی ،
 واسکيا محمد بنکن امه امنة کری^۷ ، واسکيا الحاج ابن داوود امه امنة وای^۸
 برد^۹ ، واسکيا محمد بان امه امس کار واسکيا اسحق زغرانی امه فاطمة^{۱۰}

1. Ms. C remplace ce mot par اجی.

2. Mss. A et C : بنس.

3. Ms. A donne : جاو.

4. Ms. C : مانکا.

5. Mss. A et B : السبلی.

6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسى jusqu'à فكان.

7. Ms. A : کرور ، et ms. C : کرو.

8. Ms. C : قای ، qui est la véritable leçon.

9. Ms. A : برد.

10. Ms. A : les mots امه فاطمة manquent.

الامام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتولى السلطنة على اهل سفي ولم يمكث فيها الا اربعين يوماً فقط^١ فقضيه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرفناكم آخر اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمد كاغ .

تمتة ، اما الامير اسكيا الحاج^٢ محمد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكوراً^٣ وانثى وفيهم من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى^٤ بنبل وكري فرم موسى وله عثمان ثلاثة كرمين فاري عثمان يوباب ومور عثمان سيد وعثمان كُنْكَرْ وله محمد ثلاثة مور محمد^٥ كُنْبُ ومحمد كدر ومحمد كرى^٦ وسليمن ثلاثة سليمان كُنْكَ وبنك فرم سليمان كُنْكَكْ وهو اخر اولاده في مسجده الجزيرة المسماة كُنْكَكْ وسليمن كُنْدَ كَرى^٧ وله^٨ عمر ثلاثة عمر كوكيا وعمرتوت وعمر يوبع وله^٩ بكر ثلاثة بكر كُورُ وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي ثلاثة علي واى وعلي كسر وبنك فرم علي بند^{١٠} كني واخرون ومن اولاده ايضا هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق^{١١} اسحق بير واسكيا اسماعيل واسكيا اسحق^{١٢} واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والظاهر ومحمود دنكر ومحمود دند^{١٣} وبنك فرم حبيب الله وبلمع خالد وياسى وابراهيم وقامع ويوسف كى واخرون

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. A : ذكور.

4. Ms. A : موسى manque.

5. Ms. C : ومحمد.

6. Mss. A et C : ومحمد كرى manque.

7. Manque dans les mss. A et C.

8. Manque dans les mss. A et C.

9. Mss. A et B : بير كني.

10. Ms. C ajoute le mot اسكيا.

11. Ms. C ajoute le mot بير.

12. Ms. C : ici دندى et plus loin دندى.

كزن كرن^١ بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يؤئذ جداً فقال (٨١)
 لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبر سني لاني في اربعين فارسا
 الذين اختارهم اسكيا اسحق بير في كوكيا لا يصل ابنه عبد الملك لدار الخطيب
 في كاغ لما ائس من الحياة^٢ في مرض موته نعم فقد صدق لان اسكيا اسحق
 هذا ما زال ما^٣ خلف بعد ثم غزا في السنة الثامنة والتسعين والتسعمائة الى
 تنغن^٤ كخار كرم ايضاً^٥ وفي اوائل ذي الحجة المكملّة السنة^٦ المذكورة توفيت^٧
 جدتي ام والدي فاطمة بنت سيد علي ابن عبد الرحمن الانصريّة ودفت في
 مجاورة بعلها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفي سنة التاسعة والتسعين
 والتسعمائة^٨ عزم على الغزو^٩ الى كل وهو في شغل من امرها^{١٠} اذ ورد خبر
 بمحلة الباشا جودار فشغل^{١١} عنها ونسيها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١٢}
 اسكيا اسحق الى يوم انهزم حيشه في ملاقات الباشا جودار^{١٣} ثلاث سنين
 واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون
 في زَرَزَن^{١٤} ستة اشهر وسبعة أيام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفي اوائل

1. Ms. A : كن.

2. Ms. B : الحيوة.

3. Ms. A : ما manque.

4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : لسنة.

7. Ms. A : توفت.

8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسعمائة jusqu'à محلة.

9. Ms. B : الغزو.

10. Ms. C remplace من امرها par منها.

11. Ms. A : شغل.

12. Ms. B : تول.

13. Ms. A : جوداري.

14. Ms. C donne ici et plus loin زن زن.

بر الرايون مثلها^١ في اهل سني اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتبكت بتبعهم^٣ الناس
لروية تلك الجمال وجعل ينسب ولد ساني^٤ ول فاري منذ واحسن تبكت كي
واكمل ائخ تدكرت مفسرن كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في
دولة اهل سني اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اكمل فلم يدخل
فيها حتى توفي ثم قتل اخاه ياسي^٥ بر بير بن اسكيا داوود ظالماً وعدونا فسني
به عنده خاصته يأي فرم بان اجي وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار
ارلاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم
فيهم بالكليّة ، واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرمد ودخل في حرمة الفقيه
القاضي محمود كمت^٦ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده ماربا
فتحولت عزيمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٧ يقال لها مدينة الى محبي
محملة الباشا جودار ثم توفي دند فاري بكر شبلي اجي في زمنه وجعل خلفه
دند فاري المختار وتوفي كلشع^٨ الذي ولاء اسكيا محمد بان فجاء كمتي منذ الحسن
الى سني يطلب الولاية فبقى فيها الى ان جاء الباشا جودار وانقلت الدولة ،
وفي سنة السابعة والتسمين بعد تسعمائة غزا الى تمنتك كفار^٩ كرم فوات منها
بنك فرم محمد هيك فلما رجع الى كاغ جعل خافه عثمان در فرن^٩ ابن بكر

1. Ms. C : مثلها .

2. Ms. B : وجاءوا لتبكت : et ms. C : جاءوا .

3. Ms. C : بتبعهما .

4. Ms. C : ساني .

5. Ms. C : كوت .

6. Ms. C : بلدها .

7. Ms. A : التي .

8. Ms. C : الكفار .

9. Mss. A et C : فرن .

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً^١ في الفتن ما تخرج في يدي حتى تعد لي جميع
الفتنة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما افترضت في احدا هن
مثل افترضت في هذه فضحك وقال اذهب معاناً لوجه الله تعالى ثم جي
بسعيد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جداً متكلم ملسن ياكل اعراض الناس فلما
امتل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيبي مجلس واذا غرز
لسانه في الحجر يشقه اين كنك^٣ فرم جاء وقال اذهب به ورح عليه من اول
البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد
نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك
عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى فطاف به البلد كما امر حتى
حازا به الجامع الكبير جند نفسه من الربوط الذي في قريوس البراج فدخل
الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فشى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر
بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وبقيت شفاعه
واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برح على بهدر الدم ان يبرح
بالغو فيسمعه الناس جميعاً لئلا يقتلوني باطلاً واعدائ كثير في كاغ فضحك
اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرة في هذا البحث حتى اتم مراده
في اولئك الجماعة ثم ولي محمود بن اسماعيل كرم من وجعله^٤ كرم من فاري وجبل
اخاه محمد كاغ بلمع ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد
بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى^٥ برم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C : جدلاً.

2. Ms. A : نحيف.

3. Ms. C omet les mots وجعل كرم من.

4. Ms. C donne : تنك.

5. Manque dans le ms. C.

الى عند اسكيا فجعله في سَكُورٍ وخط عليه جلد بقر وجعله في حفرة في
اصطبله طولها قامتان فردمت بالتراب حياً فأت منها والياذ بالله من غلبة
الرجال وارسل مراسيله الى تنبكت في قبض مغشرون كي تبرت وتنبكت كي
ابكر وامرهم ان يقوموا هناك أما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لأنه تاجر
مكسين فضولى لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولى الله تعالى السيد عبد الرحمن بن
الفقيه محمود لو كمل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره ألمّا رجع المراسيل
بهما اليه قتلها فآخذ^١ يبحث عن اتباع سالك في الفتنة فقتل كثيراً منهم
وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المفتول الثقيل وأما محمد كي اجي ولد يعقوب
فأت تحت الضرب وأما يعقوب ولد اربند فجئ به بين يديه فجعل يتكلم
بصوت خفى فقال له وند ارفع صوتك يا بن مولاي اهكذا تتكلم بين يدي
سالك فرفع صوته حتى^٢ جاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد
ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن أزو فرم بكر بن يعقوب في كبر^٣ فسرّحه
الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد فتمسّحاً
في فتنة الباشا جودار^٤ ورجعا لبلادهما وفي سلطنتهما بلا امر احد ثم أتى بكر
بن الفقى ذلك فلما امثل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذى ما صاب مقاماً
طول عمره الذى يستر شيه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزى فجئ به فقال له
خذه واستر به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصفيراً وهو ملّسن
عارف بالشم والتعيب جداً فبقى كيشا لقباله ثم جي بكرًا منذ سرّك ولد

1. Mss. A et B : بقتلوا.

2. Ms. A : قد خذ.

3. Ms. A : حتى manque.

4. Mss. B et C : كبر.

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

واجراه قاصداً جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمركت على راسه بالحريش فطار الحريش الى السماء لاجل المغفر الذى فى راسه فقال ولدى عمركت انت الذى رمتنى بالحديد فقال له تُسَكِّرُ وهو كلمة يعظم بها بلع وكرمن فارى ما كان منّا احد اذا جعله اسكيا فى مرتبتك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم فولى هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سلك واما اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهم ازام جيشه واخبراته بينما هو يوم الجمعة فى كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا اسحق فالتقوا واقتتلوا من الضحى الى وقت الغروب فمات بينهم خلق كثير فحينئذ وليت مدبراً مع هنبركى وبركى وباغن فارى بكر وكلهم مجروحون سوى باغن فارى وحده ثم جاء سالك الى تندرم فقطع البحر الى جهة كرم ومعه هنبركى منس وبن فرم دك فلحقهم الرجال الذين فى اثره فقبضوهم فجاءوا بهم الى كنب وقتلوا سالك وبن فرم دك فيها بامرهم ودفنوها فى مجاروة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنبركى فجاءوا به

1. Ms. C ajoute : من.
2. Mss. B et C : نرمنى.
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. C : هنا.
5. Ms. A : لاسكى.
6. Ms. A : مجروحون.
7. Les deux mss. ont : جاؤ بهم.
8. Mss. A et B : فجاءوا.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال مات قال له فداك نفسي اموت دونك فجعل لي بالخير قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع المعطايا فقال زبي امن هذا اذا كنت لا تموت منها ففي اي شيء تموت والحر لا يموت الا في الخير لا تزال تموت بمنزلها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد ولد اسكيا الحاج وفعل له مثل ذلك الفعل وفي الغد تحزّم عمركت وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو في نadiته وجماعته متوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وادبر حتى اتم العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند قال قل لا اسكيا هؤلاء الجماعة اهل سخي يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار في افواههم وكل من تكلم لك هنا اول مرة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ان غداً واذا تلقينا معه هذه الحربة التي اجعلها في كذا امه فكل من كان على صدق قليل مثل هذه المقالة فنفرقت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمنزلها وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جادى الاولى نزل بلع محمد الصادق بجيشه في كنب كرى وبُنيّ قباه فدخل فيها فاوّل من اتاهم هنالك مارنق الحاج المذكور فلما رآ قباه حرك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القباء بالحريش حتى كادت ان تطيح وهو في داخله فكر راجعاً ثم جاءت كتيبة التوارق ثم انثال خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلع واصحابه واقاموا عصيمتهم وهمّوا لقتال فحرك

1. Ms. C ajoute : اجل.
2. Ms. A : لا اسكيا.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. C : تلقيا.
5. Ms. C : الجزيرة.
6. Ms. C : انثال.

والفقهاء لما يزعم أنه عالم فُشِيَ إلى أسكيا وقت الفائلة فدخل عليه وقال له ما
 أنا بك في هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين أيامك منذ^١ دخلت في
 هذه الدار العالية ما سمعنا المالك الثاني لاهل سنى قال لى اسكى^٢ الفع هذا
 الذى ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سنى مالك ثان قلت له بارك
 الله في عمرك كائن وهو الذى بوّطى لك رقاب^٣ الناس خارجاً وانت في داخل
 قاعد فاختت أعدده له من عهد جدّه إلى زمن أسكيا محمد بن فقال لي هذا
 تعنى^٤ قلت له نعم بارك الله في عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفته في
 هؤلاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة في وجه الارض ابنك
 عمركت بن محمد بنكن ومحمد بن أسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابعت لهما في
 المجيء في هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يغرقا فيه فبعث اعمركت اولاً ويسكن
 معه في داره مربيه وصيف والده زبي^٥ وهو اشد منه بأساً وشجاعة فيخاف^٥ من
 تلك النداء في تلك الساعة خوفاً شديداً فُشِيَ فزعاً مرعوباً وبقي^٦ زبي في الدار
 مرعوباً فلما امثل بين يدي أسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعت التراب هنا ما
 رايتك بعد الا في هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا
 لاجلكم لا ينقطع رجلك عني فاعطاه من كل جنس^٧ خيراً كثيراً من اللباس
 الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاه حصاناً من خيل سرجه فرفع التراب

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : أسكيا.

3. Ms. A : رقارب.

4. Ms. C : تعنى.

5. Ms. A : فخافاً.

6. Le membre de phrase depuis وبقي jusqu'à مرعوباً manque dans le ms. A.
 Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
وتسعمائة تولّى السلطنة¹ اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو أول اولاده بعد
دخوله السلطنة وأما محمد بن فلم يكت في السلطنة آلا سنة واحدة واربعة اشهر
وثمانية أيام ، وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت² لأن بلمع في الطريق
ولما³ صح عنده أن اسحق تولّى السلطنة جمع الجيش الذين معه في موضع
فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل⁴ مرسله لاهل تنبكت وامرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاحذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى ابكر ومغشرن
كى تبرت اكيد والكيد ابن حمزة السنوي واعملوا المعب اطلعوا الطبل
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمد الصادق لأن اهل تنبكت يحبونه
كثيراً فقد غر نفسه وغرهم ثم انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقه
ابى بكر لُبَّار الكاتب وزير اقلّم أنه قال أن كاغ بعد تمام الاسبوع⁵ من ولاية
اسكيا اسحق صار كان صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمد
الصادق ورهبته وأنه لما رآ ذلك وعلم أنه وقّاح وأن أول من يبدأ بتوحيه الصلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.

2. Ms. C omel les mots qui précèdent depuis اسحق.

3. Ms. C : وما.

4. Ms. A : اهل.

5. Ms. A : lacune depuis لاسبوع jusqu'à اجل.

كى احي وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارتف وخذ بخاطره
 بافعال الخير لأن من كان فى الفتنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
 واعطاه واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
 الحصان وما زال خلخال واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
 ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقص القصّة على اسكيا ثم توجه^١ بلمع الى كاغ فى
 جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فارى بكر وهنبركى منس وبركى امر
 وكشع بكر^٢ وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جمادى الاولى
 ومشى على عزمه فلما سمع ذلك محمد بان تشوش من امره فخرج بجيشه^٣
 من كاغ للقاء يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فأت فى منزله يومئذ
 عند القائلة قيل من الغيظ لانه وجدت^٤ شفته السفلى بجروح^٥ بعض الاسنان
 وقد سمعه الناس يقول لهما بلغه الخبر أن بلمع ياتيه ليعزله قبح الله سلطنته^٦
 لانه موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترأ سالك على ويقول فى حق
 هذه المقالة وقيل مات من سمن لانه سمين جداً وخرج فى يوم شديد الحر
 لابسا درعا من حديد وعلى كل جال مات بالغىظ فولت الجيش الى كاغ وميز
 هك كرى^٨ كى عنهم الى حدة فى ارباء الاف فارساً من خصى ،

1. Ms. A : توجهه .

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont لجيشه .

4. Ms. C donne : وحد .

5. Ms. B : بجروحا .

6. Au lieu de لهما , le ms. C donne : قولاً حين .

7. Mss. A et B : السلطنة .

8. Ms. C : كرى .

حيث تلفظ لك بأسلطنه فان كان على الحق يرسله وآلا لا يرسله فارسل اليه
 واني فظهر له أنه غير صادق فصار الى الفتنة بينهما فاقتلا وقتله بلمع
 محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور
 وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الحيشان على بلمع فعزم على
 التوجه الى كاغ اعزل اسكيا محمد بان وبعث لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان
 ياتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كى اجي بن يعقوب
 هو الذي رمى فرن صالح بالحريش عند الملافات اولاً فتمكن فيه ثم طعنه بلمع
 بالحربة ثانياً فمات من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان
 مارنق الحاج بن ياسي بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة
 عند خدام اسكيا الذين كانوا فيه لما عزم على الدخول بابنة اسكيا محمد بان
 فجاء عند بلمع محمد الصادق في كبر ليسلم عليه قبل الواقعة التي جرت على يديه
 من قتل كبر فرم وقتل كرمين فاري فقال له بلمع قد رايت الحال كنتا فيها^١
 واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد
 يتحرك^٢ في اسكيا محمد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام العليّب الى ان قال له
 ان اردت ان ازوجك ابنتي تزيدها على ابنة محمد بان فقال له^٣ يا سالك والله
 لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك في اسكيا محمد بان فناداه باسمه دون
 اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجبت^٤ فقال له^٥

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : فيه.

4. Ms. B : يتحرك.

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. C ajoute : 4.

7. Manque dans le ms. A.

انقرصت أيامه ثمَّ انَّ اخوانه حقروا شأنه ولم يكن اخلاقه مرضية^١ عندهم ولا عند غيرهم وآيامه بُوسٌ ومجاعة فاتَّفَقُوا على عزله وتولَّية بتل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا في ليلة معلومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه^٢ هنالك ويجمعوا عليه فيه ويولَّوه السلطنة ثمَّ انكشف السرُّ له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتَّفَقُوا على ذلك الراى وعزلهم فاتى نوح الميعاد وامر بنفخ البوق^٣ فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند بامرهم وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثمَّ مات كَرَسَل ماسن (٧٦) منذ فولى كلشع بكر^٤ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سر كيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثمَّ قتل بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاجر عشية الاحد^٥ السابع من الربيع^٦ سنة ست وتسعين وتسعمائة وكان ذلك في كبر فاراح الله تعالى المسلمين من شره فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمد بان فارسلا لاخته كرمين فاريا صالح ان ياتى ليكون اسكيا لانه اولى به من جهة الكبر فاتى في جيشه فلما قارب كبر قال له اصحاب الراى انزل هاهنا لان بلمع صادق غدار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار كبر فرم^٧ لآنك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.

2. Ms. A : يومه.

3. Ms. A : اليوم. Ms. B : البرم.

4. Manque dans ms. C.

5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

6. Ms. C ajoute : اثنى.

7. Ms. C ajoute : علوا.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنعوا رفود
الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسعمائة في شوال جاء الخبر بان لا يذهب
احد الى نغاز فمن مشى اليه فله هدر ثم ان اظلى ما صاب الصبر عن الملح^١
ففرقوا فمضى بعض الى تنورد^٢ وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى
غيرها وتركوا التغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراکش وفي هذا
التاريخ ايضاً اخذ عمه سليمان كنيكاك بنك فرم فولأها محمود بن اسكيا اسماعيل
وفي شهر ذي الحجة مكملت هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا^٣ الى كرى
عند محمد بن ابن^٤ اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلموا اسكيا الحاج وولوه
اسكيا في الرابع من المحرم فاتح سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومكث اسكيا الحاج
فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بآيام يسيرة توفى^٥ ،

الباب التاسع عشر

فلما تولى اسكيا محمد بن جمل اخاه صالح كرمين فاري ومحمد الصادق بلمع
وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا
فيه^١ متجاورين فلما سمع الهادي بولايته تعجب وقال قسح الله العجلة احقق من
خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج فما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C : تنورد.

3. Ms. A : ذهبوا.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans les mss. A et B.

فلما رآه وقلبه قال ما جرّا اخي هادي على الفتنة الا هذا الحصان^١ امر
 بادخله في اصطبله وقد خصّه الله تعالى بمعرفة الخيل وضرب كثير من اتباعه
 واما خاله الذي هو راس الفتنة فات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
 وامر باذهابه الى كنت^٢ برسم السجن وولي كلشع محمد قاي بن دنكلك مقام
 هيكي بكر شيلي احي فكان هيكي فامر^٣ ان يولي في مقامه الذي نزل منه من
 احب فولّي^٤ ابنه بكر فكان كلشع وولي اخاه حامد مقام بلمع محمد وعو بعد
 موته فكان بلمع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
 الى اسكيا الحاج بهدايا عجيبات له وفصده في ذلك الاطلاع على حال بلاد
 التكرور لانه عزم على بعث رسوله الى كاغ فتلقا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
 رجوع مرسوله اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وسنانير الغالية وغير
 ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بعث
 جيشاً فيها عشرون الفا رجلاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من
 البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد تنبكت فتخوف الناس
 من ذلك غاية الخوف ثم شتت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش فتفرقوا شذر
 مذر ورجع من بقي منهم اليه وما قضاوا شيئاً من مراده بقدرة البارئ تعالى^٥
 ثم ارسل قائداً ومعه مائتان^٦ رامياً الى تغاز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
 وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى الحمدية ومنهم من مشى الى
 توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الا خالياً ليس فيه الا نفر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mss. A et B : فولاه.

4. Ms. C : العالى , répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont مائتان.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فإني ورجعوا واخبروه بخبره
فوصل كاغ ليلة الاثنين رابع ربيع الأول وعليه الدرع وبين يديه بوقاته وطبله
وغير ذلك فيخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لآته مريض عاجز لا يقدر على
شئ فقال له هيكي بكر شيلي اجي وأنى ساطنة دند الان اقبضه لك فولاه آياه
لآته منذ توقي دند فاري بآن في زمنه ما ولآها احداً فقام في الحال ونصح
جاء اليه اخوانه الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم
على ارجلهم^١ فقالوا له ما أتى بك هذا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك
عليه^٢ وما ذلك آلا أنك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظراً هاهنا حتى ترى
ما عندنا فرجعوا وتحزموا وركبوا خيلهم وايقوا عازمين على المقاتلة معه فقال
له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فدخل في داره^٣
فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعتئذ وامر بامساكه من هناك وبآتيانه^٤ بين
يديه فامر بتزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له هادي ما انت
آلا كفور فبكي فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا أنتمى^٥ لرئيسنا
هذا والذي أتمناه ان تجعلنا وراءه الى صاحب موش او الى صاحب بَصْ اخذ
يعدّد السلاطين فتتظر كيف نعمل لهم معه^٦ وفاري مند المذكور شقيق^٧ اسكيا
الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر باتيان حصاه الذي هو عليه

1. Ms. B : رجليهم.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا.

4. Ms. A : باتيانه.

5. Ms. C ajoute : .

6. Ms. A : انسى، et ms. B : انسى.

7. Ms. C donne معهم، après avoir omis لهم.

8. Ms. B : شقيقو.

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف^١ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته ووفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفى الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل العاقب ما تولّاها احدٌ لأنَّ اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابى حفص عمر بن الفقيه محمد^٢ ما قبلها مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بنغيع الونكري هو الذى يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتى الفقيه احمد معيا هو الذى يفصل بين اهل سنكرى ولما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تُكنن لاسكيا سرا ان يكتب له اذا لم يقبلها يوليها لجاهل^٣ فكل ما حكم لا يسال به الله تعالى عنه الا اياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولّاها في اخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة خرج كرمين فارى الهادى من تندرم في صفر^٤ عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطنة وقيل ان اخوانه^٥ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سرا ان اسكيا الحاج ما بقى فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطنة ثم غدروه وسلموا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يحىء هو بنفسه كما هو عادته^٦ ثم مشى في طريقه فتلّقاه رسل

1. Ms. C omet le mot يعرف.

2. Ms. B : لا ان.

3. Ms. C : محمود.

4. Ms. C : الجاهل.

5. Ms. C ajoute : الخير.

6. Ms. A : اخوانه ; ms. C : اخوانه.

7. Ms. C : عادة.

خرج من ارض كل مع ابنه مَرَباً فقدم كاغ فآكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن
فاري فرجع الى تندرمد وهو محسوب في جيش كرم مع ابنه المذكور عزيزاً
مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان فندتك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل
في باب الدار ابدأ فارس لباغن فاري بكر ان يسير اليه بالتدبير والكياسة^٢
حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يظن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به فلما
امتل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت
راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تعجل على بارك الله في عمرك حتى
اتكلم^٣ فقال له تكلم خاف بالله تعالى انه ما تكلم به والاعداء الذين لا يريدون
لى الا الموت هم الذين يقولونه عليّ وابن اذهب فافوتك فامر بامضائه وتأخر
زماناً ولا يدري احد من الناس^٤ ابن هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم
واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطتك فجازاه بخير ودعا له
واكثر في الدعاء وقال ان خيرتي لا ابغيا فقال وما تبغي قال^٥ ان اكون عندك
هنا واحدمك فعظم ذلك عليه^٦ واعطاه من اجله عشرة من الخيل وخداماً
كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو المني والبغية فبقى في كاغ عزيزاً مكرماً
وولى حمد امانة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى
عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفى^٧ القاضي العاقب بعد

1. Ms. C : محمد

2. Ms. C donne : التدبير, et mss. A et B : الكياسة.

3. Ms. C : تكلم.

4. Ms. C ajoute : من.

5. Ms. C omet : وقال ان.

6. Ms. C remplace قال تبغى par لا تبغى.

7. Ms. C : عنده.

8. Ms. C ajoute : الفقيه.

النّمامون يقولون^١ اذا راوا مرسلوا احدنا توجه اليه ها^٢ مرسل فلان مشى الى عند محمد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امر بن اسحق بن اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كنت فوصلوه في قاتلة من النهار نائماً في داخل البيت وحصانه مربوط في صحنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطلعوا من فوق حائط البيت على خيلهم ملتئين^٣ بعمامات سود متحزمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر المذكور بحريش لكي يموت لئلا يركبه محمد بنكن ويقاتلهم فتحرك الحصان في مربوطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسال العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فمات الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقي في كنت الى ولاية اسكيا محمد بن وبقي اولاده الثلاثة عمرير^٤ وعمرر^٥ كت وينب^٦ كيز اجي مختفون خائفين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^٧ دولة اسكيا محمد بن وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر المذكور ليقتلوه في تلك الفترة ففطن واحتفي في الزمرة التي يقال لهم سوما وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرانيس فلبس هو البرنس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لان الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٣) ثم ان بكر بن اسكيا محمد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج محمد

1. Ms. C ajoute : له.

2. Mss. A et B : ما.

3. Ms. C donne : ملتئين.

4. Ms. A : عمرير.

5. Ms. B : بنت.

6. Ms. B : انقرض.

7. Ms. A : الفطرة.

الذي اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقربانى الذين اسنّ متى ولولا ان
الدهر هو الذي اوجب علىّ قعود تلك العتبة اليوم^١ لا اقعده عليه فلما دخلوا
البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القيسد والاحزاد وسائر الخلق والعباد في
سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو عليل بعلّة القروح في
اسفله فنفعتة التصرف في نفسه (٧٢) حتى لم يغزو ولو مرة واحدة^٢ الى ان توفى
ولما بلغ فرن محمد بنكن خبر مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع
خبر وفاته وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد^٣ رجع وَاخَر في امكن ثلاثة ايام ثم
مشى في طريق جَمَالَن^٤ وتزل في دُبُوس ثم مشى ووصل داره ثم جهز جيشه
وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم
السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قعد عند القاضى
طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم في رياسته وانه يريد المكث في تنبكت
اطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعثذ وتوجهوا لكاغ عند اسكيا
فكتب^٥ القاضى وقبل اسكيا وولى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرمين
وفعل اخاه المصطفى فارى منذ وبقى هو في تنبكت في تلك الحال ثم ان كبراء
الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه في تنبكت لا تصير عاقبه الى خير لهم ولاسكيا
فاتفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار انفسنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه
في تنبكت لا نقبله لان مراسيلنا لا ينقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C. ce mot est remplacé par الذي .

2. Ms. A : واحدا .

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A .

4. Ms. B : جمال .

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود .

الباب الثامن عشر

والحاجّ ابنه هو اكبر^١ اولاده يومئذ هنالك فتحزم وركب حصابه وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير دانيّن منه وليس له مثل يومئذ في اهل سنى كافة في النجدة والشجاعة والصبر والتحمّل وقال من حضرهم هنالك من اهل العقل والمعرفة ساءتئذ يستحقّ ان يكون اميراً ولو^٢ في بغداد وقيل انسان من سلاطين سنى اكبر من سلطتهم الامير اسكيا الحاجّ محمد وحفيده سمّيه اسكيا الحاجّ محمد بن اسكيا داوود واثان استويا بها اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كمزاغ واسكيا اسحق بن اسكيا^٣ داوود والباقون سلطنة سنى اكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من بين اخوانه وتقدّم اليه فاخذ يساره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن اخوانه لا يتكلّم الا بالنيمة ثم رجع لمركبه فتقدّم اليه الهادى^٤ فقال له لا تتبع كلام هذا النّمام ولا تعمل العار لاحد فلا لك منازع هنا ولا تتبع^٥ الا الاكبر فالأكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان كنت غائباً اليوم وحضر هذا النّمام القليل البركة لا نحاوله^٦ به فقال انا وفعل العار فيكم بعيد لانّ اباكم^٧ اودعكم عليّ مع انّ هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.

2. Ms. A : ولى.

3. Ms. A : اسكيا manque.

4. Ms. Cajoute : او غيره.

5. Ms. A : تتبع.

6. Ms. A : بجوازه.

7. Ms. A : اياكم.

الامير اسكيا الحاج محمد وآله اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسمعاية وقعت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطاعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنى ونهبوا بعض امتعه ومثل ذلك لم يكن في دولة سنى قط وذلك في زمن سلطان ماسنة قندك^١ بوب مريم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبارائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزيين له الحال اخوه تنكى سالك وابن^٣ فرم ذلك وصوبها^٤ له من غير ان يكون سواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيره اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل فار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلاحاتها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبة وآما السلطان فهرب الى ارض^٥ في سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لان اسكيا ما تاخر بعد الوقعة في الدنيا كنى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تئدي قرياً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته فجُهِز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه ،

١. Ms. C : بندك.

٢. Ms. A : وتوجهه.

٣. Ms. A : ابن ، au lieu de بن.

٤. Ms. A : ها manque.

٥. Ce mot manque dans A et B.

٦. Ms. B : ارض manque.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفي بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتولى بعده بلمع محمد ولد دل ثم ان كرم فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جيل دم وقد امتعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كرى^١ يامى وامره ان لا يدخل بجيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جدا فلما وصلوا الجبل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى يامى وعاوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطات في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة^٤ وفشى هو من اهل هذا الجبل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجبل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سغى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسعمائة توفي الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفي بلمع محمد دل كر بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتولى بعده محمد وعون^٧ دغنككى ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.

2. Ms. B : les mots فابى وعاوده sont répétés deux fois.

3. السائر الآبق est expliqué dans la marge du ms. A par les mots الداسر.

4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

5. Ms. B : من قها.

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : عون.

الامير اسكيا الحاج محمد وآله اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسعمائة وقعت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطاعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنى ونهبوا بعض امتنعه ومثل ذلك لم يكن في دولة سنى قط وذلك في زمن سلطان ماسنة قندك^١ بوب مريم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزين له الحال اخوه تنكى سالك^٣ وبن^٤ فرم^٥ ذلك وصوبها^٦ له من غير ان يكون سواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيقه اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلحائها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجبية وآما السلطان فهرب الى ارض^٧ في سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لان اسكيا ما تاخر بعد الوقعة في الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في ثندين^٨ قريباً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هناك عند موته فجهرز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه .

1. Ms. C : بندك.

2. Ms. A : وتوجهه.

3. Ms. A : بن^١, au lieu de وبن.

4. Ms. A : ها manque.

5. Ce mot manque dans A et B.

6. Ms. B : ارض manque.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفى بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتولى بعده بلمع محمد ولد دل ثم ان كرمين فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جيل دم وقد امتعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كرى^١ يامى وامره ان لا يدخل بجيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جدا فلما وصلوا الجيل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى يامى وعاوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة^٤ وفشى هو من اهل هذا الجيل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجيل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سنى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسعمائة توفى الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفى بلمع محمد دل كر بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتولى بعده محمد وعون^٧ دغككى ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.

2. Ms. B : les mots فابى وعاوده sont répétés deux fois.

3. السائر الآبق est expliqué dans la marge du ms. A par les mots الداسر.

4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

5. Ms. B : من قها .

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : عون .

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توقي مودب كسب بن علي كسب واحمد
سر المداح بن الامام وفيها هرب باونك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طاع نجم دو
ذنب ليلة الجمعة خساً وعشرين ليلة من شعبان وفيها توقي السلطان مولاي عبد
المالك في مراکش وتولى اخوه مولاي احمد الذهبي بيعت لاسكيا داوود ان
يسلم له في خراج^٤ معدن تغاز عاماً واحداً وبعث له هو عشرة^٥ الاف ذهباً
هدية وعطية خير فتعجب من سخائه^٦ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة
بينه وبينه فلما بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتغزية فغزاه كبار
اجناده كلهم وفي اواخر هذه السنة توقي كرم^٧ فاري يعقوب ومكث فيها ستة
عشر سنة وخمسة اشهر وفي يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ست وثمانين^٨
بعد تسعماية شرع القاضي العاقب في تجديد بناء مسجد سنكري واستهل الشهر
فيها بالاثنين وفيها وقعت الخصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم
وبين يحيى تنبكت^٩ منذ وفي شهر شوال من هذه السنة وتلى اسكيا داوود محمود
درمي خطيباً وفي شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسعماية وتلى
ابنه محمد بنكن سلطنة كرم وفي اواخر ذي القعدة خرج من كاغ ووصل
تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ووصل تندرمة في اوائل ذي الحجة
وولى ابنه الحاج فار منذ^٩ وقوض الامر لكرم فاري محمد بنكن في جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C donne باون.

3. Ms. C. سوم.

4. Ms. C : اخرج.

5. Ms. B. عشر.

6. Ms. A : شجائه.

7. Ms. A : نام.

8. Ms. C ajoute ici كي.

9. Ms. A : منذ.

الرشيد أمه واخوه الكبير فاري منذ^١ محمد بن كن بن اسكيا داوود هو صاحب هذا الغزو^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلة قرح^٣ مَسَرَّ ثم رجع اسكيا فطرق تنبكت ونزل^٤ في موخر الجامع في صحنه حتى جاءه القاضي العاقب وفقهاء البلد واعيانهم للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البر فاعطاه في ذلك ما قدر الله تعالى على يده ولما بلغ داره بعث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فحتم بناءه في هذه السنة ثم غزا الى كرم ووصل بلد^٥ زُبْنَك وقاتل فيه رئيسه تَنْ تَوَتم وهزمه ثم بعث كرمين فاري يعقوب الى سن فغار على دَع لبعض تعوج صدر من دَع كَي فسبا جميع عياله ثم صالح بينهما امسكى فرددهم له ورجع وتحرك ثلاث تحريكات ما غار على احد ولا قاتل مع احد^٦ واحدة منها وصل الى^٧ حد مَوْش فرجع بلا مغارة^٨ والاخرى في جهة دند وصل الى لُولَامِي ومعه^٩ والدتها ساني ابنة فاركي فماتت^{١٠} ثمه فقبرت^{١١} فيها ورجع والذي رويت عنه الخبر قال انه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسعمائة جدد القاضي العاقب بناء المسجد الذي في سوق تنبكت وفيها توفي الخطيب محمد ك ب بن جابر

1. Ms. A : منذ .

2. Ms. C : الغزوة .

3. Ms. C : قروح .

4. Ce mot manque dans C .

5. Ce mot manque dans C , et le mot suivant est écrit : زَنْك .

6. Ce mot manque dans C .

7. Ce mot manque dans B .

8. Ms. B : مغارات .

9. Ms. A : معه .

10. Ms. B : عمات .

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A .

وعدله تعديلاً مليحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها
 شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبكت وابتدا فيه في خامس عشر من
 رجب منها وخزبها يوم الاحد الخامس عشر من ذى الحجة وابتدا في بنائها
 يوم الثلاثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفي الرجل
 الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتي ودفن في المقابر القديمة^١
 فسواها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموسع
 قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولى اقامة الجامع الكبير الامام
 محمد كداد بن اب بكر الفلاني وهو من^٢ عباد الله الصالحين بامر القاضي
 العاقب^٣ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور^٤ بنسبا في
 ارض ملّي وهي اخر غزواته^٥ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق
 بعث ابنه كرى فرم الحاج الى الحدية ومعه سلطان بن الحاج محمود بن
 محمد اللبم بن الكنتي مغشرون كي زوج ابنته بت^٦ والمسك انداسن كي في اربعة
 وعشرين الفا جيش التوارق^٧ اثنا عشر الفا مع كل واحد وهي عادة جارية منهم اذا
 ناداهم اسكيا للغزو لا بد ياتي كل واحد منهما بهذا^٨ العدد من الرجال فغار على
 العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا^٩ الطريق حملت^{١٠} بابه هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. B ornet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : بنسبا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ici و.

8. Ms. C : بهذه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : حمله.

شهر الصفر كما تقدّم وتولّى القضاء بعده^١ اخوه العدل الفقيه الامام القاضى العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفى هذه السنة توفّى فارى بكر على دود^٢ فى شهر جمادى الاخرى وفى سنة الرابعة والسبعين توفّى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن^٣ عشر من ربيع الثانى بعد الزوال رحمه الله تعالى فولّى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن^٤ جابر كب وهو من اهل جنّى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بغيق الوكرى فابى^٥ وامتنع واستشفع باخيه وشيخه وليّ الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد فشى معه الى كاغ فى^٦ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبتكت فعن قليل بعد وصولهما توفّى الشفيع شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعنا ببركاتهما امين وفى السنة الخامسة والسبعين توفّى جدّى عمران بن عامر السعيدى فى عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن فى جوار سيدى ابى القاسم التواتى رحمهم الله تعالى وفى السنة السادسة والسبعين فى فاتحة^٧ المحرم توفّى وليّ الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين العشاءين فى جوار^٨ جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفى اواخرها^٩ جدّد القاضى العاقب بناء مسجد محمد نض

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب.

5. Ms. B : فارى.

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par ^٦له.

7. Ms. C : فاتح.

8. Ms. B : جواز.

9. Ms. C : اواخر ; le pronom manque.

عارفون المعدن^١ غير تغاز الكبير فاذن لهم في الرفود منها حفرها تغاز الغزالان في ذلك العام فرفدوا منها والفلائي^٢ المذكور ما فعل ذلك الا غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمه الهنيت والد الشيخ محمد التويرق فولاه امر تغاز وفي سنة احدى وسبعين بعد^٣ تسماية بعث اسكيا داوود فاربي بكر على دود الى ارض برك لقتال بن وهو^٤ عفرت غندور كيس حذر جداً فخرج في شوال في وقت الصيف الشديد الحر جداً فسار بالحيش في الغياقي والقفار وكنم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً غيباً فشكى الناس عند فار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سراً^٥ ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره مغضباً عليه اشد الانتهار وقال له انت الذي تريد كشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توفحكم الذي تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه فجاء على الارض نازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سفي^٦ ياتيه في ذلك الوقت ابدأ فاقتلوا وقتلهم جميعاً اهل سفي واما هو فلم يقتله الا حصل فرم علو بص بن فاربي منذ محمد بنكن سنبل فرجعوا وفي شهر ذى الحجة المكتملة لهذه السنة دخلوا كاغ وفي سنة اثنين وسبعين توقيت ويزا كين ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة الثالثة والسبعين توفي الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمه الله في

1. Ms. C : المعدن.

2. Ms. C : الغلال.

3. Ms. C : بعث.

4. Ms. B : وهي.

5. Ms. B : lacune depuis جدا jusqu'à فخرج.

6. Ms. B : lacune depuis سراً jusqu'à ان يساله.

7. Ms. C ajoute : انت.

8. Ms. A : lacune depuis سفي jusqu'à ياتيه.

سلطان ليك محمد كُنتَ في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنه^١ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود بَرْنُ فغزا الى موش^٢ ثانية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ومات كيم كي وابو بكر سو ابن فار^٣ محمد بنكن^٤ سنبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توفى كرمين فاري كشي ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توفى الفقيه محمد بن عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توفى^٥ كرمين فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توفى فاري محمد بنكن وفي اواسط ذي الحجة مكمله هذه السنة تولى فار بكر على دود بن القيم سلطنة دند كا تقدم اما محمد اكما تغاز منذ خديم اسكيا فقد توفى في تغاز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسعمائة قتله الفلالي الزيري والديعيش بن الفلالي^٨ باذن مولاى محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلي على انبيي وعلى اندار واندوس^٩ اكمتكل وغيرهم فرجع الباقون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عادتهم من الرفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.

2. Ms. A : موشى.

3. Ms. C : فارن.

4. Ms. B : بنكل.

5. Ms. C supprime بن محمد.

6. Mss. B et C : تولى.

7. Ms. C : داد من.

8. Ms. C : الفلال.

9. Ms. C : اندوس.

بنكن بضرب الآلات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فمات من ساعته
 وبقي عياله ثم ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بمسكوه في زبر ثم
 دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذي وآله تلك
 المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاج محمد من الذين يسعون قدومه
 عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ثم جعله ابنه اسكيا اسماعيل رئيس
 اصحاب الرجل الذي يقال له رب الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
 داوود وجعله جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلما خرج من المسجد بعد
 صلاة الجمعة وقل تحت سرجه يشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
 وبكلم له برفع الصوت والتعليظ في الكلام ويقول له جعلناك حاكماً على الارض
 ولا ترعاها حتى كثر كفار بنبر فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
 باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي ايامك انا تحت سرج ابيك واشده
 ويده على راسي هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذي لا يحتجب
 غزوة الحجر وغزوة غابة كُوب لا يربد لحيشه آلا التلف والحسارة وقد حضرت
 انت بنفسك في ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
 فيه يوم الجمعة في شوال وفي السابع والستين مات شاع نرم محمد كنانى في ربيع
 الاول وفيها توفيت ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
 والستين توفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الاحد الرابع يوماً من ربيع
 الثانى وفيها تولت ويزا كين يوم الجمعة اول يوم من جمادى الاولى وفيها توفى

1. manque dans le ms. A.

2. Ms. C : دخل.

3. Ms. A : عنوة.

4. Ms. B : كنانى.

فجاز الى دَبْكِرَلا وقاتل فيها قائد سلطان مَلَّى مع كُنْتُ فَرْن وغلبه وفي هذا الطريق نَزَّوَج نَار ابنة سلطان مَلَّى ورحلها الى سغى في مملكة عظيمة من حلى وعبيد واماء واثاث وامتنعة وماعوناتها كلها من ذهب صحائف وقللات ومهراس ومدق^١ وغيرها وبقيت في سغى الى ان توفيت فيه ثم رجع وفي رجوعه مات اسكيا محمد بنكن في بلد سَام وقد ذهب بصره حينئذ فلما حاذاه اسكيا داوود تَزَل^٢ في مقابلته من وراء البحر فاستاذنه^٣ محمود وكلك فرم سعيد في السلام عليه فاذن لهما فقطعا البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما في السمر فلما انقطع الحديث بينهم في اواخر اليل حرکه احدهما وقال له قد رقدت ضحك متعجبا من قوله فقال ما اكتحل عيناى بنوم منذ اجتمع^٤ ابوكا وامكما على ميكديتى ثم سال^٥ عن كُرْكا منذ سُرْكَ ولد كل شاغ احبي هو قالوا نعم قال وما زال في مرتبته الدنيوية قالوا نعم فلما سمعه سرك المذكور وهو ملسن قال ما هو افضل عزله من مرتبته العلية ام بقاءى في مرتبتي^٦ الدونية كُرْكا قرية في ارض تندرمد كرمين فاري عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها فطال عمره فيها جدا حتى انقرضت دولة سغى وهو فيها وما مات الا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كنبو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمين فاري وفي اثنى عشر يوما من ولايته توفى كُرْكا منذ المذكور ولما اصبح اسكيا داوود في مقابلة بلد سَام امر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : منق.

2. Manque dans C.

3. Ms. C ajoute سبطاه.

4. Ms. A : اجتمع.

5. Ms. B : يسال.

6. Ms. A : مرتبتي.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرُز مَاتَ منه خلق كثير وفي التاسع
والخمين وقعت الحُصومة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفي الموفى
ستين^١ اصطلحا وفي احدى والستين خرج الى كوكبا وبث هبكي على داد الى
كشن سرية فالتقى اربعمائة فارس اهل لبث اهل كشن مع اربعة^٢ وعشرين
فارساً من اهل سفي في موضع يقال له كرفت فقتلوا هالكاً اشد القتال وملا
الحال بينهم جداً في معركة هائلة فقتل اهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً^٣ منهم
هيكى المذكور واخوه محمد بنكن كُوم بن فرن عمر كزاغ وغيرهم وقبضوا
منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز^٤ ليل بن فرن عمر كزاغ والد قاسم وبكر
شيلي ابي ومحمد دل ابي وغيرهم فعالجوهم وقاموا بهم احسن القيام فاعتقوهم
وبعثوهم لاسكيا داوود وقالوا مثل^٥ هولاء لا يستحقون الموت لنجدتهم
وشجاعتهم وبقوا يتعجبون منهم لباسهم وشدتهم حتى صاروا امثلة عندهم
وولى مقام الهالك هيكى على داد بكر شيلي ابي فكان هيكى وفي اثنى والستين
صعد من برن الى ورش بكر واخرج شاع^٦ فرم محمد كنانى وهو ونكري
اصلاً وهك كرى كى كمثل مع الجيش الى الجبال وفي الثالث والستين
غزا الى بَصَ وخربها ومات فيه خلق كثير هنا في الماء وفي هذا العام مات
الشيخ الامين ابن الصو ولد سلطان وجلة وفي السنة السادسة والستين غزا
الى بلد سَوم في ارض ملى وتوفى سَوم اتر عند وصوله هنالك فولى ابنه مقامه

1. Ms. C : الستين.

2. Ms. C : اربعمائة.

3. Ms. A : رجلاً.

4. Ms. C : علواز ; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B : مثل manque.

6. Ms. B : شاع.

على اهل دند فما ارانا الله الا هيكي بكر على دود^١ وهو دند فاري فقام هك كري كي كمكل وحى كفه بالتراب فثره فى قبالة اسكيا داوود فقال وهل الامير يكذب فوالله ما اراكه الله اما اريته نفسك^٢ فرجع لمجلسه الاصلى فلما مات ولى كمكل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بعد وفات كمكل ولم يمت بان الا فى زمن اسكيا الحاج فا ولاء احداً وبقي الموضع^٣ مرمياً على الارض الى قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتنة تحير^٤ اسكيا الحاج منه وقام هيكي بكر شيلي اجي^٥ وقال لاسكيا اذا اردت^٦ ان اقبط لك الهادي^٧ ولنى دند فاري فوالاه حينئذ اياه وقبض الهادي^٨ ،

ذكر غزواته ، وفى شهر شوال فى العام الذى تولى فيه غزا الى موش وفى اخر السابع والخمسين غزا الى تع^٩ اسم موضع فى ارض باغن ويقال له ترمسى^{١٠} وكُم فخارب فيه فدنك جاجى تمانى^{١١} وفيه اثنى بالقيتين والقيتين كثيرات المسماة ماني وجعل لهم حارة فى كاغ^{١٢} كما جعلها الامير اسكيا الحاج محمد لموش^{١٣} فيه^{١٤} وفى شهر جمادى الاولى فى الثامن والخمسين رجع الى تندرمد وفى

1. Ms. C : داد .

2. Ms. C : رايته لنفسك .

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على .

5. Ms. C : اج .

6. Ms. B : ارث .

7. La fin de de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : الهاد .

9. Ms. C : تع .

10. Ms. C : ترمس .

11. Ms. C. تمان .

12. Ms. A : كاغ .

13. Les deux mss. A et B ont لموشى .

14. Manque dans C.

لداوود حين جاء بغير الامر وهبكي موسى المذكور صاحب جرة ونجدة
 وشدة قد بلغ فيها الغاية القصوى فدخل اسكيا داوود في حبة اغتياله وامر
 ابن اخته محمد وله دل ان يرعاه متى وجد فيه الفتنة يشقه فرماه ذات يوم
 بحريش فقتله وجعل هبكي على داء خفه ثم امر بتسريح بكر على داود بن
 على فلن فهو معه في كاخ الى ان مات داء فاري محمد بنكن سبل اعطى مقامه
 لهك كرى كي مككي^١ وفصل (٦٤) ثيابه ولم يبق الا ان يلجسه القسوة في تاديبه
 فجاء بكر على دود في نصف ليل الى باب دار فاري منذ محمد بنكن ابن اسكيا
 داوود ففتح عليه الباب بشدة فخرج فرعاً مرعوباً وحرشانه في يده فقال
 ايش ثم قال اسكيا يغتلي غداً في تاديبه ولا بد ولدت جئتك لاختارك به فقال
 له وم قال لانه عزه ان يجعل مككي داء فاري غداً وعرفت بلا شك ولا
 ريب اني اموت ساعته فقال له وانتظرنى هنا حتى احبى فنى الى عند اسكيا
 ساعته واني بالباب الاكبر ودقها فتورا عليه البوابون فامر له بالدخول
 فاخبره بالقصة بحالها وقال له ارجع واخبره بها له ويدخل فيها غداً ان شاء
 الله تعالى فلما أصبح واجتمع عليه قومه في تاديبه قال لوند وهو الذي يعود
 كلامه لتاس اذا تكلم قل لهذه الجموعة استخرت الله تعالى فيمن اوليه

١. No. B : كرى.

٢. No. B : كككي, H ms. C. كككي.

٣. Le verbe جاء dans C est placé après.

٤. No. C : ليل.

٥. No. C : ليل.

٦. No. C : ليل.

٧. Les deux mss. B et C donnent كككي.

٨. La conjonction y manque dans C.

٩. No. A : ليل.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً وغصباً من تجار تنبكت من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً^١ على يد خديته^٢ محمود يزاً^٣ اخ الامين يزاً وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهباً ورجوعاً يقبض من كل احد بقدر مقدرته ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوفى يوم السبت والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخمسين وتسعمائة وبين موته وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة أيام ومكث في السلطنة تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

قتولى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في اول يوم من ربيع الاول فجعل كشي^٤ كرمن فاري وهو زغراني اصلاً وابنه محمد بنكن فاري منذ^٥ واخاه الحاج كرى فرم ثم جاءه دند فاري محمد بنكن سنبل^٦ عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الا هيكي موسى وحده لانه خديم نصيح وقام بها حق القيام يعنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.

2. Ms. C : خديته.

3. Ms. A : يز.

4. Manque dans A et B.

5. Ms. C : بنكان فارمند.

6. Ms. C : من.

وامره ان يحضر خائباً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالعزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدرة الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطمنه بالحربة وقال له اذهب ففمض^٢ في الماء ثم توجه الى كاف ما وصل الا وتوفى اربند فرم المذكور سحار الى كوكبا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاضه هيكي موسى اشد الخسومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عليه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توفى فبعث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاف عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التي فعل لاهل سنى ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقيح والاذلال من تبيّره وطفغيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بعث اليه في أيام قوته مولاى احمد الكبير سلطان مراکش ان يسلم له في معدن تغاز فبعث له في الجواب ان احمد الذى سمع ليس هو آياه وان اسحق الذى سمع ليس انا^٤ آياه ما زال ما حملت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراکش بلا اخراج روح احد فيرجعون على اثرهم فغاروا على سوق بنى اصبح^٥ كيفما قام وثبت فاكلوا جميع^٦ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجعوا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الا ليرى

١. Ms. C : على.

٢. Ms. C : فمض.

٣. Ms. C : كرن.

٤. Ms. B : اأزوه.

٥. Ms. A : اصبح.

٦. Ms. C : جميعاً.

واحداً فقال لم تبع الاحرار الاتخاف ان يبيعوك كاد يتمّ من الغيظ من قول
ابن البركات (٦٢) فتعجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدّق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
والخمين ذهب الى كُكُر كاب اسم مكان في ارض دَنَد وفي الثاني والخمين
ارسل اخاه كرم من فاري داوود الى ملى فهرب منه سلطان ملى وتزل بعسكره
في بلده وتاخّر فيه سبعة أيام وبرّح في العسكر ان كلّ من يريد ان يطير الماء
فليفعله في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلّها بالغائط مع سعتها
وعظمها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل ملى الى البلد تعجّبوا بما
وجدوه في دار السلطان وتعجّبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفي الخامس والخمين توفّي شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مرّ رحمه الله تعالى ونفعنا به في
الدارين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشّوال توفّي القضاء ابنه الفقيه
القاضى محمّد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلوع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وفي اول السادس
والخمين ذهب الى كوكيا فرض فيها مرض الموت ولما اشتدّ عليه بعث لكرم
فاري داوود احباؤه سرا في المجيء فاهمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
اسكيا الحاجّ محمّد لانه شهر وبهر في الذكر الجميل حتى لا يختار اهل سنى احداً
عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابى، au lieu de لابي، manquant dans C qui met aussi من قول.

2. بن : Ms. C.

3. اشهر : Ms. C.

هناك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الأكل الغليظ النصير
الذي جاوبني ساعة اتكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترأ على مجاوبتي
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضي اذهبوا فهو قاضكم^١ من
قبل وبلغ فرن على كشر^٢ في التماوج له عند رجوعه من غزوة تعب حتى
بقى يريد منه الغرة^٣ ليقتله ففطن له اسكيا^٤ اسحق وجعل يأخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تبتك^٥ لسلام على القاضي الفقيه^٦ محمود فسلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول في القارب فلما رآه تعجل في الدنو اليه وامر
القدافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالغم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما ائس منه قال هكذا كان الامر فولى بالغيط الشديد^٧ و لما بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرمان يطردوه فخرج وحده هارباً الى ارض
الوادي^٨ فقبضه رجل وباعه فقيد في الحديد يسقى الجنان الى يوم واحد رآه
واحد^٩ من العرب الذي ياتي في بيع الخيل أيام ترمده وطغيانه فحدد^{١٠} انظر فيه
فقال كاتك فرن على كشر^{١١} فرمى نفسه في البير وكان فيه حتفه وهو في أيام
تجبره يتعدى على الاحرار يبيعهم^{١٢} فبلغ شكواه القاضي محمود فزاره يوماً

1. Ms. A : قضيم.

2. Ms. C : كشي ici et partout ailleurs.

3. Ms. A : العزة.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans C.

6. Manque dans A et B.

7. Ms. C : الوداي.

8. Ms. C : احد.

9. Ms. A : جند.

10. Ms. A : كسر.

11. Ms. C : فيبيعهم.

ورجع فاعطاه الجبل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
 كرمين فاري همد ولد اري وجعل على كسر خلفه ثم سال عن سوم كتبك
 احبي ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه ومحيته اليه فلما امتل بين يديه قال له
 مثلك الذي يعرف الخير ويشكره هو الذي يستحق ان يقرب ويخذ عضداً
 ورفيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه مني السلطان
 الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذي ليس بشيء فقتله ثم انه حصل في
 قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامره بالذهاب
 معه فيقبضه ويجمله في الحديد وحين عزم على المسير قال اسكيا اسحق في ناديته
 يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
 فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بالوقوف سمعاً وطوعاً الان
 علمت ان بكر على هو الذي يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
 فتعجب الناس من جودة فهمه ومعرفته بالجواب فجعل هيكي موسى خلفه ثم اتاه
 صلى عيد الاضحى في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
 تعب اخر بلاد سلاطين بندق فلما رجع طرق حتى وصلى فيها الجمعة فلما اراد
 ان يدخل الجامع را منزلة عظيمة جدا في قرب الجامع من جهة القبلة قال
 القوه برّا وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامه كانتهم لم تكن هنالك قط
 لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي العباس كب
 في بعض المسائل ومحمود بغيع جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
 فبادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسل اهل حتى بنى
 القاضي العباس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال اليس

١. Mss. A et B : الكوابر

٢. B. ajoute له.

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري هاد ولد اري قومه
حتى وصله فقتلوا وامتنع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
ان امتنع لكم احبي انا بنفسى فقال للمسكر سوسو وهو كلمة التحريض عندهم
يا اصحابنا وقد عرفتم بلا شك ولا ريب اذا جاء يجد الذكر الجميل علينا
فقدّموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعثذ تسماية فارس فقتلوه مع المشركين
وغنموا النجعة حتى بيع عبد واحد فى كاغ بثلاثماية ودعاً وتوفى اسكيا
اسماعيل فى شهر رجب يوم الاربعاء فى العام السادس والاربعين بعد ان
خرج اهل سفى الى الغزو ،

الباب السادس عشر

فلما بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيئ بلبع واتفقوا على
اخيـه اسكيا اسحق فولّوه السلطنة فى شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ
المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وسنه يوم ولايته سبعة
وعشرون سنة اما اسحق فكان اجل من دخل فى تلك السلطنة واعظمهم
خوفاً وهية وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال
من احد ادنى شيء من التعرض للسلطنة لا بد ان يقتله او يخرجـه من ارضه
هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقـتل كـرمن
فاري عثمان وجعل له جعلاً ثلاثين بقرة التى ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ويوصيه على الصبر حتى أن يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدد عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فعضب عثمان وارتحل الى يبر وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سام آخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل أنه قال لما صاح عليه المغني ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورأه قال لاختوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استاخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجهُ من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع أخواننا في
الحجاب وقول يان ماركلما راته فرخ نعمة واحد خير من مائة فروخ دجاجة
فبدخوله التسكية جاءه فارمنذ سوم كتبك فتزل عن فرسه وقال له بادر لي
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً فامر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة مجيئه ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة
جمله فارمنذ لما اتس من قبول سوم كتبك وجعل هاد ولد أري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم فاري ابن بلع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخرج اياه
من مسجنه كنيك في أول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطار رحمه الله تعالى وغفر
له وعفى عنه بمته ثم غزا الى بكيول في ارض كرم فلما قاربه رحل بعياله

1. Ms. B : فبدخوله.

2. Ms. B : ساعتئذ بجيئه .

3. Ms. B : سجنه .

4. Lecture donnée en marge du ms. A ; در dans le ms. B ; C donne : درو .

ابنه عمر المنتبه وحده ساعتد فوق سطح يطالع كتاب المعيار للونشريتي في ليلة مقمرة وسنه يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى عليه من اهل سني فخرج ساعتد وتوجه الى تندرم عند اخيه كرم من فاري عثمان وفي غد فحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجاوزوا على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر كركند قريباً من تندرم فاقتلوا هناك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة فقال له ما زال ذلك الاصبغ الذي جعلك اسكيا بذلك اسكيا فقال له لا نقدر على ذلك الذي مدت جيش سني به من (٥٩) الرجال في مدتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع ان اهل سني اذا كرهوا لا شفاء لهم ثم وصل الخيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرم فادا ياري سنك دب اسكيا مرئكن سلام عليكم فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم ولكن احب ان يكون قولي صدقاً ثم نادا الاخر كذلك فقل له من انت قال انا فلان منعتي جيفة فابذلها الله لي ذبيحة ثم رجعوا الى سني بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملى ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد سنقرزومع ونزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هناك وولد مارباً ثم شرع اهل ملى في الاذلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont جرا.

2. Ms. B : مجازوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للقائلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر في أول الطاعون المسمى كَف وكيفما تولى اسماعيل بعث رسله ليطردوا محمد بن كنك الممزول (٥٨) و^١ يخرجوه من ارض سنى وساروا قسمين قسم الى جهة هوص وقسم الى جهة كرم وفي هذه القسم يارى سُنْكَ دِنِ طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر كذلك طلب منه تولية رياسة^٢ التى له فنعها اياه وولّاها لآخر فلما تولى اسماعيل ولاء رياسة^٣ اكبر منها وقد قدّم مرسولاً قبل هولاء الى كاغ ليلا يتركوه ان يدخل فيها^٤ فتوجه في هروبه الى تنبكت وجاز عليه يومان في مسيره ما ذاق الكور وهو مولع به كثيراً فاذا مرسوله الذى ارسله^٥ الى خنى في ايام سلطنته راجع فى القارب وفيه كلّ خير فلما تحقّقه اتباعه صاحوا^٦ عليه اسكيا هاهنا فقصدهم حتى رسى قدّامه وفهم^٧ ساعتئذ ما جرى فطلب اسكيا منه الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردت فقال ليس بمتاعى اليوم ولا ارجع سارقاً ولا قاطعاً اريد من الذى لك فاعطاء ما يكفيه فلما اكله وابتلعه تقياً جميع ما فى بطنه لطول عهده به ثمّ طلب منه الرسول ان يمضى معه فلم يقبل وقال امض فى طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما جرى^٨ بينى وبينك ولا تكتمه شيئاً منها ليلا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلاً واهل سنى ليسوا بخير فلما بلغ اسكيا اخبره بجميع ما جرى^٩ ثمّ وصل تنبكت فى اخر اليل فقصده دار ابى البركات القاضى الفقيه محمود ليسلم عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.
2. Ms. A : رياسته.
3. Manque dans le ms. A.
4. Ms. A : اسله.
5. Ms. A : صاصوا.
6. Ms. B : وفهم.
- 7, et 8. Les deux mss. ont جرا.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فارى وآ فانت مارتمز يعنى معزولاً فقال^١
الله تعالى يصلحه بحرمته شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده وتزناج
جميعاً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يعذره فشرع فى تنفير الرجال بلطف الاحتياى حتى تمكن من
تديره^٢ فقبض جميع خواصه وكبلهم فى الحديد وعزله وهو فى قرية منصور
الذى تولى فيه السلطنة ووافق باليوم الذى تولى فيه ايضاً يوم الاربعاء، نأى
شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سنى فى العام المذكور وآما
بلغه الخبر فقال تكلم لى بهذا يومئذ ولم افهم آ فى هذا اليوم ،

الباب الخامس عشر

فتولى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم العزلان بالتاريخ المذكور
فى موضع يقال له تار ومكت محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفى هذا العام
اعنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة توفى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضى الحاج نحموة السبت الحادى والعشرين من الربيع^٣ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه ولى الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر بن محمد
اقيت الى دار الاخرة^٤ بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توفى

١. Ms. A : يقال .

٢. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
تؤميره ، et celui du ms. B : تؤميره .

٣. Ms. A : الرابع .

٤. Ms. A : الاخرة .

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعتى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرا وهى ذهب وذهب عند سُوم كُتَبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احبّاء اسكيا محمد بنكن فجاءه وطلب منه الامانة فقال له
قبّح الله الحرّية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقتلنى
تلك الساعة ولا بد ولا بد وقد عرف اسكيا الحاج محمد ان القصد عزيز عنده
وعند اهل قبيلته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشر
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكّنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكّن منهم مع اناس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلوه قتلًا شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثم جعل اهل سنى يكلمون
فيه فيما بينهم لاجل مللهم منه فلما سمع ذلك يارسنك دنى اخبره به وهو من
احبّائه وخاصته فما صبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديته كأنه لم يصحّ عنده
فقالوا له باجمعهم ما نقوم من هنا حتى تذكر^١ لنا من يسعى بيننا وبينك بالنيمة
أما ان تختار^٢ جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بدّ الا ان قال انه يارسنك دنى^٣
فقبضوه ونقشوه بالحجرة والسواد والبياض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالنداء والبريحة هذا جزاء من يسعى بالنيمة ثم تجهّز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولّى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند فارى مار تمز
غازياً مع الجيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دب, différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

الذى غزا اليه قال لهيكي بكر على دود هذه مقالاتهم كأنى انظر اليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كرم فلما وصل
مساكنهم بمث الطليعة ليطلعوا على الكفار وياتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجهرزوا لقتاله جاء به فرجع الطليعة واخبروه بمجي الكفار ثم بمث الطليعة
ثانية فرجعوا بقرب واخبروا بدنوهم فبعث لذنكك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقفوا عصيهم فوجده الرسول يلعب بالشرنج السودانى ولا رد باله معه
لائهاته بذلك اللعب حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا اليها فما تكلم حتى اتم لعبه فقام والتفت
اليه وقال اولك يا هذا الجبان لا تستحق ان تكون اميراً فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهمز الكفار وولوا مدبرين قال له هاهم وصولك افعل
بهم ما اردت فتبعهم الحيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفاً عظيماً
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء الخبر بموت كل شاغ^١ فقال لذنكك ما
ارانى الله الا آياك لهذا المكان فانت كل شاغ فقال ويحك الم يبق لك مراد فى
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بد قال لا بد قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفى الا فلاناً
فانعم له فلما ولى وبعد قال اذهب انت لا نبيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه فى تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تركنى
الناموس ياكل والضفادع تنقر^٢ علي وهى اكره شئ عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : فجهرزوا.

2. Ms. B : جاءه.

3. Ms. B : كل شاغ.

4. Ms. A : تنقر.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما اسكيا
مُوسَى من حين تَوَلَّى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء
وهي اكبر مصائب الدنيا وهي عداوة ابدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة
في مكابدة^١ النفس وشغل الحاطر^٢ بالهم والغم والاحتراس واخذ الحذر حتى
مضى لسبيله والسلطان الاسعد مولع بالغزو^٣ والجهاد واكثر منها جدا حتى ملّ
منه سعى وكرهوه وغزا بنفسه الى كَنْت^٤ قاتل هو وكنت في وترماس اسم
موضع فهزمه كنت هزيمة^٥ فاحشة^٦ فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم^٧
في خضخاض ما نجاهم الا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واحتمله
على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت وأما
جيشه هو ففرقوا شذر مذر فاينما بات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور
رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذي طرت
عليّ مع جميع هذه المشتات ما اشد عليّ غيظاً^٨ ممّا يقول اهل تنبكت ساعة
وصلهم خبرنا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري
فسمي منهم بُوزدَايَ وفلاناً وفلاناً لانه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن في
سنكري في نشاته للقراءة هل سمعتم يا فتيان ما طرا^٩ على مرّ نكنّ كرى مع
كَنْت فيقول المستمعون وما الذي طرا عليه فيقول المخبر هزمه هزيمة^{١٠} كاد ان
يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تغوط بعد الذي امتنع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالغزو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : اما.

وامتنع وقال له لا طاقة لنا بمقاومة هؤلاء القوم يعني اولاد عمه خلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراءه فيه من بعيد فقال من هذا الذى بين الاعواد لا اكسر شجرة براسى فياكل احد ثمارها فاقرب عثمان تنفرن فقال لاخته اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولما اراد ان يدخل فى ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراءه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكنن فيه فبايعه الناس وثبت سلطاناً فوصل شاع فرم فى هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتسوا له الجرح فقبضه كومي وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحل عمه اسكيا الحاج محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبعث به الى جزيرة كنكك موضع بقرب المدينة فى جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم من فارس ومكث فيه ما مكث وهو فى السلطنة وبعث الى بير فى رد اسماعيل لحنى به الى سنى لانه صاحبه وحببه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسعى فى غدرته ابداً وزوجه ابنته فت وامر بمحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاج محمد فى ناديته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصبح عليه يان مار فرخ نعمة واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسعها وزينها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملايس الفاخرة وانواع الات الطرب والقينين والقيينات وكثرة العطايا والمنائح فزلت البركات فى ايامه وافتتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لأن امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما ينهى

1. Ms. II. بها.

2. Ms. II. الحج.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقميصه باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جبان ادخرناه في موضع فمات من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاي بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو يبي فاخبره فقال اسكت هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بعده ابداً فاتفقوا وخالفوا عليه سرا حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دند مى ابن اسكيا الحاج محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام السابع والثلاثين ومدته في السلطنة يومئذ سستان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذى باشر القتل فتولى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كمزاع يوم موته (٥٤هـ) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاغ فرم علو^١ فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطاته فارموني بالحديد اتم جميعاً لاموت وتسلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتهذا امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركى وراء الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كأنه نزل عليه ادنى شئ لشدة وقوة قلبه فهرب بركى واراد ان يقاتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للغضب والغيط ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما اصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فتقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرمين فارى في مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا فاني

١. Ms. A : علوا ; ms. B : علوو.

ندعو لك بالخلافة بعده فتقبل الله ادعيتنا والان اذا خيبت سعيانا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت^١ الاكف^٢ التي (٥٣) رفعنا الى الله تعالى في الدعاء لك نرفعها اليه عليك وقاموا^٣ ورجعوا وفي العشية ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاج محمد من مقامه حتى وصل كرمين فاري محمد بن كنن فغذبه عن ورائه في مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذي جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجذبني من ورائه فقال له الغم من عمل هذا الشيخ الذي فعل باسكيا وتطاوله عليه وما صبر له الا لحوف^٤ فوالله ان كنت اياه ساعثذ لقتلته ولو كنت اخلد في النار فلما نزلوا للمبيت جاء المتحدثون للسمر عند اسكيا على عادتهم شكي كرمين فاري له القصة بخالها التي صورت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما في جسمي شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راي ما رايت حين اتكلم معه لمات من حينه خوفاً ورعباً فقال لكُرمين فاري اما رايت^٥ كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يرد بهما اسدين على الكتفين رافعين يديهما الي فارغين^٦ شد فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انياهما ومخالهما ولذلك امرته^٧ ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج غاضيين عليه فلما وصل كاغ شرع في قتل الباقيين من اخوته فاغتموا من امره ودخلوا في الاحتيال في ذلك الى يوم واحد قبض فرن عبد الله ابن اسكيا الحاج محمد فهو شقيق اسحق فاتفق^٨ الباقيون جميعاً على انه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : زلت.

2. Ms. B : فقاموا.

3. Ms. B : للخوف.

4. Ms. B : اما رايت كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه.

5. Ms. A : فاغرين.

6. Ms. B : امرته.

7. Ms. A : فاتفق شقيق الباقيون.

اشهد علىَّ بأنَّ جميع ما رايت ما فعلتها آلا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشوور ودخل وصادف بابنه محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابت لا تقتل ابني بك فرم فلماً دنا
منه تلقاه ابنه محمد المذكور يحياه فقال له بلَّ يا بني ولا بد لي من الموت لانَّ ثمَّ
ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثمَّ قتله قيل قتله في النع كنك مع النق ذك بن
عمر كزاغ وها ابنا عمَّ وابنا خالة اماها فلانيتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلاً فيها حين وردما فانا والعاذ بالله ثمَّ قتل درمكي
دنكر وبركي سايمن وجعل محمد بنكن كرى كرمين فارى ثمَّ رجع الى سني
على طريق ارض جنى فاما باغ ترفى تلقاه ولي الله تعالى الفقيه مؤرمع كنكي
مع الطلبة خرجوا من جنج فسلم عليه ودعا له على عادتهم ثمَّ قال له الشيخ
نطاب منك في حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان تعفو عن درمكي
وبركي وها باران لاهل ارضهما راضين عنهما جدا وما دخلا في الفتنة بغرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتحلفا عن فرن عثمان
فقال له قد جاوزا يدي وتقوتوا فقال له الشيخ لا تفعل ذلك ولا ترد شفاعتي
قال ولا بد فلماً اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلاد جنج من زمن سن
علي وما صنبا راحة وعافية ولا سكناً آلا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاج محمد فكنا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذي فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تعفو.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

وجهه الرعب^١ والندامة فقال له بلمع محمد كربي ومع اخيك عثمان رجلاان بكر
 كرن كرن^٢ والاخر نسيته ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
 في عشرة الاف رجل لغلبك وان كان الامر بالعكس لغلبته وما زالوا في ذلك
 المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرّة يظهر ومرّة يغيب حتى دنا اليهم فاذا
 بكر كرن كرن المذكور فتزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
 بمحبّتك ولا بكركه عثمان ائماً جئت هرباً من الحسارة ولا اكون مع القوم
 الخاسرين فقال له ولم قال لانّ القوم جميعاً اصحاب الراي ثم جاء الاخر فقال
 مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعته فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقانا
 بين الككن وكبر في السادسة والثلاثين فأت بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
 وغيره وهرب باسماعيل الى بير مغشون كي زوج اخته كين نكس ابن اخت
 اكل وبقي (٥٢) هناك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنك واما كرمين فاري عثمان
 فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون واتى عثمان الى تين فقام
 بها الى ان توفى سنة اربع وستين وتسعمائة وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
 على الحجّ ومجاورة المدينة المشرفة فحال القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
 واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنكك واستحرم بابي البركات القاضي الفقيه
 محمود فبعث اليه وطلب^٥ الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
 فهو امن الا بل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
 في حرمة هؤلاء الكتب بعث بذلك اليه ايضاً فاي^٦ فقال بل لابي البركات

1. Ms. B : الرغب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. بنك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

الشراب لى وقد خرج هو فتأخر عن الرجوع إلنا فلما جاء قال له أبوك إن
وقلت اليوم والصيف هنا يتظرك منذ أول اليوم فاخذ حريشه ومشى إلى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلت لك هو أبوك وها هو
حسبى ودخل فى حرمتى إن لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
واطاع وأمر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية أسكيا وتلك
عادتهم إذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى إليه وعمر قواربه وأكمل
أهبة فخرج للمسير مع جيشه فعن قليل تغى مغنيه فاغضبه كثيراً كاد أن يتمز
من الغيظ فقال لجماعته انهبوا ما فى القوارب وراسى هذا لا يرفع التراب لاحد
أبدأ فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شك فيها فرجع الرسول إلى كاغ
واخبره بما جرى فجهز للمسير إلى تندرمة وقامت الفتنة وتحققت الشر فصار
بالجيش فلما قرب إلى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام أبو البركات القاضى الفقيه
محمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترى لى يصلح بينه وبين أخوته فلما
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عى قال لا
استقبل وجهاً خلع أمير المؤمنين من أمرته فقال له ما فعلت ذلك إلا خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل إلا بما أمر به على فلن خفت من أن يأمر
على يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لأخوته ويحتب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الأرض فقال له امهل واصبر حتى يحترقوا
بالشمس فإذا يسرعوا إلى الظل فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظل ومتى تألما يهرعون إليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولما رآ أنه صمم على الشر رجع إلى تنبكت فنهض اليهم من ذلك المنزل
ونزل نوى وسمع أن كرم من فارى عثمان عزم على الحجى إليه للقتال فظهر فى

يوم الاحد يوم عيد الاضحى قبل الصلاة والامير في المصلى خلف ان لا يصلى احد حتى يتولى^١ الامر فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلى الناس صلاة العيد وبقي هو في داره واسكياً^٢ الوالد في دار السلطنة ولم يخرج منه في حياته ومكث الامير اسكياً الحاج محمد في السلطنة ستة وثلاثين سنة وستة اشهر

الباب الرابع عشر

ثم دخل اسكياً موسى في قتل اخوته فهرب كثير الى تندرم عند كرم من فارى عثمان يوباب منهم عثمان سيدي وبكر كين كرين^٣ واسماعيل وغيرهم فاعتم لذلك وقال لمحدثيه ان اخي عثمان عرفه ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والسفهاء اخاف من الفتنة بيني وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالدته كمنس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الآخر حينئذ لوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل في حرمتها وفي حرمة ابيه ان يتكلم لعثمان ليلاً يكون سبب الشر بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرانه وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكتمته وقالت له رفعت لك ثدي الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذي يسمك به اليوم الذي ولدتك ما في بيتا ما يسخن به

1. Ms. B : نولى.

2. Les deux mss. ont اسكى.

3. Ms. B : بكر كرين كرين.

فانعدت العداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من
المشاهد والمعارك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى يحيد عن الطريق لوالده
الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصيح علي فلن كما كان بينهما من المساعدة
والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بمره^١ وقد عمى في اواخر^٢ دولته
ولم يظن احد به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد
عليه ويتوعده بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرم عند كرمس فارى يحيى في
السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمذ موسى
فذهب الى كوكيا مع بعض^٣ اخوانه فارسل الامير لاختيه فرن يحيى في تندرم
ان يحيى لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا
ووكّد عليه ان لا يبلغ معهم التريث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح^٤
وتمكن منه فسقط على الارض وخرّ على وجهه عرياناً وجعل يتكلم بما سيكون
(٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اختيه
اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كمزاغ فاشار الى صاحبه^٥ بالبهتان والكذب
فقال في تلك الحال مار بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذي
تنسب الى الكذب وما تم بعد لا تسمعه ابداً يا قطاعاً للرحم وغطه^٥ اسماعيل
بالثوب فقبال وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لانك
وصال للرحم ثم توفى فجعل الامير ابنه عثمان يوبأب كرمس فارى وارسله الى
تندرم ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامر.

2. Ms. A : اواخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطاه.

الولى ربي عمر وعفي عنه وهو يحب هذا السيد وينغمه ويكرمه غاية الاكرام
والامير في سنكرى بومند قرية وراء كوكى الى جهة دند^١ وجعل اخاه يحيى
كرمن فارسى واقام فيها تسعة اعوام فتوفي في ثنته فارمند موسى لما خرج باغياً
عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفي الثانية والعشرين مات عمر بن ابى بكر
سلطان تنبكت ، وفي احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) يحيى الى كرر^٢ ومات
هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بمث علي فان الى بنك لرفع تركة الهالك
علي يمر وطلب من الامير ان يولى ابنه^٣ بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم
بومند فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالنجدة والشجاعة ومن صفار
اولاده فلما سمع اخوانه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله
وتلك الرياسة مقام كبير فى سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل ونقى اخوانه
يتكلمون فى امره بكلام العار حساداً آلا فارمند موسى وحده وهو اكبر منهم
جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم فخاف هو على من اراد ان يشق طبله يشق
هودبر آمه فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتى وصل موضعاً معروفًا بقرب
المدينة وهو حد لا تقطع ضرب جميع الطبل آلا طبل اسكيا وحده فامر
طباله ان لا يمك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من
عاداتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم
نزل عن حصانه للسلام عليه كل من عادته ان ينزل لمثله آلا فارمند موسى
سلم عليه وهو على حصانه واخنى راسه له قليلاً وقال له ما تكلمت بشئ وقد
عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامى وما قدر احد منهم ان يتعرض بسوء

١. Ms. B : فارمنز.

٢. Peut-être كدر.

٣. Ms. B : الله.

الامير اسكيا الحاج محمد اللعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هنالك وهم فيها الى الان ، واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيّين في كل وجه وخصّهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة ومثنة جسيمة اما النجدة والشحاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء ففهم ابتدأت واليهم انتهت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكدور ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كُت صاحب ليك الملقب بكُنْتُ وسببه انه لما وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلما انقطعت رجاءه منه سال دُند فاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتغوّط فسكت ثم جاءه اصحابه فقالوا له اين سهامنا عن هذه الغنيمة ما راياها الى الآن الاتسالتها فقال سالتها قال لي دُند فاري ان عدت سالتها لتغوّط ولا اتغوّط وحدي وان كنتم تتغوّطون معي سالت فقالوا نتغوّط جميعاً ممك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فعاد الى دند فاري فساله فابي فخالفوا وصار بينهم الى قتل عظيم فامتنعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى انقراض دولة اهل سخي فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا اليهم فما نالوا منهم نيلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم فاري عمر الى قام قتي فقتله ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزراغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولي الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة في هذا اليوم ترك

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كي المصطفى كبرى حفيد الشيخ احمد
 يكن فشدّد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
 جدى الشيخ احمد الامير اسكيا الحاج محمد عن عمل حدك القاضي عبد الرحمن
 فعزله وهى التى عندك لنا ، وفى السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كي على
 فان وبلمع محمد كرى الى باغن فرن مع قُت كيتا ، وفى الثامن عشر غزا غزوة
 اللعين المتنى تينض^١ فقتله فى زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل غائباً فى
 غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى قوت
 وهو اسم ارض فى قرب البحر المالى لسلطان جلف فسكن فيها فبقى يحتال فى
 غدره ذلك السلطان حتى تمكّن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفاً
 تملكه كل ولد سلتى تينض والصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
 جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوة متينة وسلطتهم باقية كذلك فيها الى الان
 وهم سودانسون ولما توفى كل خلفه ولده يريم ولما توفى خلفه اخوه كلاي
 تبار وهو فاضل خير عدل قد باغ الغاية القصوي فى العدالة بحيث لم يعلم له
 نظير فى ذلك فى المغرب باسرها الا سلطان ملى كنكن موسى رحيمهم الله (٤٨)
 تعالى ولما توفى كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم^٢ ولما توفى خلفه اخوه سنب
 لام وقد حاول فى العدالة نصيبه فنبى عن الظلم ولا يقبله البتة واقام فى السلطنة
 سبعاً وثلاثين سنة ولما توفى خلفه ابنه ابو بكر وهو الذى فيها الآن ،

تنبه تينض سلتى يا للب ونيم سلتى وررب ودك سلتى فرهى وكر سلتى
 ولرب^٣ خرجوا من قبيلة جلف فى ارض ملى ونزلوا فى ارض قياك فلما قتل

1. Ms. B : تينض .

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنبيه est peu sûre.

والعاشرة، وفي أول الحادى عشر غزا غزوة^١ برك ويقال له بربو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار اير^٢ بَند وعفاريتهم فى المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كزاع وقال له افيت سنى فقال بل عمرت سنى هؤلاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش فى سنى وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم فى هذا الموضع ليتفانوا فيه وترتاح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فحينئذ ذهب عن اخيه ما به من الغم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابى البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يغز فى الثانى عشر ، وفى الثالثة عشر غزا غزوة كلنبوت وهى ملى ، وفى الخامسة عشر مشى الى الحج شيخ الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف فى الامامة خاله الفقيه المختار النحوي وفى القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابى بكر بامر الامير اسكيا الحاج محمد ثم رجع من الحج فى السادسة عشر فى السابع والعشرين من شعبان ولما وصل كاغ سمع به الامير وهو فى كبر يومئذ المرسى المعروف ركب فى القارب وتوجه الى كاغ للقاء ولقيه هنالك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يسلم فى تلك الامامة لحاله المذكور وفى ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلّى بالناس واما القاضى عبد الرحمن فبقى فى تلك القضاء ولم يتكلم له الفقيه محمود بشئ الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد بيكن الامير اسكيا الحاج محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولّاها متولّاها الفقيه القاضى محمود فخرج هذا ويتولى هذا تزييل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضى محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : زابير.

3. Ms. A : يتولى هذا تذايل.

أبا البركات قضاء تنبكت واحوازها وحدثني من اثق به من الاخوان انه حدثه شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بغيح الونكري حفظه الله تعالى ان الفقيه ابا بكر بن القاضي الحلي هو الذي دل الامير اسكيا الحاج محمد على الفقيه محمود ان يوليه القضاء فقال له ان هذا الفتى رجل مبارك صالح فولاه اياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي غائب حينئذ فلما رجع من الغيبة لام الفقيه ابا بكر اشد الملامة فقال له لم تدله على ابي اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلا دلته عليه وعمر ابي البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث في القضاء خمس وخمسون سنة وتوفى عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء في امامة جامع سنكري ثم انه سلم منها في اخر عمره وولاهها ابن خاله الفقيه الامام اند غمحمّد ابن المختار النحوي ولم يقم بين يدي الناس بعد للصلاة الا في وفاة ولي الله تعالى سيدي ابي القاسم التواتي فصلّى عليه والآ في وفاة فياض الغدامسي فصلّى عليه رحمهم الله تعالى ونزل الامير في توي في رجوعه من غزوة نيسر في رمضان ، وفي الخامسة مشى الى تندرمد واخذ باغن فاري عثمان وقتل دُبَّ دُبِّ الفلاني ، وفي السادسة غزا الى ابر واخرج تانظ في سلطنته ، وفي السابعة بعث اخاه عمر كزراغ الى زلن ليقاقل قام فتي قلى قائد سلطان ملى الذى على البلد فامتنع منه وما نال منه نيلا فارسل الخبر للامير اسكيا ونزل بمحلته في بتفرن بلد في قرب زلن في جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلقب بتفرن فجاء الامير بنفسه فقاتله وغلبه وخرب البلد ورفع دار سلطان ملى وسبا اهله وفي هذا السبي جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتاخر هناك حتى اصلح البلد ووضعه على غير وضعه الاول ثم رجع ،

واما اهل جتي فبولايته دخلوا في ملكه طائمين ولم يغز في الثامنة والتاسعة

له مراده فى الجميع فكيفما ينفذ حكمه فى دار سلطنته كذلك ينفذ فى جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسبحن من ينخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفى السنة الرابعة غزا غزوة^١ نعرس وهو سلطان موش ومشى معه السيد المبارك مور صالح جور فامرهم ان يجعلها جهاداً فى سبيل الله فلم يخالفه فى ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من^٢ السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه فى بلده وبلغه رسالة اسكيا فى الدخول فى الاسلام فقال له حتى يشاور ابيه الذين فى الاخرة فشى الى بيت صنهم مع وزرائه^٣ ومشى هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم فى صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابداً بل تقاتلون حتى تنفوا عن اخركم او ينفوا عن اخرهم فقال نعرس للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذى ظهر فى صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغوهم لكى يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرّب ارضهم وديارهم وسبا ذرارهم فكل من اتى فى هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن فى هذا الاقليم جهاد فى سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها ، وفى هذه السنة توفى القاضى حبيب رحمه الله وولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ازرائه ; B : رائه .

اعظم من ان يتوسل بها في حاجة دنيوية ثم دعى الله تعالى فسقام في الساعة
بغيت جاء على وفق المراد والجندى الذين ذهب بهم معه الف وخمسمائة رجال
خمسمائة فرساناً والف رجل من ابناء اسكيا موسى وهك كرى كرى على
فلن وغيرهم وأما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذى اخذه عند الخطيب عمر من
مال سنّ علي الذى تحت يده وأما الذى فى داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
فخرج وزار وحجّ معه من كتب الله ذلك له من اولئك الجماعة فى اخر تلك
السنة وبالغ السيد المبارك مور صالح جور فى الداء لاختيه عمر كزاع الذى
خلفه على ملكه غاية ونهاية لأنه يحبه وينفعه ويكرمه غاية الاكرام فتصدق
الامير فى الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جنائناً فى المدينة
المشرفة وحبسها على اهل التكرور وهى معروفة هنالك وانفق بمائة الف (٤٥)
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف ولقى فى ذلك الارض المبارك
الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله خليفته فى ارض سنى فرضى له بذلك
وامره ان يسلم فى امرته التى هو فيها ثلاثة أيام ويأتيه فى اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً فى
الاسلام ثم لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وسالهم عن اشيء من اموره فافتوه فيها وطلب منهم الداء فقال بركاتهم كثيراً
ورجع فى السنة الثالثة ودخل فى كاغ فى ذى الحجة مكمل السنة فاصلىح
الله تعالى ملكه ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً ميبساً فملك من ارض
كنت الى البحر المالح فى المغرب واحوازاها ومن حد ارض بندق الى تغاز
واحوازاها فطووع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتى عند ذكر غزواته وكمل الله

1. B: كى.

2. Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

يتفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابى بكر وهرب سن ابو بكر داعو الى اين فبقى هناك الى ان توفى فتملك الاسعد الارشد يومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكيا معناه في كلامهم لا يكون آياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الا به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجتهد باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من امر الحل والعقد وميز الخلق بعد ما كان الكل في ايام الخارجي جندياً بين الرعية والجند وبعث في الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن¹ محمد نض ياتيه ليرده في مقامه فاخبر انه مات وقيل انه بادر بقتله ساعته ثم بعث الى بير لاختيه الاكبر عمر نجاء فردده في مقامه تنبكت كى² وفي³ اخر تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه⁴ كرمين فارى عمر كمرزاغ وقاتل بكرمغ⁵ وفي السنة الثانية من القرن العاشر مشى الى الحج في شهر الصفر والله اعلم فحج بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولى الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدارين وعكرى الاصل بلده تونا الله⁶ الذى فى ارض تندرمد رءا الامير بركته فى ذلك الطريق لما هبت عليهم السموم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى فى السقى لهم بحرمه النبى محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول اشد الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.

2. Manque dans A.

3. Manque dans A.

4. Ms. A : بكرمغ.

5. Ms. B. : بلدة تونا لله.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سن علي بن سن محمد داعوا راجعاً من غزوة كرم بعد ما حارب الزغزانيين والفلايين وقتلهم ولما وصل بلاد كرم في رجوعه انطلق عليه سيل هناك في الطريق يسمى كن فاعلمك بقدره القادر المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشائه وملثوه عسلاً ليلابتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته أيام تربيته فتول عسكره في بني

الباب الثالث عشر

فتولى ابنه ابو بكر داعو السلطنة^١ في بلد دنغ وكان الاسعد الارشد محمد بن ابى بكر الطوري وقيل السلنكي من كبار قياد سن علي فلما بلغه ذلك الخبر اضمر في نفسه الحلافة وتحيل في ذلك بامور كثيرة فلما فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه فغار عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فانهمز جيشه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها انكع وهي بقرب (٤٤) كاخ فوقف هنالك حتى جمع عليه جيشه ثم التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجرى بينهما حرب شديد وقتال عظيم ومعاركة هائلة حتى كادوا

1. B: محمود.

2. Ms. B: الخاية.

3. B: لسلطنة.

قاضياً بعده وان لا يغشى ابناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك الا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وانه رآ هذا الذي يترتب فيها فامثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوصول الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجد والاجتهاد في قوة عظيمة فاذا الحبر جاءه ان موش كى عازم اليه في جيشه بغزو وادركه الخبر في الموضع الذى يقال له شن فنس^١ فاتهى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع للملاقات موش كى فالتقى معه في جنبكى تعى قرية في قرب بلد كب من وراء البحر فاقتلوا هنالك فهزمه سنّ عليّ وهرب وتبعه حتى دخل في حد ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم رجع ونزل في دير ثم نهض منه لفتح الجبال كما مرّ ثم غزا كرم فغلبهم وخرّبهم وهى اخر غزوته واصلح السور الذى في كبر المسمى تل حين خرج من بئر سنة تسعين وثمانمائة وفيها شرّق الحاجّ احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحجّ ورجع في فتنة الحارجيّ سنّ عليّ^٢ ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمد نص وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سنّ عليّ في عرفة والفقير عبد الجبار كك حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهب دولته وكان تسك^٣ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هو كى ومكثوا فيها خمس سنين منهم وليّ الله تعالى سيدي ابو القاسم التواتي وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاج احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زنكاس سنة اربع وتسعين وثمانمائة

1. فنس : B .

2. Il faut ajouter على .

3. Ce mot في doit probablement être placé devant تسك .

الله قال عن نفسه سنة الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كُبر سنة خمس
 وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في بير في جمادى الاولى وخرج منه
 في جمادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوجه ابنة السيد الفاضل
 اند نص فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نص بن علي بن ابي بكر الحاج
 محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوجه وبعده
 الحصران قاتل موش مع اهل بير فغلّهم وسبا عيالهم وذهبوا فقبعهم اهل بير
 وقتلهم وانفذوا العيال منهم وعمر بن محمد نص هنالك يومئذ وهو اشدّهم
 نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلّم
 في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من بير في شهر شعبان ورجع
 الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انه قرأ رسالة ابن ابي زيد على يد
 حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
 ونسي من ختمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
 خاله الفقيه المختار النحوي وآما والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفّي
 هنالك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
 وهو في تازخت قرية في قرب بير فامرّه ان يأتى لتبكت فكتب اليه انه لا ياتها
 لأن اهل سنكري قاطعون الارحام وظرّ الاولاد تفرّقون^١ بين اربابهم النجعة
 وايضاً لا يسكن حيث كان ذرية سن علي واذا كان راحلاً اليها ولا بد لا يسكن
 الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوحلي والد عمر بير لأن
 اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاوزا في تازخت وبقي هنالك الى ان توفّي
 رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
 تنبكت القاضي حبيب في اخذ العلم الى ان توفّي فهو شيخه ووصاه ان يكون

١. Peut-être faut-il lire : متفرقون.

موجب ثم يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظناه لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكي محمد غير ما مرة كم امر عليه بقتله وكما امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه جبلة وطبيعة ومتى تزلت به شدة منه جاءت أمه كاسى الى نانا بنت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحى في تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سنّ عليّ اذا تقبل الله هذه الدعاء يفرحكم فى اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته وأما اخوه عمر كمزاع فهو يطيعه غاية لانه كان عاقلاً لبياً وما تعرض له الظالم بالسوء قط وكما فعل ذلك ايضاً بكتابه ابراهيم الخضر وهو فاسي جاء لتبكت وسكن فيه فى حومة الجامع الكبير على جهة اليمين^١ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبّه كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدام الى يوم واحد جاء^٢ كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارئ فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم نتوحدل فى هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حي ادخرناه فامر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه فى خطّه واعطاه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الا فى مدّة اسكيا محمد فابقاه فى مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلفه فى ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا فى تنبكت فى رتبة عظيمة وقدر مكين ، ودخل فى كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهى السنة التى دخل موش فى سام وكان سنّ عليّ فى تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفى هذه السنة ولد ايد حايد ابن اخت النع محمود وفيها صام هو رحمه

١. الين : A .

٢. جاء : B .

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فنزلوا هناك تحت شجرة قائلين صَوَاماً فناموا ثم انتبه واحد منهم فقال رايت في نومي هذا كآماً جيعاً مفطرون الليلة في الجنة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكبين على خيلهم فقتلوهم جيعاً والعياذ بالله رحيم الله تعالى ورضي عنهم اجمعين واوقف المنقي (٤١) ابراهيم صاحب الفع كنك بن ابى بكر ابن القاضى الحلي يوماً واحداً في الشمس في ذلك الموضع اهانة له وتمذيباً لفرأ والده ابا بكر المذكور في المنام ويضربه بمكازه ضرباً وجيعاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادى فاستجاب الله تلك الدعاء فيه أما الذين هربوا منه في الفع كنك الى تكدة فبقوا هناك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التي يفعل بالعلماء بقر بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان في اخرين ويحترمهم ولما غار على الغلانيين من قبيلة سنقير^١ بعث كثيراً من لسائم الكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذوهم جوارى فمن لا يرعى امر دينه اتخذها كذلك ومن يرعى امر دينه تزوج منهم جد جدى أم والدى السيد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البللاني تزوج التي بعثها له واسمها عايشة الفلانية^٢ ، وولد منها نانا بير تورام أم والدى وادرك الوالد هذه العجوز قد كبرت جداً وعميت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يومى قاعداً مراراً متكررة ذاكراً اسماءهم ثم يسلم تسليمة واحدة ويقول انتن تعرف بعضكن بعضاً فاقسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعز الناس عنده بلا سبب ولا

١. راكبون : راکبون .

٢. سنقير : B .

٣. الفلاني : B .

غُمَحْمَد و قتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابني الفقيه اند غُمَحْمَد وجعل
يتبعهم اذاية بعد اذاية واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً بأتين ثلاثين
من بناتهم الابكار ليتخذهنّ جواريات وهو في مرسى كبر وامر ان لا ياتين
الا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الحدود قط وخدمه معهنّ يسوقهنّ
حتى وصلن موضعاً عجز عن المشي بالكليّة فبعث له بخبرهنّ فامر بقتلهنّ
فقتلن جميعاً والعياذ بالله والموضع في قرب امطع من جهة المغرب يقال لها
فناء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضي حبيب
حفيد السيّد عبد الرحمن التيميّ وبالغ في تعظيم ابن عمّه المأمون والد عماراد
المأمون حتى لا يقول له الا ابني وبعد موته حين شرع الناس في ذكر مساويه
يقول المأمون لا اقول في سنّ عليّ سوء الا انه^١ احسن الى ولم يعمل فيّ سوء
كما عمله في الناس لا يذكره بحسن ولا قبيح فعظم قدره عند ابني البركات
الفقيه محمود بذلك لاجل عدالته ولم يزل يقتل فيهم ويذلّهم الى العام الخامس
والسبعين والثمانمائة^٢ خرج من بقي من اهل سنكري هارين الى بير ايضاً فجعل
تنبكت ككي المختار محمد بن نص في اثرهم فوصلهم في تعجّت فقتلوا ومات في
ذلك خيارهم وهي النوقة المعروقة بها ثمّ النفث الى اولاد القاضي الحيّ الذين
في الفع كُنك فعاملهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجّهوا الى تكدة
وذكر أنّهم ما توجّهوا الى تلك الناحية الا ليستغاثوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل
الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقي هنالك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجالاً
ونساء والعياذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصبّ المطر في ذلك المكان صباً
نافعاً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجّهوا الى جهة المغرب

١. Lisez : لاته au lieu de : الا انه .

٢. Ms. B : والتمائة .

القوة متوافرة عنده ومن تعرض له يرا ما معه من تلك القوة فقال سن علي
 لأصحابه شتان ما بين عقل هذا الفتي وبين عقل أبيه والذي بين كلامهما من
 التفاوت هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخل في
 تنبكت في رابع رجب الفرد او خامسه وهي رابع سنة او خامس سنة من
 دخوله في السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً فخرقها وكسرها وقتل
 فيها خلقاً كثيراً ولما سمع اكل بمجيئه احضر الف جمال رحل فقهاء سنكري
 ومشى بهم الى بير فقال ان شأنهم هو الاهم عليه ومشى فيهم الفقيه عمر بن
 محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
 والفقيه محمود وهو اصغرهم سنّاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
 الركوب ولا يقدر على المشي على رجلاه الا يحمل على الرقبة حد مكنكي هو
 حامله حتى وصلوا وهو عبد لهم ومشى فيهم خالهم الفقيه المختار النحوي بن
 الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزموري رحمه الله تعالى في بير فاجازه
 كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى ويوم الرحيل ترى رجلاً كبيراً
 بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
 الارض عند قيامه لان الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
 حتى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لعدم لعبهم في حال صغرهم لان
 اللعب حينئذ يكس الانسان ويبصر في كثير من الاشياء فقدموا عند ذلك
 وبعد ما رجعوا لتبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك
 فاشتغل الظالم الفاسق بقتل من بقي منهم في تنبكت واهانتهم وزعم انهم احباء
 التوارق وخاصتهم فابغضهم^١ لذلك فسجن والده الفقيه محمود ست^٢ بنت اند

1. Ms. A : فابغضهم.

2. Manque dans le ms. A.

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برفع السين المهملة وكسر النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه أحمد بابا رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومتنة جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً سفاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصىه إلا الله تعالى وتسلط على العلماء والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ العلقمي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن التاسع سمعنا أن رجلاً ظهر بالكرور يقال له سُنَّ عَلِيٍّ اهلك العباد والبلاد ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن أبي البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت أنه سبق مولده ولايته بسنة نعم وقد رايت في كتاب الذيل أنه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى ومكث في السلطنة أما سبعاً وعشرين أو ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالغزوات وفتح البلاد فآخذ جنّي واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنيح واباح لدرمكي الدخول راجباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد إلا لامير سني وحده وفتح برّ وارض صنهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كآب وفتح تنبكت والجيل كلّهما الا دُم فامتنت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض برّك فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كُرم ولما تولى السلطنة كتب له تنبكت كي الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله معه لآته من جملة عياله ولما توفي وتولى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له في كتابه ان الوالد ما ذهب معه الى دار الآخرة الا بشقتين كتاباً فقط وجميع

نزيهم فالولّى الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها
على اذن الفقيه القاضى حبيب ثم ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
النحوى سلم له فيها لما ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفى الامام
اندغمحمد امر الفقيه القاضى محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد
فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلفه باليعة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فقال له القاضى محمد وكلف شاهد به فتولّاها
وبعد موت اخيه القاضى محمد كلفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
فجمع بين المرتبتين الى ان توفى ولم يستتب على الصلاة قط آلا فى مرض
موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضى محمد ان يصلى بالناس
فابت امه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقى المسجد خالياً من صلاة
الجماعة اياماً ثم امره العلامة الفقيه محمد ببيع ان يستاب من يصلى بالناس فقال
الا ان تكون انت آياه فقال له لا يمكن ذلك لتعلق حق المسجد الاخرى ثم
اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد بير فقدموه كرهاً فصلّى
بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليشتد الى قرية
تنهزور فتوفى بعده وقدمت الجماعة اخاه ولى الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلف وهو فى غاية من المرض ولم يستتب ولو
مرة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمد بن محمد
كرى الى ان توفى فصلّى بالناس القاضى سيد احمد مدة قليلة ثم ولّاها ابنه
الفقيه محمد ثم تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادى الودانى عن اذن
القاضى عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذى فيها الان ،

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له
الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فىك العارف بالله
تعالى سيد محمد البكرى رجل صالح وحدثنى بعض الشيوخ المعمرين من اهل
تبنك انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والدى سيد عبد الرحمن الانصارى
قال حدثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد
البكرى الصديق ان عمارة تبنك فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط
اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من
ولايته القاضى العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما
امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجنه وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة
توفى جاره جدنا عمران فصلّى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيدى
ابن القاسم التوائى وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى
هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع
الكبير فى الفقيه كداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختار
القاضى العاقب كداد فرتب اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين
فمكث فى الامامة اثني عشر سنة فتولاها بعد موته الامام احمد بن الامام
صديق بامر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وتسعة اشهر
وثمانية ايام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ائمة الجامع الكبير فى
دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمى ابى العباس مولانا احمد وسياتى
تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى
والعشرين بعد الف ، واما مسجد سنكرى فقد بناها امرأة واحدة اغلاية
ذات مال كثيرة فى افعال البر ما روينا فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً
فتولى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
آلاتان مثقالاً فبینه للفقیه محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء السامعين مثل امامكم هذا اذا ما زدتكم
في عادته في الخير فلا تنقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
على المائتين فكان سبعمائة مثقال في ذلك العام فتوفي رحمه الله تعالى بعد ما
مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقیه محمود جدير ان ينفرد بالروضة
فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقیه محمود عثمان ان
يكون اماماً راتباً فامتنع وقال له لا تخرج من يدي حتى تدلني على من
يستحقها فدلّه على الفقیه صديق بن محمد تلمي فقبله فصار اماماً في الجامع
وهو كبرى الاصل جينجوى المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
من جينج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفي وسبب ارتحاله انه صور مسألة
من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثم رجع الى جينج فقال صورة هذه المسألة
ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
كذا وكذا قال ضيعنا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانهقدت
الحجة بينه وبين النائب وتحابا في الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تغدا كل
واحد منهما بعث فضله لصاحبه الى داره واذا تعشى كذلك ولا يتجهز للجمعة
الا في داره لشدة المحبة ثم شرف الامام صديق للحج فحج وزار واجتمع مع
كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدى محمد البكرى
الصديق وهو يحب فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يساله عنهم وعن احوالهم حتى
قال له الذى استبته يصلى بالناس وراءك رجل صالح ولما رجع من الغيبة
ودخل داره جاءه اخوه وحبيه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

الصالحين وقيل انّ معه هنالك خمسين رجلاً تواتّين امثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى انّ رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلّها رجلاً جالساً وعليهم قص وعمامات بيض فشقّهم الى المسجد ولما توسّطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطّانا بنعماك فقلع حتّى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفّي تلميذه سيّد منصور فسلم الناس له حتّى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلفى جاهٌ عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لا اعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسلمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيّدى ابى القاسم اتفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والد نانا سرڪ^١ فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً في الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيد ابى القاسم من توات فشى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان تجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عني اسجنكم جميعاً ثمّ رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفّي الامام احمد المذكور رحمه الله واتفقوا على الفقيه سيّد على الجزولى وهو طارئ فولّاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاجّ التشتى متى عرض له انعذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمّعه وله عادة في المواساة على المصلّين في

1. Manque dans B.

2. B : سرڪ.

الآخر فادا قرن برفع الصوت فقال اسكيا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فهاه الشيخ اشد النهى وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر اينما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المنيشد وادنيته بالذكر فهو به معى فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقرأ له الفاتحة وآخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يعلم الطعام واكثر اطعمامه للمداحين لشدة محبته لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرفائف السخونة كما خرج من القرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تبيّن للناس انها من الكرامة وروى ان المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويفلس بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استغاث في غريق تلك الساعة في بحر دب فانقذته فيها تلك الماء وروى ان الناس ازدحموا على نعشه في الليل المظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النعش في الهوى واقفاً بقدرة الباري سبحانه حتى قاموا وامسكوه ورءا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ ان سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وان ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتأخر بعده الا عشرين سنة وانه ما وقف قدام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبير الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواني وفي جنازة شاهده فاض الغدامسى فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

كانت في عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فعفى عنه وامره بالنزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبرأ من حينه ثم عاود فكذاك حتى فطن الناس له وبقي يخبر بعضهم بعضاً به فازدحموا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظن والله اعلم الا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولي سيدي ابو القاسم التواتي قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره الا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابنتى محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفي خلفه فيه تلميذه السيد منصور الفزاني وبعده السيد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلفي وهو استاذ والدي والسيد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتحت وهو الذي ابتدا قراءة الحُمة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من العشرينيات وحبس امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد تابوتاً فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحُمة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاج علي ابن سالم بن عبيدة المسراي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الايام فترى بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيد ابني القاسم التواتي فبعث اخاه فرن عمر ليخبره بآيانه للسلام عليه فادركهم في قراءة المدح فوقف على راسه ينتظر فراغهم فلما تأخر اتبعه الامير الرسول

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتملك تنبكت فلما جدد الفقيه العدل
القاضي العاقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كل جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٣٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا ائمة فيها في دولة اهل ملى وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستب ولو في صلاة واحدة لاجل صحة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بت في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلها وما بت
ليلة واحدة الا ودهنت جسمي وبعد الفجر استحمت بالماء السخن
وما خرجت لصلاة الصبح قط الا بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيد احمد رحمه الله تعالى ولا يقضى بين الناس الا في رحبته
سس دبي في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلم العلم
في دولة اهل ملى بامر السلطان العدل الحاج موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جد جدتي ام والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيدي عبد الله البلبالي
وهو والله اعلم اول البيضان صلى بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن على جاء الى تنبكت بحجة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لما رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
ننك ووالد موسى كرى ووالد نانا بير تور وقد احترمه الخارجي سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل الا من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخبة

يقبل الاستاذ السؤال لاحد الآ للعارف وحده وللسيد احمد في بعض الساعات
واما ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ
القارى عمر عن قبح هل هو لازم او متعد فسكت ثم سال سيدي احمد فسكت
قال فتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الى وتبسم وكنا جماعة
نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتب دلائل الخيرات والنسخ تختلف في
اثبات لفظة سيدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ
العلامة الفقيه محمد بغيغ فسالناه عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف
باس لا يضر بشئ وسالنا ايضا عن القول المولف وان تغفر لعبدك فلان بن
فلان فقال كنا نعرضه ايضا على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه
فقال مجاباً وان تغفر لعبدك عبد الرحمن ولم يذكر والده واما تاريخ وفاته
فسياتي ان شاء الله تعالى في العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ
وفاة السيد محمد عريان الراس ياتي ان شاء الله تعالى في العام والعشرين
بعد الف

الباب الحادى عشر

ذكر ائمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب ، اما الجامع الكبير
فالسلاطان الحاج موسى صاحب ملّى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة
صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها في جهتي اليمين والمغرب وتلك عادة
السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا في رحاب مساجدهم وجوانبها من

ساعتئذ على الارض وبغنى سبيل لا اقبل ان يرانى احد فى تلك الحال وقتل
 ساع الله لنا ولك جميعا . وروى عن بعض جيرانه انه قال اتيت القاضي محمود
 بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هنالك قلت نعم قال الولي الذي
 لا ياتي الجمعة فسكت ثم بعد ذلك اتيت¹ جيرانى السيد محمد عريان الراس فقال
 لى يا فلان نغزو اولاً قلت الغزو هو افضل قال ان لم نغف يكن ما لا ينبغي قل
 للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتي الجمعة هو سبقه اليها الذى
 زعم انه لا ياتيها² والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جداً رحمه الله تعالى ورضى
 عنه ونفعنا به فى الدارين امين . ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقى الورع
 شيخنا الامين بن احمد اخ³ الفقيه عبد (٢٢) الرحمن بن احمد المجتهد لآمه كان
 لسانه رطباً يذكر الله تعالى ولا يسميه السيد محمد عريان الراس الا بالامين⁴ المذكور
 وحدثنى بعض الاخوان من اهل سنكرى عن والده وهو شيخ معمر انه قال
 ادركت سنكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه
 الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته ان الفقيه
 عمر ابن محمد بن عمر اخ⁵ الفقيه احمد مغيثاً كان يقرأ كتاب الشفا للقاضى
 عياض على المأتمنة⁶ الحافظ الفقيه احمد بن الحاج احمد ابن عمر بن محمد
 اقيت يحضر هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. Il ajoute : جارى ، le seul mot qu'il faille sans doute lire.

2. A : ياتيهم .

3. Lisez : اخو .

4. Lisez : اخا .

5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى السيد احمد ولا يقبل الامانة السؤال لاحد الا العارف وحده او للسيد احمد فى بعض الساعات .

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القائل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رآه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغير وجهه وتشوش وقطع حديثه وجعل يتزعج في مجلسه فاول ما نزل من اقطار المطر غاظ لنا في الكلام وشدد وقال لا اجالس^١ مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدثت شيخنا الفقيه الامين به فتعجب ، وروينا عن بعض الاخوان انه قال كان لي جارٌ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فتفقده وداره قريب لداري فمشيت اليه لاري كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور غني البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكنت اتميز من الغيظ من تلك المقالة فضربت صدري بيدي وقلت مثلي يحى الى فلان لداره ويردني بلا ريته عزمت على ان لا اكلمه ابداً ثم بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيدي محمد عربان الراس فلما حصلت بين يديه بداني بالكلام بعد السلام فقال كان ولي من اولياء الله تعالى تفقد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمتي لثناء الخضر عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى في رد تلك الحال ثم ان الله تعالى ردها له بفضلته وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الخضر فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغنانا الله عنك فرجع الخضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثلي يرد يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال ففهمت ما اليه الاشارة فبنت في نفسي استغفرت ومشيت الى ذلك الاخ فسألت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي ساحني في تلك المجيء الذي ما رايتني فيه وانا بمدود

واصلح عاقبتنا وعاقبتكم في عافية ثلاث مرات ألا في آخر عمره لما دنا الرجل
 اتخذ بواباً ولا ياذن في الدخول عليه مثل الحال الأول بل يرد الناس في بعض
 الأحيان واقتصر حيث في قراءة الفاتحة على مرة واحدة ثم تركها فقال لي
 يوماً واحداً حين 'جلست بين يديه كل من جاء هنا قلت لهم لا أقدر على
 قراءة تلك الفاتحة فدعا لي بالدعوة المعهودة مرة واحدة وعليها احتتم رحمه الله
 تعالى ورضى عنه وأعلى درجته في أعلى عليين ، وفي بداية امره تجلّى له أبو
 المكارم ولي الله تعالى العظم الجامع سيدي محمد البكري وهو حديث السن
 يومئذ وقد خرج من عند حبيبه في الله تعالى الفقيه أحمد بن الحاج أحمد بن
 عمر بن محمد أقبت على العادة المعروفة بينهما في الزيارة فادركه قاعداً عند باب
 مسجد سنكري وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح وبيده كتاب الرسالة
 لابن أبي زيد القيرواني يقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود
 فوقف عليه الشيخ المبارك وسأله أيش هذا الكتاب الذي بيده فقال الرسالة
 فهدّ إليه يده المباركة وقال ارنيه فجعله في يده فطالع فيه قليلاً ثم رده له وقال
 بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدري من هو ولا رآه مثل لونه قط فلما جاء
 شيخه المسجد قص عليه القصة فظن أنه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد
 طرق أخاه الفقيه أحمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيد محمد
 البكري قال نعم وقد تأخر عندي اليوم أكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى
 بينه وبين محمد ولد اد علي موسى هكذا يقول له أهل سنكري ثم بعد ذلك
 تشوّش عقله حتى ظنّ الناس أن به جنوناً ولا بيت إلا في المساجد ستكون
 عاقبته له خيراً وقد أخبرني الثقة من طلبته أنه سأله هل كان أحد رآه الله سبحانه
 في الدنيا قال نعم ومعك في هذا البلد الآن من رآه الله تعالى جلّ وعزّ قال

فأهتدى بهديه واستمع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فاذنه
الناس بجزاة فقال من هو قيل زغراني قال نصلى عليه لاجل الشيخ مسر
بُوب فخرج وصلى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الولي المكاشف
صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى عريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخيّاً خرج من ماله كله صدقة لله
ويأتيه التدور والفتوحات فلا يمك منها شيئاً بل يتصدق بها للفقراء والمساكين
واشترى كثيراً من الممالك واعتقهم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
بواب كل من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كل فجّ في كل
ساعة وأكثرها بعد صلاة^٣ العصر من يوم الجمعة وأكثر الناس زيارة له اهل
البحرين الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٤ من بركاته كثيراً وهو
بين انبساط وانقباض اذا انبسط يتحدث لمن اغشاه بهجائب وغرائب ويضحك
ويفرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٥ وقد ضرب في يده كثيراً ومتى انقبض لا
يتحدث بشيء سوى الجواب لمن تكلم له وأكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن أو يقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله منتهى ومن طلب منه الفتحة عند انقلابه يمد يديه المباركين يقول بعد التعوذ
وبسملة يس الخ يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثم يقرأ
الفتحة ثلاث مرات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظة .

2. B : بن .

3. Manque dans le ms. B .

4. Ms. A : راو .

5. Ms. B : فقه .

هذا السيد المبارك هذه المزية العظيمة لأجله نسال الله العفو والمغافات
 في الدارين بئنه ، وروى أنه كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من
 خارج يقرأ وحوله عصاة من الطابة فاذا السحاب ارتفع وحصل على انزال
 المطر حتى استعد الطلبة للقيام ثم ترعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل
 هنا والملك يامرهم بالنزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد
 الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى ان جوارى الشيخ سيدي يحيى طبخن
 حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم توتر النار فيه شيئاً فتعجين بذلك حتى
 سمعه فقال لهن ان رجلى مس شيئاً مبلولاً في السقيفة حين اخرج للصلاة
 الصبح اليوم لعل هو والنار لا تحرق ما مسه جسدى وروى ان طلبة سنكرى
 اذا جاءوه لاختذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيدي عبد الرحمن التيمي
 وهو جاء من ارض الحجاز حجة السلطان موسى صاحب ملّ حين رجع من
 الحج فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولما رواهم فاقوا عليه
 في الفقه رحل الى فاس وتفقه هناك ثم رجع اليه فتوطن فيه وهو جد القاضي
 حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والستين بعد ثمانمائة توفى سيدي يحيى
 وتوفى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نص كما مر رحمه الله تعالى عليهما ،
 ومنهم الشيخ مسر بوب الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلاً
 خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لانها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام
 لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. Lisez : المعافات.

2. Lisez : خرجت.

3. Mss. : سيد.

4. Ms. A : قاموا.

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه ، ذكر نسب
 الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركانه فى الدنيا
 والاخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعلبى بن يحيى البكاء ابن
 ابى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرم بن حاتم بن
 قصى¹ بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطلال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
 محمد بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
 اجمعين قدم تنبكت والله اعلم فى اوائل دولة التوارق فتلقاء² تنبكت كى محمد
 نض فاحبه واكرمه غاية الاكرام فابتى مسجده وجعله اماماً فيه فبلغ الغاية
 القصوى فى العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره فى الافاق والاقطار وظهرت
 بركانه للخاصة والعامة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه
 القاضى محمود ما طرا قدم تنبكت قط الا وسيدي يحيى افضل من صاحبه
 وقال ابنه الولي الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
 فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك فى كل يوم ولو
 كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفى بداية امره رحمه الله تعالى تحلى عن
 المعاملات ثم اشتغل بها فى اخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة فى الاسبوع ثم بعد
 شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب فى ذلك قال لا احسبه الا من
 تلك المعاملات فميل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
 رحمنا الله وانيك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يحافظ فيها من
 المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضا الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : قصى بن une seconde fois.

2. Mss. : فلتقاء.

تذكر في التذكار جلّ الفوائد وفي طية ورد على خير وارد
الم تر سفر الحث بالفضل خصّصوا وسفر ذوي الافكار احطى بزائد
نفي لب المرء طيبة الصبا فيلحق فتياناً ويقوى لساعد
وفي نقص هذه الارض للحجر عبرة من اطرافها يبدو ومن كل ماجد
وبالقبض للنظار في العلم قبضه وفي ذاك انذار بقرب الشدائد
الطلاب علم الفقه تدرون ما الذي يثير هموم القلب من كل وافد
يشير هموم القلب فقد سميدع فقيه حليم حامل للفرائد
بحسن تعليم مقرب فهمه وفتاق تهذيب بحسن الفوائد
محمد الاستاذ مودب ذي النهى رباطاً صباراً امره في التزايد
فيا عجباً هل بعده من ميين ويا عرباً هل بعده من محالده
فلولا التعزى بالنبي وصحبه واعلام علم الدين منه وراشد
لحق لدمع العين سيح على الولا لاقفاء اشباح واطفاء واقد
لقد اظلم الورى وبانت همومه صبيحة اسرى نفيه في الاساود
ايكر ذو حجر زحاماً لملحه ففي السلف الاسى قوى التكابد
(٢٨) اذا انكسر النعشان من تحت سالم ومن امنّا الغرّا زيادة واحد
وفي ذاك تعظيم وحسن تادب مع الصالح الموفى بعهد المقالده
الخواننا فادعوا له بتقبل وروح وريحان سني الشاهد
وبسط برزق في فرايس جنة شهادة استاذ وطاعة عابد
عليه من الرحمن ذي المجد والعلی سلام بالطاف عزيز الفوائد
وصلّى اله العرش ربّي بتمنه على خير مبعوث وافضل شاهد
محمد المختار للختم رحمة بتسيم اخلاق كرام المعاهد
وللال والاصحاب والتابع الذي بحجهم يدعوا دعاء المعاهد

المغرب المجتهدين في العلم والصلاح حتى قيل ان معه في روضته ثلاثون كبريا مدفونون كلهم عالمون صالحون و روضته بين روضة ولي الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر (٢٧) ابن محمد اقيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ' الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب ، ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باعرة منها ان واحداً من طلبة مراكش يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممن له جاء بليغ وحظ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرد لهم صحيح البخاري في رمضان فسلط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كل جهة ومكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الا قلب الصبي الادمي ياكله فكم من صبيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في بيس الحال والعاذ بالله روى ذلك عن العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما رويته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشياخه انه خرج ذات يوم من أيام عشر ذي الحجة لشراء الاضحية وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من تلاميذه فتخطى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال مما الله تعالى عالم به فغرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت فعلت انا اذاً فقال له اين قدمك من القدم الذي ما تخطى في معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الولي العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي يحيى النادلسي بآيات وهي هذه ،

1. Lisez : اخو .

2. Mètre : طويل .

ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير لآتي من السهو تفلأ
وتقريراً في غاية الافادة جمعها في جزئى تأليفاً رحمه الله تعالى انتهى ما كتبه
من الذيل ،

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات أنه تصدق بانف
مقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح ابى عبد الله القاضى مودب
محمد الكابري وفرقه على المساكين فى باب مسجد سنكرى وذلك أنه كانت
حجاة حينئذ فتكلم الشيخ فى مدرسته وقال من يفتح فى الف مقال انكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وفرقها على المساكين وقيل روى به
ذلك فى المنام قائلا يقول له لا تكفل علينا بعد ، وروى ان الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة فى مدرسته فى المسجد فقال له
رجل يا سيدى وهنا الساعة من اذا تكفلت له الجنة يعطى الف المقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن فى الجواب الكابري وامثاله هم رجال هذا الطريق ،
ومنهم هذا الشيخ اعنى الفقيه القاضى مودب محمد الكابري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفنا به فى الدارين توطن تنبت فى القرن التاسع
والله اعلم وعاصر فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيدى عبد الرحمن
التميمي جد القاضى حبيب والفقيه اند غم محمد الكبير جد الفقيه القاضى محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور والعلامة القطب
سيدى يحيى التادلسي وغيرهم قد باغ الغاية القصوى فى العلم والصالح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدى يحيى وقيل لا ينسلخ شهر الآ ويحتم
عليه تهذيب البرادعى لكثرة قرأه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانين اهل

غيره نحو ثمانى مرّات وختمت عليه الموطأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقيق مرّة ثلاث سنين واصل السبكي بشرح الحلّي ثلاث مرّات
قراءة تحقيق والفيّة العراقي بشرح مؤلفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد
مرتين فايزد وصغرى السنوسي وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق ونظم ابن مقررّة والهاشميّة في التنجيم مع شرحهما ومقدّمه
التاجوريّ فيه ورجز المغيليّ في المنطق والحزرجيّة في العروض فشرح
الشريف السبكيّ وكثيراً من تحفة الحكّام لابن عاصم مع شرحها لولده كلّها
بقراءته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته في التوضيح
كذلك لم يفتنى منه آلا من الوديعة الى الاقضية وكثيراً من المنتقى للباجي
والمدوّنة بشرح ابن الحسن الزرويليّ وشفاء عياض وقرات عليه صحيح
البخاريّ نحو النصف وسمعتة بقراءته وكذا صحيح مسلم كلّ ودولاً من مدخل
ابن الحاجّ ودروساً من الرسالة والالنيّة وغيرها وفسّرت عليه القرآن العزيز
الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواضع اخر منه وباحثته كثيراً في المشكلات وراجعته في المهمّات
وبالحجّة فهو شيخى واستاذى ما (٢٦) نفعى احد كنفه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالحجّة واجازني بخطّه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليفي
فسّر به وقرظ عليه لى بخطّه بل كتب عني اشياء من الجاثى وسمعتة ينقل
بعضها في دروسه لانصافه وتواضعه وقبوله الحقّ حيث تمّين وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدي به ثم بلغنى انه توفى يوم الجمعة في شوال عام
انين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تعاليق وحواشى نبه فيها على

فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سبياً بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادركته انا
يقرى من صلاة الصبح أول وقته الى الضحى الكيرة دولاً مختلفة ثم يقوم ليته
ويصلّى الضحى مدّة وربّما مشى (٢٥) للقاضي في امر الناس بعدها او يصلح بين
الناس ثم يقرى في بيته وقت الزوال ويصلّى الظهر بالناس ويدرس الى العصر
ثم يصلّيها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قرية وبعد المغرب يدرس
في الجامع الى العشاء ويرجع لبيته وسمعت أنّه يجيئ اخر الليل على الدوام
وكان درّاكاً^١ ذكياً فطناً حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة سكوناً
صموتاً وقوراً^٢ وربّما انبسط مع الناس وربّما زجرهم آية في جودة الفهم
وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ العربية والفقه عن الفقيرين الصالحين
والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما الفقيه احمد
بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا للحجّ مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني
والتاجوري والشريف يوسف الاوميوئي والبرهموشي الحنفي والامام محمد
البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجّهما وموت خالهما فتزلا
بتبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأاً عليه الموطأ والمدونة
والمختصر وغيرها ولازماء وعن سيدي والدى الاصول والبيان والمنطق قرأاً
عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جل^٣
الخوانجري ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار اخيراً شيخ وقته في فنون لا نظير
له ولازمته أكثر من عشر سنين فحتمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكا.

2. Ms. A : منورة.

3. Ms. B : وقاراً.

4. Ms. B : جال.

5. Ms. B : الخوانجري.

كان من صالحى خيار عباد الله والعلماء العاملين مطبوعاً على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كاد الناس يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسعى فى حوائجهم ويضر نفسه فى نفعهم ويتفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى تحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كأنما ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما يأتى لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب العجائب فى ذلك¹ ايثاراً لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جئته يوماً اطلب منه كتب نحو ففتش فى خزانته فاعطانى كل ما ظفر به منها الى² صبر عظيم على التيام اثناء النهار وعلى اىصال الفائدة لليلد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل خاطروها وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لئلا يمل فى الاقراء تعجباً من صبره مع ملازمة العبادة والتجافى عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنباً الخوض فى الفضول ارتدى من العقّة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من التزاهة اقوى لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحياء سهولة الايراد والاصدار فاحبه القلوب كافة واثنوا عليه عامّة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومثياً بالخير صادقاً طويل الروح لا يانف من تعليم مبتد او يلد افنى فيه عمره مع تشبهه بجوائج العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بدلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محلته فانف منه وامتع واعرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. الى est mis ici pour ل ou pour من.

مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة المغيلي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتأني حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صغرى السنوسي والقرطبية وجل الخونجي وفي الاصول ولم
يكمل غالبها اسمع الصحيحين نيلاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفي في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى^١ وتسعين وتسعمائة وثقل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فانار عليه شيخنا العلامة محمد
بغيع وهو جالس حذاه بقطع القراءة فتوفي ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيين الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني الفقيه محمود بغيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والفقيين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشفا ولد فاتح المحرم عام تسعة وعشرين
وتسعمائة ورايت له بعد وفاته رويأ حسنة رحمه الله تعالى ، احمد ابن محمد بن
سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرس حضر على جده
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرة واخذ عن غيره المختصر والمدونة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة ، ومنهم
الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموطأ والمدونة وخليلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى^٢
وثلاثين ادرسته وانا صغير وحضرت دولته ، محمد بن محمود ابن ابی بكر
الونكري التبكيتي عرف ببغيع بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فيا مضمومة
فغين هائلة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك

1. Lisez : احد.

2. Lisez : احد.

رطب اللسان بالتهليل وذكر الله على الدوام^١ كثير الانشراح مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حينئذ من عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ توافى لطاف فى التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متفتناً محدثاً اصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعاً بجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغالط على الملوك فن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكيا^٣ داود يأتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى برء ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض محباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً للكتب وافر الحزانة محنوية على كل علق نفيس سموحاً باعارتها اخذ عن عمه بركة العصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجامعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والажهوري والتاجوري وبمكة وطية بامين الدين الميموني والملائي وابن حجر وعبد العزيز الممطي وعبد الممطي السخاوي وعبد القادر الفاكبي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح تخمسات العشرينيات الفازازية فى

1. Ms. A : الدوام.

2. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

3. Les deux Mss. ont اسكى.

4. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

5. Ms. A : عبد الله.

أبيه وعمه رجل وحجّ ولقى الناصر الملقاني وأبا الحسن البكريّ والشيخ
 البشكريّ^١ وطبقهم اجزاء اللقانيّ كلّ ما يجوز له وغنه واجازته هو كذلك وكتب
 لي خطّه بذلك ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفّي في رجب عام احدى
 وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصميّ المسوفيّ من اهل تكدة قرية عمرها
 منهاجية قرب السودان فقيه نبيه ذكيّ اغنهم وقادّ الذهن مشغول بالعلم في لسانه
 ذراية له تعاليق من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نيّة الحالف حسن
 مفيد لخصّته مع كلام غيره في جزء^٢ سمّيته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نيّة
 الحالف وله جزء في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه
 والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة
 الامير اجاب فيها اسكيا الحاجّ محمد وغيرها اخذ عن المغيليّ والجلال السيوطي
 وغيرها ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلباليّ في مسائل كان حياً قرب
 الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت تنبكتي المولد
 نزيل المدينة المشرفة عمي كان خيراً صيّاً ورعاً زاهداً تقيّاً اوّاهاً وليّاً مباركاً
 معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء
 قلّ ان يمسك شيئاً مع قلّة ذات يده مبرزاً في الخير لا نظير له نشأ على ذلك
 حجّ وجاور ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
 حتّى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو اول من
 قرأت عليه علم النحو فلت بركته ففتح لي فيه في مدّة قريبة^٣ بلا عناء له
 احوال جليّة كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

١. Ms. B : البشكريّ.

٢. Ms. A : في جزأ.

٣. Dans le Ms. A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتّى مات .

وروى وحصل راجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
الاخوين اللقائين وتصاحب مع احمد ابن محمد وعبد الحق السباطي واجازه من
مكة ابو البركات التويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
الطيب البستي^١ وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كشن فآكرمه صاحبها
وولاه قضاءها وتوفي في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
له تقييد^٢ وطرر على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان فقيهاً فهاماً دراكاً^٣
ناقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم ولي القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا
فال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيلي في
المنطق اخذ عنه والدى البيان والمنطق وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
في احكامه ثباتاً فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوى القلب
جداً مقداماً في الامور اعظام التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فن
دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه
فيما يريد اذا راي^٤ ما يكره^٥ عزل نفسه وسد بابه فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطيء فراسته كانه ينظر في الغيب موسعاً
عليه في دنياه مجوداً في اموره مع التحرر والتوقى مهيباً جداً اخذ عن

١. Ms. B. : البستي.

٢. Manque dans le Ms. B.

٣. Ms. A : دراكاً.

٤. Manque dans le Ms. B.

٥. Lisez : يكرهه.

وانفاذ الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء درس نحو خمسين سنة حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمائة اخذ عنه والدي رحمه الله واولاده الثلاثة القاضي محمد والقاب وعمر وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فالول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدّي بولان قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فخصه على العلم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككَنَو وكش وغيرهما واقراً هناك وجري له ابحاث في نوازل مع الفقيه القاب الانصمي ثم دخل تنبكت واقراً بها ثم رجع للغرب فدرس بمراكش وسَم هناك فرض فرجع لبلده وتوفي بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد ابن احمد بن ابي محمد اتنازختي عرف بابد احمد بهمة مفتوحة ويا ساكنة فدا ل مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متفتناً محصلاً جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة قرأ ببلاده على جدّي الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقي بتكدة الامام المغيلي وحضر دروسه ثم رحل للشرق بحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكريا والبرهانين القاشندي وابن ابي شريف وعبد الحق السباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1. Ms. B : محمد ابن ابي احمد .

2. Ms. B : همة .

3. Ms. B : ال .

4. Ms. B : متفتناً .

5. Ms. B : جعل .

الدخول الى داخله فنعه الحدام منه فجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم
فانحل له الباب وحده بلا سبب فبادروا لتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من
جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي
المسوفي شقيق جدي المتقدم كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولياً صالحاً في غاية
الورع والتوقى قوتي احفظ درس بولان وتوفى بها سنة تسع وعشرين
وتسعمائة وولد سنة ست وستين وثمانمائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي التنبكتي قاضيا ابو الثناء وابو المحاسن
عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيرها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد
الله الصالحين المعارفين به ذا ثبّت عظيم في الامور وهدى تام وسكون ووقار
وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وطار صيته في الاقطار شرقاً وغرباً
وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف في
الله لومة لائم هابته الخلق كلهم السلطان فمن دونه فصاروا تحت امره يزورونه
في داره متبركين به فلا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان
سخياً جواداً ولى القضاء عام اربعة وتسعمائة فسدّد في الامور وشدّد
وتوخّى الحق ولدوى الباطل هدّد فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير
في وقته مع ملازمة التدريس واللفقه من فيه حلاوة وطلاوة سهل العبارة
حسن التقريب فلا يتكلف فانتفع به كثيرون وحيى العلم ببلاده وكثر طلبة
الفقه ونجب جماعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المدونة والرسالة
ومختصر خليل والالفية والسلاجية وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه
تقايد عليه ابرزها بعضهم شرحاً في سفرين وحيج عام خمسة عشر وتسعمائة
فلقى السادة ابراهيم المقدسي والشيخ زكرياء واللقماني من اصحاب ابن
حجر واللقنانيين وغيرهم وعرف صلاحه ثم ورجع لبلاده ولازم الافادة

بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب العالم الفقيه اللغوي النحوي المتفني في علوم الادب والنفاسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين ،

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصهاجي التبركي جدى والد الوالد يعرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهرُوا علماءً وديناً في قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنة والمروءة والسيانه والتحرى محباً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد مدحه وشفا عياض على الدوام نقياً لغوياً نحوياً عروضياً محصلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدة كتب بخطه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلد اخذ عن جده لأمه الفقيه اند غمحمّد وعن خاله الفقيه مختار النحوي وغيرها شرق في عام تسعين وثمانمائة وحجّ ولقي الجلال السيوطي والشيخ خالد الوفا الازهرى امام النحو وغيرها ورجع في فتنه الحارجي سن ١٠٠٠ علي ودخل كنو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلهم الفقيه محمود قرأ عليه المدونة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتى توفى ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فابى فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته انه لما زار القبر الشريف طلب

1. Monque dans le ms. B.

2. Ms. A : سنى .

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتنازلوا معهم انتهى كلامه ، ثم بعد ذلك خطر له حبّ سكنى تنبكت وأكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير ونزل (١٩) بحلته بينه وبين راس الماء ثم تحدّث مع جدّه مسرّ اند عمر واخبره به فقال له ما يمنعك منه قال اكل فاتت بينى وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله تعالى اكون سبباً حتى تزول تلك العداوة وتسكن فى تنبكت كما تريد فجاء الى اكل فى حلته ونزل عنده وبقي تحدّث معه الى ان اخبره انّ محمد اقيت ما يريد اليوم الا ان يسكن فى تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل فى خيمته واخرج درقة مشقوقة بالطعن بالرمح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما عمل لى محمد اقيت وكيف يسكن المرء فى بلده مع عدوّه الذى عمل له هذا العمل وقال له هيهات الذى عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال لا يريد الا المافية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك العداوة واذن له بالحمى الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم ابن ابى بكر بن القاضى الحاجّ والد مامّ سرّ روى عن شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخى الفقيه عبد الرحمن انه قال لا يحول بين الشيخ احمد هذا وبين درس المصحف الا اقراء العلم وهو يلازم هذا العمل الصالح فى جميع اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح ابن محمد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المسمى المستحرم عنه السلاطين يشفع للمساكين عندهم ولا يردّون شفاعته على كلّ حال ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيّد ابو العباس احمد بن محمد

بالعلم في زمنه وحضر مجلسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم
القاضي عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمد بن بغيغ^١ والنكرتي واخوه الفقيه احمد
بغيع والفقيه محمود كمت والفقيه محمد كب بن جابر كب وغيرهم وشهدوا له
بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابقى بركته علينا وعلى
المسلمين ، ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بير بن الفقيه محمود
كان فاضلاً خيراً تقياً صالحاً نشأ به وشهد له بذلك اعمامه الصالحون واتفقوا
على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض الامام القاضي العاقب رحمه الله
تعالى ، ومنهم الفقيه العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره البارع في كل
فن من فنون العلم ابو القباس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد اقيت جدد واجتهد في بداية امره بخدمة العلم حتى برع جميع
معاصره^٢ وفاق عليهم جداً ولا يناظر في العلم الا اشياخه وشهدوا بالعلم وفي
الغرب اشتهر امره وانتشر ذكره وسلم له علماء الامصار في الفتوى وكان
وقائماً عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلطين
واسم محمد مكتوب في عضده الايمن في الحلقة بخط ابيض وجميع من ذكرنا
بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند غمحمّد الكبير الى هنا فهم من نسله
المباركين وذريته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في
الدارين ، واما جدّ الفقيه محمود محمد اقيت فهو من اهل ماسنة وسمعت
العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله آتة قال ما رحله منها الى بير الا بغض الفلانيين
وهم متجاوزون في سكتها وقال عنه آتة على يقين من عدم مسلكه معهم

1. La note 3 de la page ٢٠ a été conservée par erreur, car l'orthographe du mot ^{بغيع} بغيغ est donnée plus loin d'une façon précise.

2. معاصره : .

وما أصبح في ليلة ولادته إلا والف مثقال ذهباً بات في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لابی البركات الفقيه محمود وأما القاضي الملقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى قال بعض من عاصره ' الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقلّد من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي اثناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكلّيته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر أنّ محمّلة الباشا جودار لما برزت من مراکش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتح عام التسع والتسعين بعد تسعمائة فاما صلى بالناس الظهر وجلس في مدرسته قال بالله بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعنوا بمثله قط ولتروا فيه ما لم تروا بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفعولوا ما فعلوا والعباد بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الرباني الولي الصالح ابو العباس احمد بن الفقيه محمد السيّد سبط الفقيه محمود المشهور

1. Lisez : معاصره .

2. Ms. A : تروه . Ms. B : تزو .

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارع في علم الادب^١ والفقه والحديث المادح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم المسرد للصحيحين في مسجد سنكري المحبب الى جميع
الخلق العزيز عندهم وكفى في عزه وشرفه ما خاطبه به السيد الولي الصالح
ابو عبد الله محمد البكري في قصيدته المرسلة اليه حين غاب عنه وذلك قوله
رضي الله عنه ونفعنا به^٢.

احببنا والله آتى على عهدي^٣ ، وحبي لكم حبي وودى لكم ودى
ولم انس ايام التدانى وطيبها ، واوقانا ما بين عور الى جدى
وانى على ذكرى لكم وتوجهي^٤ ، الى الله فيما ترجون من الرفدى
واساله في كل وقت مكرم^٥ ، بتحقيق ما تبغون من واسع المدى
لعمري ودين ثم اولادكم وما ، ترومون من فضل يفيض بلاحدى

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابن البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود
ابن عمر بن محمد اقيت القاضي محمد والقاضي العاقب والقاضي عمر
والفقيه عبد الله والولي الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركة الاسلام
الفقيه مسراند غمحمّد^٦ والشيخ الفاضل الفقيه مسرير ما فضلنا
محمود بن عمر الآب بالاولاد الصالحين انتهى ، أما القاضي محمد فكان عالماً جليلاً
فهماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعقل وساعده الدنيا

1. Ms. A.

2. Mètre.

3. Ms. A : عهد.

4. Ms. A : امد.

5. Ms. A : حد.

6. Leçon du Ms. B : Le Ms. A. porte اندعمر.

واسكنه اعلیٰ^١ الفراديس فسيحه ، ومنهم اخو دابو بكر المعروف بابكر بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المنفق على الايتام والتلاميذ المتغرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عزم على ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى برز بجميع العيال وانفصل بهم عن البلد فاتزعهم منه القاضي العدل العاقب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يحب مفارقه الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد طلب من ابني البركات ولي الله تعالى القطب سيدي محمد البكري رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذي يتوسل به اليه سبحانه فانعم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى العشاء الاخرة في جامع الازهر اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو اخوه^٢ ابكر بن محمد فتحدث معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب الجامع ينتظره فقال هذا الذي اريتني فقال هاهنا يصلي العشاء الاخرة كل ليلة ، ومنهم اخوه العلامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد اقيت العالم الجليل^٣ الفصيح الذي كمل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولوناً

١. Ms. B : على .

٢. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر .

٣. Le mot اخوه manque dans le ms. B.

٤. Ms. B : الجليل .

سبحة الشيخ فأتى به قاصر باطفا السراج فوضع السبحة في مكان فسطع منها نور اضاءت البت حتى فرغ من الفصل ، وأما الحاج أحمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين ، وأما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواطن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانفذ وبعد ما دفن أخوه الأكبر الحاج أحمد رحمه الله تعالى ونفعا به ورجع لداره صار حزينا جدا بحيث يعزبه الناس ولا يظن لهم فلما حاذى بدار غنان طالب تنفس الصعداء وقال الآن افترق أخى أحمد مع الملائكة وعلم الناس أنه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلي وهو من أكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن أحمد بن الحاج الدليمي من أهل الزاوية في المغرب وهو سمي جد الفقيه محمود من أمه ولقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد أنه قال عزمت على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة متى فعزمت متى خرج جميع جلسائه وبقيت أنا وهو اعطيتها آياه فلما تخاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي تحب جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ أنه كوشف على ما عزمت عليه فتركها وتوقى المصلي رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ العلامة الفقيه القاضي أبو حفص عمر سنتين في القضاء ، ومنهم أبو حفص عمر ابن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت النحوي المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً المسرّد لكتاب الشفا في كلّ يوم رمضان في مسجد سنكري الواصل لرحمه المتعاهد لاقاربه يتفقدهم في صحّتهم ويعودهم في مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامة المتوقى شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرّد ضريحه

1. Ms. B : الذي .

2. Ms. A : المتأهل .

وعهد لازمته من حين الطفولة الى انتضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وآمه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضي محمد قرينك واخوه الفقيه القاضي سيد احمد امهما بنت الفقيه^١ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلّهنّ ولدن رجالاً مباركين هانان المذكورتان الثالثة أم شيخ الشيوخ امام مسجد سنكري الفقيه محمد بن محمد كرى والرابعة أم حامل كتاب الله تعالى محمد بن يمدغرين والحامسة أم احمد ماتن بن أسكل اخ تاكرى^٢ ، ومنهم ابو العباس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لأنّ أمه اخت الفقيه ابى العباس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً في زمنه نحوياً لغويّاً متواضعاً شهر في زمنه بلم القران والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله^٣ وليّ لولا الله في قرية وقد بقى في تازخت حتى توفى فيه ووصى ان لا يغسله احد الا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محمد بابا فاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته اين

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : تاكرى.

3. Les mots عبد الله وليّ manquent dans le ms. B.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب ولي الله تعالى سيد^١ يحيى التادلي رحمة الله تعالى ورضي عنهم توفي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده^٢ ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب للبرادعي التقي الحلبي ولم يترك عقباً الا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس احمد برّي^٣ بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقي المقلل من الدنيا المتواضع لله تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من اهل سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه المختار النحوي بن اند غمحمّد امام مسجد سنكرى سلم فيها شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنه فولاه آياها وهو عالم تقي ورع متواضع واثق بالله شهير في علم العربية ماحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسرد لكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سنكرى رحمه الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمد بن الامام اند غمحمّد الماحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسرد لكتاب الشفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد سنكرى الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار النحوي بن اند غمحمّد الماحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم المنفق عن المداحين في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمد سن^٤ بن الفقيه المختار شيخ المداحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار الى ان توفي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقيّاً زاهداً ورعاً ذا مروءة ووفاء

1. Il faut sans doute lire السيد ou سيدي.

2. Ms. B : le mot ولده manque.

3. Ms. B : برّي.

4. Ms. B : سن.

الشيخ ابراهيم بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي عمر الساكن بـيـدبـع^١ وهما من
 عباد الله الصالحين اسكنيا الحاج محمد هو الذي ولاه قضاء تلك الناحية وله ابن
 اخت كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشتكى به القاضي الفقيه محمود عند الامير
 اسكنيا الحاج محمد انه ينقل كلامهم الى اهل بيـدبـع على وجه النيمة فلما نزل
 تل جاءه الفقيه القاضي عمر في جماعته من اهل بيـدبـع للسلام عليه فسال عن
 ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذي تنقل الكلام بين الفقيه محمود وبين
 خالك بالنيمة فمضب القاضي عمر وقال له انت هو التمام الذي جعلت القاضي
 في تنبكت وجعلت القاضي في بيـدبـع فقام مغضباً فسار نحو المرسى قال لاصحابه
 نسير^٢ ونقطع البحر ونمشي في حائنا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا
 له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يجيى قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع
 البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا معه رحمهم الله
 ونفعنا بهم امين ، ومنهم الفقيه ابو عبد الله اند نعم محمد بن محمد بن عثمان بن
 محمد بن نوح ممدن العلم والنضل والصلاح ومنه تنسل كثير من شيوخ
 العلم والصلاح منهم من جهة الالباء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من
 جهتهما معاً فهو عالم جليل قاضى المسلمين ، قال العلامة الفقيه احمد بابا
 رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جد جدى
 لامه ابو ام جدى تولى القضاء بتنبكت في اواسط القرن التاسع قلت
 وذلك في دولة التوارق ثم عمر والد جدى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ
 على الفقيه الصالح القاضي مودب محمد الكابري (١٥) انتهى كلام الفقيه احمد
 بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفقيه المختار النجوي العالم بكل فن من فنون العلم

١. Ms. B : بيـدبـع .

٢. Mss. : سير .

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم . وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الولي ذي الكرامات والعجائب الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى أنه قال أدركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم في الصلاح احد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين ، منهم الفقيه الحاج جده القاضي عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاج تولي القضاء بتبكت في اواخر دولة اهل ملو وهو اول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن لتعاليم في جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيد الفقيه ابراهيم من بير فسكن في بنك وقبره معروف هنالك يزار قيل انه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد انه قال جاءت غزوة سلطان موش في زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال ان الجماعة قعود عنده ساعتئذ فتكلم بما تكلم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الا واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المصاهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضركم من سهامهم فسلموا جميعاً الا الرجل الذى لم ياكله فمات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيد المبارك ومنه تنسل ولّى الله تعالى

عليه السلام وأن الله عز وجل يبعث رسولا هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع
الامم فامن به وصدق بما يأتي به قال فيه في ابيات من الشعر فقال

شهدت على احمد أنه ، رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمرى الى عمره ، لكنت وزيرا له وابن عم

في ابيات كثيرة قصتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى
ما امن به فلم يجبه الى ذلك الا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب اهل
الكفر اهل الايمان فكان كل من امن به مع تبع بين قتل وطريد ومطلوب
وشريد فعند ذلك تلثموا لفعل نساءهم في ذلك الزمان وفرّوا بانفسهم و تفرّقوا
في الاقطار اياى^١ سبا فكان خروج سلف المتلثمين عن اليمن^٢ ما ذكر وكانوا
اول من تلثم ثم انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايام
والازمان حتى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلّوا بها واستوطنه وصار
النام زيهم الذى اكرمهم الله به ونجاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زيا لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبررت السنهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرتهم اياهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تورقيت اللمتوني الذى خط مدينة حمراء مراكش هو الذى اخرجهم من
المغرب الى الصحراء لما غارت جدالة على لمونة^٣ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

١. Ms. A : اياى.

٢. Ms. A : اليمن.

٣. Ms. B : لمونة.

الباب الثامن

تعريف التوارق ، وهم المسوفة ينتسبون الى صنهاجة وصنهاجة يرفعون
انسابهم الى حمير كما في كتاب الحلل¹ الموشية في ذكر اخبار المراكشية
ونصه هؤلاء لتون يتمون الى لتونة وهم من اولاد ملت وملت وجدال
ولط ومسطوف² ينسبون الى صنهاجة³ فملت جد لتونة وجدال جد جدالة
ولط جد لمطة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم طواعن في الصحراء رحالة
لا يعلمن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلهم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الالام وهم⁵ على دين الالام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان وصنهاجة⁷ يرفعون انسابهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم وانهم خرجوا من اليمن وارتحلوا
الى الصحراء وطنهم بالمغرب وسيه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزة ملكه وبعد غوره
ونكاية عدوه وقهره للعرب والعجم مبلغه فانسى جميع الامم من كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الايام وبالكاتب المنزلة من الله على رسوله

1. Ms. : الحلل.

2. Ms. B : منطوف.

3. Ms. B : صنهاجية.

4. Ms. B : مشوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon وجاله. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهي.

7. Ms. B : صنهاجية.

الانتقام منه فبعث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يَمَكِّن له تنبكت فيملكه واضعف
له احوال اكل في كل شئ في قدره^١ وفي جسمه وبعث^٢ له نعله ليعلم حقيقته
وهو رجل نحيف قصير جداً فانعم له سنّ على فيينا اكل وتنبكت كي عمر ذات
يوم جالسين على نبكة امظغ فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من
جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى بير مع فقهاء
سنكري واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبكت كي في
ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثم جاء سنّ على في جهة هوص^٣ فهرب
عمر الى بير خوفاً من مواخذة سنّ على مما صدر منه قبل من المخالفة فقال
لاخيه المختار بن محمد رض هذا الرجل ولا بدّ يتقم منى وتاخّر الى الغد
وامض اليه بنفسك كاتك تجربه به وقل له من امس ما راينا اخي عمر ولا
احسبه الا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل^٤ ان شاء الله يجعلك تنبكت
كي فتبقى دارنا في ستر الله واذا ما فعلت هذا التدبير لا بدّ يقتلني ويقتلك
ويحرب دارنا ويشتت شملنا فكان الامر بقدره الله وارادته كما ظنّ عمر
وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثم دخل تنبكت وخر بها كما سيأتي ان شاء الله
تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتنبكت تبرّكاً بهم انالنا الله
تعالى بركاتهم في الدارين ،

1. Ms. A. في قدمه.

2. Ms. B : وبعثه.

3. Ms. B : حوص.

4. لعل manque dans le ms. A.

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحييه الولي الفاضل القطب الكامل سيدي يحيى التادلي اماماً فيه فتوفياً معاً في اخر هذه الدولة وروى^١ الشيخ محمد نض في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس غربت فغاب القمر بعدها في فورها فقصّها على السيد فقال له ان كنت لا تخاف عيّتها^٢ لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاغتم ساعته فقال الست قلت انك لا تخاف فقال هذا الغم ليس من خوف الموت اّما هو من حانة على اولادى الصغار فقال له فوض امرهم الى الله تعالى فمات سيدي يحيى فمات هو رحمه الله تعالى ودفن في مجاورة السيد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر عمره ولم يظن به الناس الا ليلة وفاة السيد لما زوجه على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط راذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفاته ولّى السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثم تيّنوا في اخر دولتهم بالظلم الفاحش الكبير الطغيان الكبير وبقوا يسمعون في الارض فداداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هي عادتهم مع تنبكت كي من العطية منعه منها^٣ اكل وكل ما جاء من الغرامة فلتنبكت كي منها ثلثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل في البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويضل فيها جميع مراوانه^٤ والثلاثان يقسمها على خدامه القنين وفي يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرّقها عليهم بالعود في يده وعادتهم ان لا يمسوا الذهب بايديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطية لكم قالوا له هذا لتنبكت كي عادة قال من هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيده في

1. Lisez : رأى.

2. Ms. B : عيراتها.

3. Ms. B : منها manque.

4. Ms. B : مراوانه.

وقف في بابه يومئذ يرا من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخلية البلد من
الحيطان والبنيان وما ثبتت^١ عمارته ألا في اواخر القرن التاسع وما تكاملت
البناء في الالتصاق والالتئام ألا في اواسط القرن العاشر في مدّة اسكيا داوود
ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد فأول من ابتدأ فيه الملك كما تقدّم اهل ملّي
ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثمّ توارق
مغشرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم
سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدّة ملكه فيه اربعة
وعشرون سنة ثمّ امير المومنين اسكيا الحاجّ محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد
وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع
واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن
العاشر ثمّ الشريف الهاشمي السلطان مولاي احمد الذهبي وتاريخه انقراض دولة
اهل سخي وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في
القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، امّا اكل سلطان توارق
فقد بقي في ايام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات
يتبعون المراتع وفوض امر البلد على تنبكت كي محمد نض وهو (١٢) صنهاجي من
قبيلة اجر اصله شنجيط^٢ وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة
تشت واهل تفرست^٣ بير بعد ما خرجوا من الغرب وامّه بنت سوم عثمان
وهو في دولة اهل ملّي من ارباب هذا المكان واللقب الذي تبدل بتبدل الدولة
وبيده الامر والتهى والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبني

1. Ms. B : ثبت .

2. Ms. B : سنجيط , leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست .

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجعة وحركة التي هي مسقط رأسي ، وبغية نفسي ،
 ما دنستها عبادة الاوثان ، ولا سجد على اديمها قط لغير الرحمان ، ماوى العلماء
 والعابدين ، ومالفا الاولياء والزاهدين ، وملتقى الفلك والسيار ، فجعلوها
 خزانة لتاعيم وزروعهم ، الى ان صار مسلكاً لمساكين في ذهابهم ورجوعهم ،
 وخازنهم امهم مدعوة بتبكت ومعناه في لغاتهم العجزة^١ وهي بها فسيت الموضع
 المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدرة الله تعالى وارادته في
 العمارة ، وياتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً للتجارة ، واكثر الناس
 اليه وروداً^٢ للتسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في
 بلد بير^٣ واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
 وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجبل وفران
 وغدامس وتوات ودرعة وتفاللة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل
 الجميع الى تنبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصحابة
 باجناسها فكانت عمارة تنبكت خراب بير ولم انته^٤ العمارة الا من المغرب لا في
 الديانات ولا في المعاملات فاوّل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك^٥
 وبيوت الاخشاش ثم تحولوا عن الزريبات الى الصنائن^٦ ثم تحولوا عنها الى
 بناء^٧ الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها
 ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

1. Ms. A : فجعلوا.

2. Ms. A : en marge : العجوز.

3. Ms. B : ورداً.

4. Lisez : ٤٤.

5. Ms. B : الاشراك.

6. Ms. B : lacune depuis تحولوا jusqu'à الصنائن.

7. Ms. B : ابناء.

تَتَنَاعُ^١ ثُمَّ الْقَاضِي سَنَقَمُ^٢ ثُمَّ الْقَاضِي الْعَبَّاسُ كَبْ^٣ ثُمَّ الْقَاضِي مُحَمَّدٌ بَغِيعُ^٤ ثُمَّ الْقَاضِي
عَمْرُ تَرْفُ^٥ ثُمَّ الْقَاضِي تَلْمَاكْلِسُ^٦ ثُمَّ الْقَاضِي أَحْمَدُ تَرْفُ بْنُ الْقَاضِي عَمْرٍ تَرْفُ
ثُمَّ الْقَاضِي مُوَذَّبُ بَكْرِ تَرْوَرِي^٧ ثُمَّ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ كِنَانٍ فَهْؤُلَاءِ قَضَاءُ مِنْ
أَوَّلِ دَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَسْكِيَا الْحَاجَّ مُحَمَّدًا إِلَى آخِرِهَا وَالْقَضَاءُ بَعْدَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ
الْمَذْكُورَةِ سِيَّاقِي ذَكَرَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِ الدَّوْلَةِ الْإِحْمَدِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ
الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُلُوكِيَّةِ صَاحِبِ مَرَّاكَشَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا عُلَمَاءُ الْبَيْضَانِ فَقَدْ سَكَنَ
فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ تَنَبُكْتٍ وَسِيَّاقِي ذَكَرَ بَعْضَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَفِيَّاتِ فِي
الدَّوْلَةِ الْإِحْمَدِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ ،

الباب السابع

ذَكَرَ تَنَبُكْتٍ وَنَشَاتَهَا ، فَنَشَاتٌ عَلَى أَيْدِي تَوَارِقٍ مَقْشَرُونَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ
الْخَامِسِ مِنَ الْهَجْرَةِ فَتَزَلُّوا فِيهَا رَاتِعِينَ وَفِي وَقْتِ الصَّيْفِ فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي
قَرْيَةٍ أَمْضَغَ يَنْزِلُونَ وَفِي وَقْتِ الْخَرِيفِ يَرْتَحِلُونَ وَيَصِلُونَ أَرْوَانَ مَنَازِلًا وَيَبْدِلُونَ
وَهِيَ حَدَّهِمْ فِي الْعَوَالِي ثُمَّ اخْتَارُوا مَوْضِعَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ

1. Ms. B : تَتَنَاعُ.

2. Ms. B : سَنَقَمُ.

3. Mss. : بَغِيعُ. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تَلْمَاكْلِسُ.

5. Mss. : تَرْوَر.

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعد
علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كب جنوى بلداً وعكرى اصلاً
كان فقيهاً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ في السخاوة وقبره في
داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
محمود بن ابى بكر بغيغ والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بغيغ والفقيه
احمد بغيغ وهو جنوى بلداً ونكرى اصلاً كان فقيهاً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
وفاة القاضى العباس كب في العام التاسع والخسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
اسحاق ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تعب ، ومنهم القاضى
احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جمل امام
الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثم مشى للحج واستاب الخطيب ماما على
الخطبية والامام يحيى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
فتوفى هنالك رحمه الله تعالى وبقوا في تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
المذكور فهو كلوى^١ اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد في السلطنة وخدم العلم
فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بن^٢ كنان ونكرى الاصل كان فقيهاً عالماً
جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة في دولة
السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نوردتهم في هذا
الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم ، واما ذكر القضاة على الترتيب
فاولهم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كنانجى ثم القاضى

1. Ms. A : اسحق.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

3. Ms. B : بن.

4. Ms. B : كنانج.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه آياها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاکرام ومع ذلك كلّه لا يعيشهم في ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يجده منه ثمّ انّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانقاذ روحه وقد توعدّه بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روجي على عنقك تحاصمك له به غداً بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معي اليه فلما سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاور العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سرعاً فلما شور عليه تعجّب من اتيانه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب محيئه قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجنسية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معي طعامي فرضي فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتفخ يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله في الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لا وليا له الصالحين ولما رآه وليّ الله تعالى الفقيه سيدي محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّي عجبه حاله جداً فاشى عليه لما رجع لتبكت ولذلك ولّاه امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّي بعد رجوعه من الحجّ وهو اوّل قاض فيها الذي يفصل^١ بين الناس بالشرع وقبل ذلك لا يتفصل (١٠) اناس الا عند الخطيب بالصالح وهو شان السودانيين والبيضان هم يتحكمون عند القضاة وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر في بركاته رآها الناس وشاهدوه معاينةً والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهي رحبة

١. Lisez : اول قاض فيها فصل.

رحل من بلده في ارض بيط من اجل فتنة وقعت فيها فتوجه الى ارض جنى
 فيينا هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع تأخر فيه لاجل
 صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلي فلما فرغ من الفريضة قام يصلي
 النوافل فاذا اللصوص^١ جاء اليه من ورائه فجذب^٢ البرنس تحت رجله^٣ جذباً
 رفيقاً فحى رجله ذلك عنه ثم جذبته تحت الرجل الاخرى فنجاه عن بعضه
 وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص^٤ ورد البرنس تحته على الحال الذي
 اخرج به فتأب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طورا^٥ وهو قرية
 بين جنى وشين من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
 لاداء فريضة^٦ ولا يعرفه احد ثم ان واحداً من كبراء سلطانها رآه^٧ في منامه
 قائلاً يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طورا لصلاة الجمعة فاي بلد
 سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن واي بلد كان فيها قبره من توجه
 الى اهلها بما روّعهم روّعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
 مرّات وفي المرة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بالرؤيا الى اخرها فامر ان
 يرصده حتى يراه ويأتيه به فلما رآه وقد توفرت فيه النعوت اتى به الى
 السلطان فقال له^٨ هذه النعت التي رايت فامر به بالسكنى معهم في حتى فشرع
 في تخريب بيت الضنم الذي يعبد به جاهليهم مع الديار التي هو^٩ في وسطها لانها

1. Lisez : بعض اللصوص : لئس ou encore.

2. جذب est la forme vulgaire de جذب.

3. Ms. B : رجله.

4. Lisez : اللئس.

5. Ainsi voyellé dans B.

6. Lisez : رأى.

7. Manque dans le ms. A.

8. Lisez : هي.

الطلبة ان سن على اقام بجنى عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم يبين انه من هذه المرة او من مرة اخرى ،

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكاناً من العلماء والصالحين من غير اهل من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنكى اصله تاي قرية بين بيغ وكوكر فرحل الى كابر لاختذ العلم ثم رحل الى جنى في اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقيهاً عالماً صالحاً عابداً جليلاً القدر فاسرع اليه الطلبة لافتناس فوائده وفي نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عادته مع الطلبة الى يوم واحد وهو في صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا في السجود وهو يقول اللهم ان مورمغ كنكى ضاق علينا البلد ارحنا منه فلما سلم قال يا رب لا اعرف مضرته للناس حتى يدعى على فارتحل يومئذ من جنى الى كونا فظل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن في جنج الى ان توفى رحمه الله تعالى ونفعا به وقبره هنالك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا^١ الونكرى كان (٩) فقيهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جنى في اواخر القرن التاسع

برجله فلقيه بالترحيب والاکرام فلما راه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فنال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن^١ كله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فخلفه في السلطة هذا هو السبب في مجالسة سلطان سني مع سلطان جني على بساط واحد الى الان فخطب منه امه وتزوجه قال لي^٢ السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذي زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبعث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه في المحلة فلما وصلته رد الحصان لسلطان جني عطية^٣ مع جميع الانه وهن^٤ عند اهل جني الى الان فارتحل راجعاً الى سني مع زوجته وحدثني بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعنا بركانه يقول حاصر سن على مدينة جني اربع سنين فما نال من اهلها نيلاً وما ذلك الا ان الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كل واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربعة الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مسكيناً ظالماً فاحشاً فسلموا في المدينة وفي غدها فتحتها سن على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كائنون في هذا الاقليم يومئذ وحدثني بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذي ارتكبها ذلك الجيش هو ان واحداً ضعيفاً مسكيناً غصب^٥ منه زوجته واصطفاه^٥ لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والعاث باله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت في خط بعض المعبرين من

1. Ms. B : الزمان.

2. Manque dans le ms. B.

3. Lisez : اهي.

4. Ms. B. : غصب.

5 Ms. A : واصطفها.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذى يدور بالجامع واما سلطان ادم فهو من افضل^١ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد اهلها من الملوك الا شن^٢ على وهو الذى طوعهم وملكهم بعد ما حاصروهم^٣ فى تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام على ما قال اهلها ومحلته فى زبر^٤ يقاتلونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له نكة^٥ شن^٦ سميت بذلك لاجل مكثه فيها فيمكثون هناك ويحرقون الى ان ييس^٧ الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من الاعوام فحدثني به السلطان عبد الله بن السلطان ابى بكر حتى وقعت المجاعة فى اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن^٨ على فى احوالهم شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحد^٩ من كبراء جيش سلطان حتى قيل هو جدانس مان سرى محمد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع حتى يرا^{١٠} ما يؤل اليه امرهم فقصبر وزاد فى الحرص ثم شاور السلطان قياده وكبراء جيشه فى التسليم لسن على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (٨) اليه بذلك فانعم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه نزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.

2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.

3. Ms. A : حاصروهم.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. B : نكة.

6. Lisez : سن.

7. Ms. B : ييس.

8. Lisez : سن.

9. Lisez avec B : واحداً.

10. Lisez : برى.

يسلب الصبر^١ من الواردين اليها للتجارة في ذات ايديهم لكي يملوا منها فيبيعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرءوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان بالمشاهدة والمعاينة ولما اسلم خرب دار السلطة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لكنائهم وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضها منعمة عامرة معمرة بالاسواق في ايام الاسبوع كلها وقيل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفالك في المقاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب في قرية خرج الرسول الى باب السور فنادى الذي يريد حضوره فيمشي الناس النداء له من قرية الى قرية قبلغه في الساعة ويحضر كفى بهذا عمارة وحد ارضها عرضاً من كيكي قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يو بلد في مجاورة ارض ورن كي وطولاً من تيني بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء جبال تنلا قبيلة من قبائل المجوسين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الا غزو ملي كي ويقاثلون جنده متى جاءوا بلا استئذان السلطان منهم يوس وساسر وماتغ وكرموا وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلي ولما توفي السلطان كئبر رحمه الله تعالى الذي في السلطة هو الذي جعل الابراج

1. Ms. B. الصبر.

2. Ms. B : فكان.

3. Ms. B : manque dans B.

4. Ms. B : وهو.

5. Ms. B : السنين.

6. Ms. B : وكرموا.

ما كانت مثلها في الدنيا كلها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصىه آلا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تآى الرفق من جميع الافق الى تنبكت شرقها وغربها يمينها وشمالها وهى لتنبكت فى وراء البحرين بين المغرب واليمن فى جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد^١ عنها الماء والوقت الذى تحيط بها من اغشت والذى تباعد^٢ عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له^٣ زبر^٤ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذى هى له اليوم والموضع الاول بقرها من جهة اليمن وهى محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كلها ما فيها شجرة واحدة ابتدأت فى الكفر فى اواسط القرن الثانى^٥ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس^٦ والسلطان كئبر هو الذى اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عزم على الدخول فى الاسلام امر بحشر جميع العلماء الذين كانوا فى ارض المدينة فحصل منهم^٧ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى^٨ بثلاث دعوات لمدينة تلك^٩ وهى ان كل من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسيراً (٧) حتى ينسى وطنه ذلك وان يعمرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : يتباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. manque dans A. تعالى.

9. Lisez : لتلك المدينة.

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدرة العزيز المقتدر ولا بدري احد من اين جاؤا ولا
 اين ذهبوا فمن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المؤمنين اسكيا
 الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بدمه بالغزو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه
 وتفرقوا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطائفته يزعم انه سلطان
 وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في
 ايام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل جنى في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم
 فصار اهل ملى يغزوهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلة شديداً معدودات^١
 الى تسعة^٢ وتسعين مرة وكل ذلك يغلبهم اهل جنى وذكر في الاخبار انه ولا بد
 تكمل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل جنى هم الغالبون ايضا يومئذ ،

الباب الخامس

ذكر جنى ونبذة من اخبارها ، وهي مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات
 سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك في ارضها خلقاً وجيلة وطبيعة اهلها انراحم
 والتماطف والمواساة ولكن المنافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جدا بحيث
 اذا زادت لاحد جاه بينهم اجمعوا على بغضه من غير ان يظهره له ولا يتبين
 الا اذا وقع من صروف الزمان والعياذ بالله فساغتذ يبدى كل واحد ما عنده
 من قول البغض وفعله وهي سوق عظيم من اسواق المسلمين وفيها يلقى ارباب
 الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن بيط وكلا المعدنين المباركين

1. Lisez : كثيرة ، شديدة ، معدودة .

2. Lisez : تسع .

وفيها كل وبندك وسبردك^١ في كل من الثلاثة اثنا عشرة سلطانا أما سلاطين
كل فمنهم ثمانية كلهم في جزيرته اولهم في حد ارض حتى متجاوز بها وهو وزن
كي ثم وزكي ثم كمى كى ثم فدك كى بالدا الساكنة ويقال بالراء ايضا ثم كرك
كي ثم كوكى ثم فرمكى ثم زن كى هؤلاء ثمانية واما الاربعة فهم على وراء
البحر من جهة الشمال اولهم كوكركى وهو في حد ارض زاغ^٢ من جهة
المغرب ثم ياركى ثم سن كى ثم سام كى ويقال له سنبب وقال فرن هو رئيسهم
وهو الذى يتقدمهم عند سلطان متى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم واما سلاطين
بندك فكلهم في وراء البحر من جهة اليمين اولهم في حد ارض حتى ايضا
متجاوز بها وهو كوكى ثم كعن كى ثم سمكى ثم تركى ثم داع كى ثم ام كى^٣ ثم
تعبكى و نسيث الحسة واما سلاطين سبردك فهم وراء هؤلاء متجاورون
الى جهة متى وملك سنى وتنبت وزاغ وميمة وباغن وما احوازا الى البحر
المالح فكان اهلها في قوة عظيمة وبطشة كبيرة^٤ التى جاوزت الحد والغاية^٥ وله
قائدان احد منهما^٦ صاحب اليمين يسمى سنفر زومع والاخر صاحب الشمال
يسمى فرن سرا وتحت يد كل واحد منهما كذا وكذا من القيا والحيش حتى
اورث ذلك الطغيان والتجبر والتعدية فى اواخر دولتهم فاهلكهم الله تعالى
بمذاب من عنده فظهر لهم فى يوم واحد ضحوة فى دار سلطنتهم جند الله
تعالى فى صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتى كادوا ان يفنوهم

1. Ms. B : سبردغ.

2. Ms. B : جاك.

3. Ms. B : امكى.

4. Lisez sans التى qui est fautif.

5. Ms. B : تغاية.

6. Ms. B : اجدهما.

7. Manque dans les mss.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرات
(ه) الاولى على يد سلطان موش والثانية على يد سَن على والثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهى 'اضف الاوليين وقيل سفك الدماء فى خراب
سَن على أكثر منها فى خراب صاحب موش وفى آخر دولة اهل ملى بتبكت
اخذ توارق مغشرون يغيرون عليهم ويفسدون فى الارض من كل جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكملول فقتلوا من كثرة ضررهم واذابهم ولا يقفون
لهم^٢ للمقاتلة قالوا البلد الذى لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملى فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تامة ،

الباب الرابع

اما ملى فاقليم كبير واسع جدا فى المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وَقَمِغَ هو الذى بدأ السلطنة^٣ فى تلك الجهة ودار امارته غانة وهى مدينة
عظيمة فى ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعثة فملك حينئذ اثنان
وعشرون ملكاً وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان فى الاصل ولكن ما نعلم من يسمي اليه فى الاصل
وخدامهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها فى السلطنة اهل ملى وهم
سودان فى الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جدا فملكوا الى حد ارض جنى

1. Manque dans le ms. A.

2. Manque dans le ms. B.

3. Ms. A : السلطنة.

دار السلطان والموضع معروفة^١ الان وصارت مجزرة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كى ككن موسى لما حجّ نزل بروض لسراج الدين بن الكوبك احد كبار التجار من اهل الاسكندرية ببركة الحبش^٢ خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال فقتلته من سراج الدين هذا وتسلف منه امرأؤه ايضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام بملى فتوجه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلم الناس فى ذلك واتهموا انه سمّ فقال لهم ولده ائى اكلت معه ذلك الطعام بعينه^٣ فلو كان فيه سمّ لقتلنا جميعاً لانه انقضى اجله ووصل الولد^٤ الى ملى واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه^٥ البلدة قبر ابى اسحاق^٦ هذا وهو الشاهر المعانى الغرناطي المعروف ببلده بالطويجن وبها ايضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفى رابع وخسين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان ككن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير التى بها تمّ غزا اليها فى ايام دولتهم سلطان موش فى جيش عظيم فخاف منهم اهل ملى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقها وخرّبها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه ثم رجع اليها اهل ملى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الجنس.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسحق.

الباب الثالث

تنبيه ، سلطان كنكن موسى هواول من ملك سنى من سلاطين ملى وهو صالح عادل لم يكن فيهم مثله فى الصلاح والعدل قد حج بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم فى ابوائل القرن الثامن فى قوة عظمة وجماعة كثيرة والجندى منهم ستون الفاً رجلاً ويسعى بين يديه اذا ركب^١ خمسمائة عيـد وبـيد كل واحد منهم عصى من ذهب فى كل منها خمسمائة مثقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات فى العوالى وعلى موضع توات فتخلف هنالك^٣ كثير من اصحابه لوجع رجل اصابه فى ذلك المشى تسمى توات فى كلامهم قانقطاعوا بها وتوطنوا فيها فسمى الموضع باسم تلك العلة فورخ اهل المشرق بحبيته ذلك وتعجبوا من قوته فى ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانه ما تصدق فى الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين الفاً ذهباً بنسبة ما تصدق به اسكيا الحاج محمد فيهما^٤ وهو ماء الفأ ذهباً ودخل اهل سنى فى طاعته^٥ بعد جوازه الى الحج وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلى فيها الجمعة وهى هنالك الى الان وذلك عاتيه رحمه الله فى كل موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فملكها وهو اول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة فسميت مع ذلك معناه فى كلامهم

1. Ms. A : ركبا.

2. Ms B : ذهباً.

3. Mss : هنالك.

4. M. B : فيها.

5. Ms. A : انف.

6. Ms. B : بطاعته.

بذلك فالما بلغا مبلغ الاستخدام اخذها سلطان ملى لانهم فى طاعته حينئذ
للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين فى طاعتهم وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى ابلابهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكنا هنالك نعلى كلن يغيب فى بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل العادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كئيس جداً ونقى
يزيد فى الغيبة حتى قارب سعى وعرف طرقاتها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتال واستعد لذلك بما ينبغي من الاسلحة والازودة وكنهم فى مواضع
معروفة^٢ فى طريقه ثم فطن اخاه واطامه على سره فملفا حصان^٣ عافاً
مليحاً صحيحاً جيداً - حتى لا يخشيان عليهما عجزاً ولا عياء فخرجا وتوجها لسعى
فلما فطن لهما سلطان ملى جعل فى اثرهما رجالاً ليقتلوهما وكلما دنوا منهما تقاتلوا
فيكسرانهم وتكرر القتال بينهم فما نالوا منهما نيلاً حتى وصلا بلدهما فكان على
كلن ساطاناً على اهل سعى وتسمى بسن^٤ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان ملى وبعد ما مات تولى اخوه سلمن نار ولم يجاوز ملكهم سعى
واحوازاها فقط الا الظالم الاكبر الخارجى سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم فى القوة وكثرة^٥ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقاً وغرباً وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داع تولى بعد موته فعن قليل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد ،

1. Ms. A : يريد.

2. Lisez : معروفة.

3. Ms. A : حصانها.

4. Ms. B : بسن.

5. Ms. A : كثر.

ولا نعلم من ابتدا به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بعده من الملوك فتناسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جنة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة باخبارهم واحوالهم ،

الباب الثانى

واما سنّ الاول على كلن^١ فكان من قصته انه سكن فى الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن نار ابنسا زاياسى اصل الاسم سليمان فقير من اجل عجمة لسانهم واماهما^٢ شقيقتان اما والدته على كلن فاسمها اما^٣ واسم والدته سلمن نار فت وهى الاولى^٤ عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخى اما لئلا تجد منها عقباً حيث لم تجده منى فتزوجها وهم من الجاهلين لانهما لا تشتركان فى العصمة فحسبوا بقدره الله تعالى فى ليلة واحدة وولدا كذلك فى ليلة واحدة ولدين ذكرين^٥ فطرحا على تراب فى بيت مظلم دون غسل الا فى الغد وهى^٦ عادة عندهم فى المولود بليل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاصغر

1. Ms. A : كلن ; B : كلن.

2. Ms. B : انهما ; A : امهما.

3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.

4. Ms. A : الاول.

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. B : وهو.

ما رَأَرْنَ دَنْ تَمَّ سَنَ سَلِيمَن دَامَ تَمَّ سَنَ عَلَى تَمَّ سَنَ بَارَ اسْمِهِ بَكَرَ دَاعَ تَمَّ بَعْدَهُ
اسْكِيَا الْحَاجَّ مُحَمَّدَ

أَمَّا الْمَلِكُ الْأَوَّلُ زَا الْإِيْمَنُ أَصْلُ الْإِظْفَ جَاءَ مِنَ الْإِيْمَنِ قِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ
الْيَمَنِ^١ هُوَ وَإِخْوَهُ سَائِرِينَ^٢ فِي أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَتَاهُمَا الْقَدَرُ إِلَى بَلَدٍ
كُوكِيَا وَهُوَ قَدِيمٌ جَدًّا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ سِنِي كَانَ فِي زَمَنِ فِرْعَوْنَ
حَتَّى^٣ قِيلَ حَشَرَ مِنْهُ السَّحَرَةُ فِي مَنَاطِرِهِ مَعَ الْكَلِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ بَلَغَاهُ^٤ فِي
بُئْسَ الْحَالِ حَتَّى كَادَتْ صِفَةُ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَزُولَ عَنْهُمَا^٥ مِنَ التَّقَشُّبِ وَالتَّوَسُّخِ
وَالْتَعَرَّى إِلَّا خَرَقَ الْجُلُودَ عَلَى أَجْسَادِهَا فَتَزَلَّأَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ فَسَالُوهُمَا^٦
عَنْ مَخْرَجِهِمَا فَقَالَ الْكَبِيرُ جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ^٧ وَبَقُوا لَا يَقُولُونَ إِلَّا زَا الْإِيْمَنُ فَغَيَّرُوا
الْإِظْفَ^٨ لَتَعَسَّرَ النُّطْقُ بِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ لِأَجْلِ ثِقَلِهِ مِنَ الْعَجْمَةِ فَسَكَنَ مَعَهُمْ
وَوَجَدَهُمْ مُشْرِكِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا وَثْنًا فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ^٩ فِي صُورَةِ الْحَوَاتِ
يُظْهِرُ لَهُمْ فَوْقَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ وَالْحَلِيقَةِ فِي أَنْفِهِ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ فَيَجْتَمِعُونَ
إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْ ذَلِكَ وَيَتَمَثَّلُونَ بِمَا أَمَرَ وَيُجْتَنِبُونَ
مَا نَهَى وَهُوَ يُخَضِّرُ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ مَبِينٍ أَضْمَرَ فِي قَلْبِهِ قَتْلَهُ
وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَأَعَانَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَرَمَاهُ بِالْحَدِيدِ فِي يَوْمِ الْحَضُورِ وَقَتْلَهُ فَبَايَعُوهُ
وَجَعَلُوهُ مَلِكًا قِيلَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ لِأَجْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَالْإِرْتِدَادِ (٣) طَرَا فِي عَقْبِهِ بَعْدَهُ

١. Ms. B : اليمن.

٢. Mss. A et B : سائران.

٣. Manque dans A.

٤. Ms. A : بلغناه.

٥. Ms. A : منهما.

٦. Ms. A : سالواهما.

٧. Ms. B : اليمن.

٨. Mss. A et B : اللفظ.

٩. Mss. A et B : الشيطان.

زاتکی^۱ ثم زاکي ثم زاکو ثم زاعلی^۲ فی ثم زایی کئی ثم زایی ثم زاکری ثم
 زایم کروی ثم زایم ثم یم ذک کیع ثم زاکو کری ثم زاکنک هولاً اربعة
 عشر ملوکاً ماتوا جميعاً فی جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلی الله
 علیه وسلم والذی اسلم منهم زاکئی^۳ یقال له فی کلامهم مسلم دم منساه اسلم
 طوعاً بلا اکراه رحمه الله تعالى وذلك فی سنة اربعمائه من هجرة النبی صلی
 الله علیه وسلم ثم زاکئی داری^۴ ثم زاهن کزونک دم ثم زایی کی کیم ثم
 زانتسانی ثم زایی کین کنب ثم زاکین شینب^۵ ثم زانب ثم زایم داد ثم
 زافدزو ثم زاعلی کر ثم زایر فلک رحمه الله تعالى ثم زایسی ثم زادور ثم
 زازنک بار ثم زابس بار ثم زابدا ثم سن^۶ الاول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملک علی رقاب اهل سنی من اهل ملی^۷ واعانه الله تعالى علی ذلك ثم
 السلطان یمده ولیه اخوه سلمن^۸ نار وهما ابنا زایسی^۹ ثم سن^{۱۰} ابراهیم کبی
 ثم سن عثمان کنف ثم سن^{۱۱} بارکین انکبی ثم سن^{۱۲} موسی ثم سن^{۱۳} بکر ذنک ثم
 سن^{۱۴} بکر دل بینب ثم سن^{۱۵} مار کری ثم سن^{۱۶} محمد داع ثم سن^{۱۷} محمد کوکیا ثم
 سن^{۱۸} محمد فار ثم سن^{۱۹} کر یف ثم سن^{۲۰} مار فی کل جم ثم سن^{۲۱} مارارکن ثم سن^{۲۲}

1. Ms. A : زات کی.

2. Ms. B : زاعلی فرم فی ; mais فرم semble avoir été effacé.

3. Ms. B : داری.

4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe شن.

5. A et B donnent souvent مل sans noter le son final, soit par la voyelle *i*, soit par le *y*.

6. Ms. B : سلین.

7. Ms. B : زایسی.

8. Les mots مار کری et suivants jusqu'à مار کری manquent dans A.

9. Les mots سن کر یف manquent dans A.

10. Ms. B. porte ici ثم محمد داع, par erreur, sans doute.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همّة عالية في وجوه^١ البرّكلهم وان كان فاهله ينعد ويخسر ولم يبق إلا من له همّة سفسافية^٢ من التباغض والتحاسد والتدابّر والاشتغال بما لا يعنى من القيل والقال والخوض في عيوب الناس^٣ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خامة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه^٤ وذهاب ديناره وفلوسه وآته كبير الفوائد كثير الفرائد^٥ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سنى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشاتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول^٦

ذكر ملوك سنى ، أول من تملك فيها من الملوك ذا اليمين ثم زانكى ثم

1. Ms. B : في جوه .

2. Ms. A et B : سفساوية .

3. Ms. A : الخلق .

4. Ms. A : ودروسه .

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A .

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَاللَّهُ وَصَّيْبُهُ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعلمه بجميع الاشياء يعلم ما كان وما يكون وان لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك قادر وعزيز قاهر الذي قهر^١ عباده بالوت والفناء وهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين من اهل الصفوة والاعتناء صلى الله عليه وعاليم اجمعين وسلم^٢ صلاةً وسلاماً بلا انقطاع^٣ ولا انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدمين^٤ اكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم ثم ذكر^٥ اشياخ بلادهم وملوكها وسيرهم وقصصهم وانبيائهم^٦ وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى ما يتذكرون حتى انقضى ذلك الحيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وآما الحيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : اذكر.

6. Mss. A et B : انبيائهم.

تاريخ السودان

تأليف

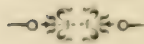
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي

— — — — —

وفف على طبعه من غير تعبير منه

السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة بارير

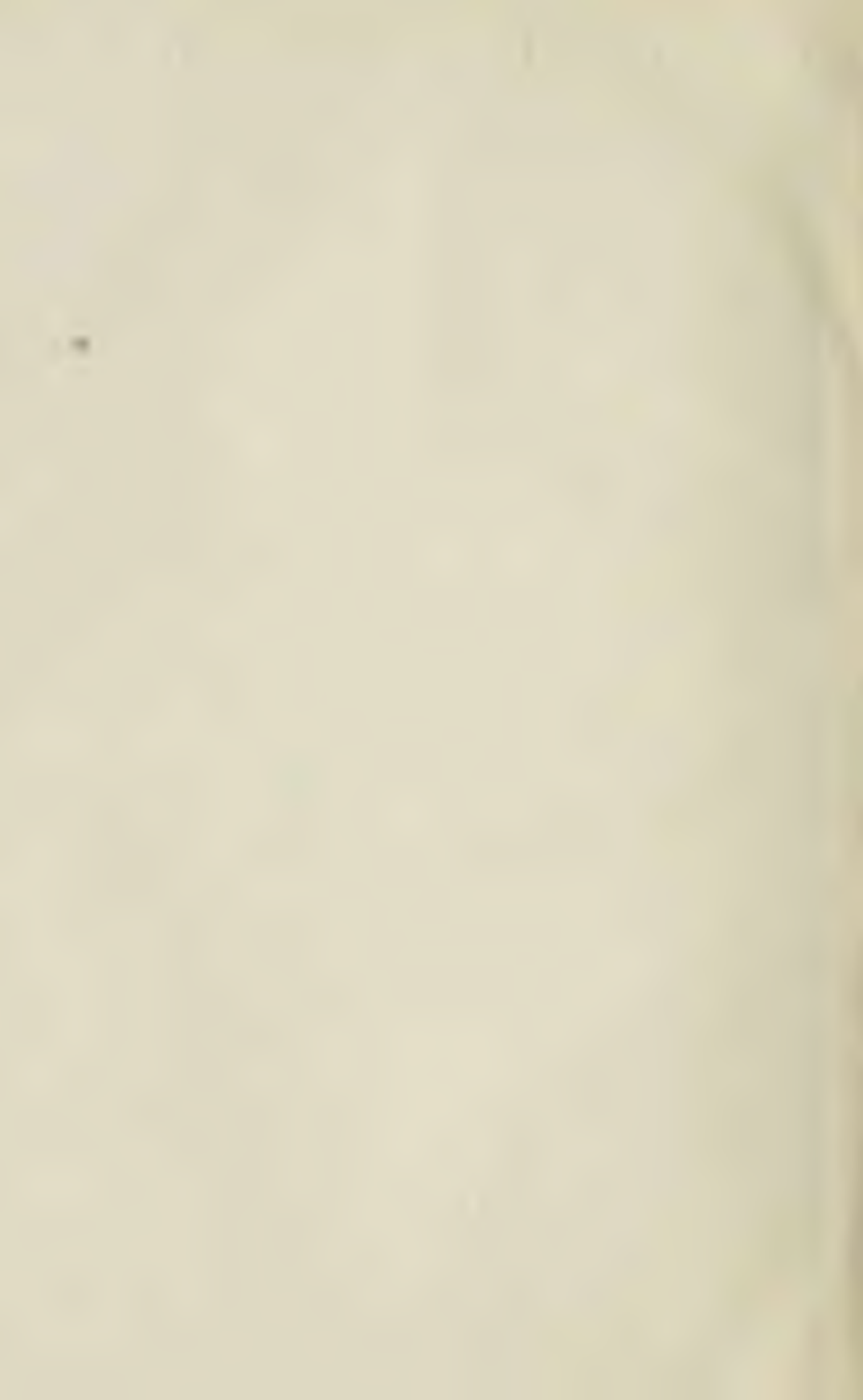
وشاركه في ذلك تلميذه السيد بنوة



طبع

مطبعة بردين بمدينة انجي

١٨٩٨





DT al-Sa'dī, 'Abd al-Rahmān ibn 'Ab
108 Allāh
.1 Tarikh al-Sūdān
S3
1898

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
